سلسلة فهارس
علماء القرويين بفاس (٢)

فهرسة
محمد بن الحسن الحجوي

المسماة

مختصر العروة الوثقى
في مشيخة أهل العلم والتقى

تأليف

العلامة محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي
المتوفى (١٣٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور محمد بن عزوز

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

دار ابن حزم

فهرسة

محمد بن الحسن الحجوي

المسماة

مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى

تأليف

العلامة محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي

المتوفى (١٣٧٦هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور محمد بن عزوز

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

قالوا
في العلامة محمد بن الحسن الحجوي

ـ قال العلاَّمة الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ:

«. . ومن أَبهَرِ الكواكب التي أَسْفَر عنها أُفُقنا الغربي في العصر الحاضر، وكان مصداق قول المثل: «كم تركَ الأوَّلُ للآخر» الأستاذ الجليل، والعلاَّمة النبيل، وصاحب الرأي الأصيل، الشيخ محمد الحجوي المستشار الوزيري للعلوم الإسلامية بالدولة المغربية، فلقد مَدَّ للعلم بِيضَ الأيادي بتآليفه التي سَار ذِكرُهَا فِي كُلِّ نَادِي. .» [تقريظ الفكر السامي ٢/٥٤٥].

ـ قال العلامة عبدالفتاح أبو غدة ـ رحمه الله تعالى ـ:

«العلاَّمةُ النَّابِه البَارِعُ، الإمام فقيه المغرب الأقصى، الأصولي المتَفَنِّن الشيخ محمد بن الحسن الحجوي المغربي» [تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي ص١٣٧].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الذي خصَّ الأمة المحمديَّة بشَرف الإسناد، وأعلى مَقامَ الكتاب الكريم؛ والسُّنَّةِ المطهرةِ في كلِّ ناد، ويسَّر لمن استهداه سبيلَ الهُدى والرشاد، وأقام علماءَ الإسلام المحدثين حُرَّاساً أُمناءَ على حفظِ حديثِ خيرِ العباد، نبيِّنا محمد المصطفى ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تَبِعَهم بإحسان إلى يوم التَّناد.

وبعد، فالفهارس باب إلى إثبات العلم، اهتم به علماء هذه الأمة منذ أن بدؤوا بتدوين العلم وتوثيقه، وقد تميَّزت الأمة الإسلامية بعلم توثيق الحديث من خلال الاعتناء بأسانيد رواته، وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول، ويكفي الراوي بالإسناد شرفاً وفضلاً وجَلالةً ونُبلاً أن يكون اسمه منتظماً مع اسم المصطفى ﷺ في كتاب واحد.

ولهذا كثر التأليف في الفهارس والمشيخات والأثبات منذ أن بدأ تدوين علم الحديث، عندما أحب العلماء وطلبة العلم أن يكون لديهم حججٌ ثابتة عن صِحَّةِ علومهم. فالفهارس عند أهلها إذن شهادات علمية مُوثقة قبل أن تكون شهادات الجامعات والمعاهد العليا اليوم التي تحمل شاراتها المتميزة، وخاتمها الموثق، وتوقيعاتها.

وهذه الفهارس تَعزّ عن الإحصاء كما قال الصلاح الصفدي: (وأما

كتب المحدثين في معرفة الصحابة رضي الله عنهم، وكتب الجرح والتعديل والأنسَاب، ومعاجم المحدثين ومشيخات الحفاظ والرواة فإنها شيء لا يحصره حد، ولا يقصره عدّ، ولا يستقصيه ضبط، ولا يستدنيه ربط لأنها كاثرت الأمواجَ أفواجاً، وكابرت الأدراجَ اندراجاً)[1].

واتخذت كتب الفهارس أسماء متعددة، فسماها الأندلسيون مثلاً في أول أمرهم - برامج - بينما اعتمد المشارقة تسمية أخرى هي كلمة الثَّبَت.

قال حافظ المغرب عبدالحي الكتاني: (اعلم أنه بعد التتبع والتروي ظهر أن الأوائل يطلقون لفظ المشيخة على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك المعجم، لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثر استعمال وإطلاق المعاجم على المشيخات. وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون البرامج. أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن: الثَّبَت وأهل المغرب إلى الآن يسمونه الفهرست)[2].

وتمتاز كتب الفهارس بأنها تتضمن وصفاً صادقاً لجوانب الحياة الاجتماعية والعلمية وغيرها، فهي مصدر مُهم للمؤرخين والجغرافيين والمحدثين الذين لم يدركوا الوجه الذي دونت فيه هذه الفهارس التي حملت إليهم بدقة أخباراً صحيحة عن الحضارة الإسلامية.

ولم ينقطع التأليف في الفهارس خصوصاً عند علماء المغرب، إلا أن مرحلة جاءت على العلماء بقي فيها كثير من آثارهم مخطوطاً لم تره العيون أو انحصر ضمن دائرة ضيقة من طلاب العلم.

وكتاب (مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتُّقَى) من الفهارس المهمة، لأن صاحبه الشيخ محمد بن الحسن الحجوي مُسند عصره وأحد كبار العلماء في القرن الرابع عشر الهجري، واتصل إسناده

---

(١) الوافي بالوفيات ١/٥٥.

(٢) فهرس الفهارس ١/٦٧.

بالنبي ﷺ، والتقت عنده أسانيد العلماء خاصة كبار أساطين علماء القرويين بفاس أمثال: الشيخ محمد المهدي الوزاني، والشيخ عبدالسلام الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط الزكاري وغيرهم.

كما اتصلت أسانيده أيضاً بمشاهير علماء الأسر المغربية المعروفة بالعلم كأسرة الكتانيين، وأسرة بني سُودة. وأسرة كنون. وأسرة القادري وغيرهم من علماء الأسر المغربية العريقة.

من أجل ذلك فهي أسانيد مهمة بالنسبة لتاريخ العلم في المغرب وخصوصاً علم الحديث الشريف.

وقد طبعت هذه الفهرسة النفيسة أول مرة بمطبعة الثقافة ـ سلا ـ المغرب الأقصى سنة **١٣٥٧**هـ موافق **١٩٣٨**م.

وقد حصلت ـ والحمد لله على فضله ـ على نسخة أصلية بخط المؤلف ـ (برقم ١٤٤ح) بالخزانة العامة بالرباط. وقابلت هذه النسخة الأصلية (ورمزت لها بحرف (أ)) مع النسخة المطبوعة (ورمزت لها بحرف (ب)) وضبطت الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط بقدر ما تيسّر لي وحضرني، وقمت بتخريج نصوصها التي سمى المؤلف مصادرها فيما استطعت إليه سبيلاً.

وعلقت على هذه الفهرسة بإيجاز حيناً، وبإسهاب حيناً آخر، حسبما اقتضاه المقام.

وأطلت الكلام في ترجمة شيوخ الحجوي من خلال كتابه (**الفكر السامي**) الذي بيّن فيه منازلهم الرفيعة، ومراتبهم السامية. وذلك لأنه اقتصر في فهرسته على ذكر اتصال أسانيده بكتب الرواية الحديثية وغيرها من طريق شيوخه دون التوسع في تراجمهم، فنقلت تراجمهم من كتابه الفكر السامي إتماماً للفائدة كما ألحقت في مقدمة هذه الفهرسة رسالة نادرة كان يحتفظ بها العلاَّمة محمد بن الحسن الحجوي في مجموع يضم مؤلفاته في مكتبته ـ وهي رسالة لأحد كبار علماء تونس وهو الشيخ محمد الصادق بسيس، يثني فيها على مؤلفات الشيخ محمد بن الحسن الحجوي، وخصوصاً فهرسة

(مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتُّقى).

أضع هذه الفهرسة بين يدي القارىء الكريم، لتكون نبراساً لكل طالب علم يتابع سيرة علماء الأمة على طريق التقدم والخير.

رحم الله علماء هذه الأمة السالفين، وشدّ في أزر الباقين منهم والقادمين، وهدانا سواء السبيل إنه أكرم مسؤول.

والحمد لله رب العالمين

ـ سلافي ٤ ـ ربيع الأول عام ١٤٢٤هـ موافق ٢٠٠٣/٥/٦م

محمد بن عزوز

الحمد لله ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ سيدي محمد الحجوي رئيس مجلس العلماء الشرعي الاستئنافي بالمغرب أمتع الله بوجوده عين الزمان وامتع الله به مجالس العلم والعرفان وأراه في الاعقاب ما أراه من نجابة الاولاد، حتى تكون الاصول والفروع الحجوية شجرة مباركة علمية تشرئب حين بشمر ان العلوم والآداب والفنون

اهديك سلاما ارق من نعمان الاسحار على سفيح الازهار واحييك بتحية ورضوان كما يحيي الغيث المريع في زمن الربيع سواجع الاطيار اما بعد فقد وردت علي رسالتكم الجليلة المفيدة في اليوم الثالث من شوال جعلا الله عيدكم سعيدا وسعيكم حميدا وربح صوفكم على اجنحة القبول واذن لغمامكم بالمنزل وبلغكم امثال رمضان والعالم يرفل في السلم والامان.

وقد متعنا النواظر بتلك الرسالة الكريمة وجنينا منها ورد زهر او زهر نثر او رأينا فيها من اردية الفضائل العلمية والبراعة القلمية ما يشرح بالفؤاد في فحوى السطور

ولا عجب فانت خلف من معاطس المغرب في هذا الزمان ومن فرسان التخفيف والتحصيل في ذلك المضمار ان

وانني لمجد الوفد فرآن لكم من المؤسفات ما يبرد غليل الظمآن الى نمير البيان ورأينا فيكم بحول وجول في حلبات الفروع والاصول وليتكرا بكل المسائل وليتفضى سيوف الدلائل ولنحظ تحريركم من العهود الحقيقية واطنابكم اهداف الحربة البكرية ما يشهد لكم بكون البلاغ بكر العالمية والشرف العبقرية

واسلامي على النبيل المبارك اخي محمد المهدي الحجوي يمنحه مرابة شهر افتتنت مؤلفة الفهم - القرآن العظيم وآثاره.

صورة من رسالة العلامة محمد الصادق بسيس من علماء تونس - أرسلها للعلامة محمد بن الحسن الحجوي - ويظهر فيها الثناء على (مختصر العروة الوثقى)

18

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الكبير الشيخ سيدي محمد الجموي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد اتصلت بكتابكم الكريم وقد تلقى العلمية الغالية وانني لا يدري نحو اخلاقكم الفاضلة وامانتكم الجليلة فشكرى الجزيل وثنائي الجميل واسأل الله ان يطيل عمركم لينتفع بكم المسلمون وان يعمر اوقاتكم بذكره ومثابرة العلم العلم الذي يقرب من الله تعالى حتى تضيفوا الى مجدكم امجاد اتكون على الايام معالم

وقد عرفت يعيني قريبة ونفس متشوقة لقاءكم الجم العلم، مختصر المعروف الوثيقة - وانني لمسرور وجدا بهذه الاجازة العالية والحلة الوثيقة التي ربحت واحلتني بقافلة العلماء كما قال تقادم الملك رحمه الله.

وانني اسأل الله ان يغفر عثيكم بالسليل السعيد وان يجعل هذا العبد مباركا عليكم مفيدا ومستفيدا والسلام عليكم ورحمة الله

بقلم المخلص الذي الجنة ٢ ربيع ١

انتكم الروحي: محمد الطاهر بن عاشور الشريف

تسلسل الحكام رقم ١٤: تونس

ترجمة موجزة
عن حياة العلامة محمد بن الحسن الحجوي

١ ـ مولده ونشأته:

هو محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى بن عبدالسلام ابن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري.

ذكر تاريخ مولده فقال: (وجدت بخط سيدي الوالد رحمه الله في مقيدته: ولد لي سيدي محمد حفظه الله من الزوجة الصالحة بنت الأمين السيد الحسين بن عبدالكبير كنون يوم رابع رمضان المعظم عند النداء لصلاة الجمعة سنة ١٢٩١هـ ـ جعله الله من علمائه العاملين ـ وأوليائه الصالحين)[١].

ثم ذكر أثر عناية والده به، وفضل توجيهه له، وأثر عناية والدته وجدَّته من قِبَل أبيه بتربيته وتهذيبه فقال:

(ربيت في حجر سيدي الوالد والوالدة الصالحة القانتة، وكان لهما الاعتناء التام بتربيتي وتهذيبي، وإصلاح شؤوني، إذ كنت أول مولود لهما، واستعانت الأم في ذلك بجدتي من قِبل الأب، فكانت تحوطني، وتحنو عليّ أكثر من الأم بكثير، وما كانت تقدر على مفارقتي لا ليلاً ولا نهاراً،

---

(١) انظر: ترجمته بتوسع في مقدمة تحقيقي لكتاب (الدفاع عن الصحيحين) ط. دار ابن حزم.

هذه السيدة الجليلة القدر، كانت على جانب عظيم من التبتل والعبادة، صوامة، محافظة على أوقات الصلاة، حافظة للسانها وجوارحها عن الخروج عن عبادة الله تعالى، مكبة على طاعته، مشفقة على الضعفاء والمساكين وذوي العاهات، مواسية من يستحق المواساة، فكانت أفعالها وأخلاقها كلها دروساً عملية علمية تهذيبية ينتفع بها من نفعه الله من العائلة كلها، أتلقاها عنها والفكر فارغ من غيرها، فكانت كنقش في حجر، وطالما رغبتني بأنواع ما يرغب به الصبيان في القيام باكراً، وإسباغ الوضوء للصلاة، والنظافة، وحفظ الثياب، والاعتناء بكتاب الله، والمحافظة على أوقات المكتب وحب المساكين. ورحمة الضعيف، وهجر كل ما ليس يستحسن في الدين، وبث روح النشاط، في الحفظ والتعليم، فهي التي غرست في قلبي عشق العلم، والهيام بحفظ القرآن العظيم، واعتياد الصلاة، والارتياض على الديانة بحالها ومقالها لما كانت عليه من صالح الأحوال، ومتانة الدين، من علم واعتقاد متين.

فمرآة أخلاقها وأعمالها في الحقيقة أول مدرسة ثقفت عواطفي، ونفثت في أفكاري روح الدين والفضيلة، فلم أشعر إلا وأنا عاشق مغرم بالجد والنشاط، تارك لسفاسف الصبيان، متعود على حفظ الوقت ألا يذهب إلا في ذلك، شيق إلى كل تعلم وتهذيب، لا أجد لذلك ألماً ولا نصباً، بل نشاطاً وداعية، امتزجت باللحم والدم.

لذلك كان حفظي للقرآن والمتون قبل أقراني بكثير وبدون كبير عناء، بل في الختمة الأولى حفظت الكتاب العزيز تقريباً وما زدت الثانية إلا لزيادة الضبط وحفظ الرسم عن نشاط ومحبة داخلية في الضمير المتشوق بالأمل المنساق بعاطفة حب المعالي، وحب أداء الواجب الذي لأجله خلقت حسب ما تلهمني إليه عاطفتي لا بإلزام خارجي.

على أن هذه التربية الجدية المحضة قد أثرت على جسمي بضعف ونحول، وساعد ذلك التأثير عدم وجود نظام في المكتب، وعدم وجود لوازم الصحة والرياضة هنالك، ولا أوقات للراحة، بل عمل متصل مُمِل.

أذكر هذه الحلقة من حياتي، ويعلم ما أقصده من ذكرها كل من له إلمام بفن التراجم هذه هي الحلقة التي يغفلها كثير من الباحثين والمؤلفين هنا، فتضيع بإهمالها أهم أطوار حياة الرجال، ويتعذر تعليل كثير من أحوالهم، يأتون في عملهم هذا بالنتيجة، ويتركون المقدمات لأن حياة الإنسان كلها إنما هي نتيجة ذلك الطور القصير، طور الطفولية، ومرآة ينطبع فيها كل حين أثر تربيته الأولى والمدرسة الأولى.

إن تأثير هذه التربية الأولى على حياتي هي التي أوضحت لي أن تربية الأمهات لها دخل كبير في تهيئة الرجال النافعين.

٢ ـ دراسة بجامع القرويين:

وفي هذه الوَقدة من التفتح والهيام بالعلم والشغف به دخل الحجوي جامع القرويين، وهو أقدم جامعة إسلامية في بلاد الإسلام، فتلقى العلوم التي تدرس فيها، ولازم أساتذتها الكبار أمثال:

- محمد بن التهامي الوزاني.
- محمد بن عبدالسلام كنون.
- محمد القادري.
- أحمد بن الخياط.
- أحمد بن سودة.
- عبدالسلام الهواري.
- الكامل الأمراني.

وغيرهم ممن تجد تراجمهم في هذه الفهرسة.

٣ ـ وظائفه:

وبعد تخرجه من جامع القرويين صار مدرِّساً بها، ثم تولى وظيفة نيابة الصدارة العظمى في وزارة العلوم والمعارف.

٤ ـ ثناء العلماء عليه:

وأثنى على علمه ومعرفته كبار علماء المغرب والمشرق. يقول فيه محمد كُرد علي (الأستاذ المحقق محمد بن الحسن الحجوي) وأثنى عليه عبدالقادر المغربي الدمشقي فقال: (السيد السَّنَد الأجل).

وأثنى عليه العلاَّمة الطاهر بن عاشور ثناءً عطِراً فقال: (..ومن أبهر الكواكب التي أسفر عنها أفقنا الغربي في العصر الحاضر، وكان مصداق قول المثل: (كم ترك الأول للآخر) الأستاذ الجليل والعلاَّمة النبيل، وصاحب الرأي الأصيل، الشيخ محمد الحجوي المستشار الوزيري للعلوم الإسلامية بالدولة المغربية، فلقد مَدَّ للعلم بيض الأيادي، بتآليفه التي سار ذكرها في كل نادي).

وقال فيه العلاَّمة المحدث عبدالفتاح أبو غدة: (العلاَّمة النَّابه البَارع، الإمام فقيه المغرب الأقصى، الأصولي المتفنن الشيخ محمد بن الحسن الحجوي المغربي).

٥ ـ تآليفه:

خلف العلاَّمة الحجوي أزيد من (٩٥) مؤلفاً. انظرها في نهاية هذه الفهرسة.

٦ ـ وفاته:

توفي رحمه الله سنة ١٣٧٦هـ.

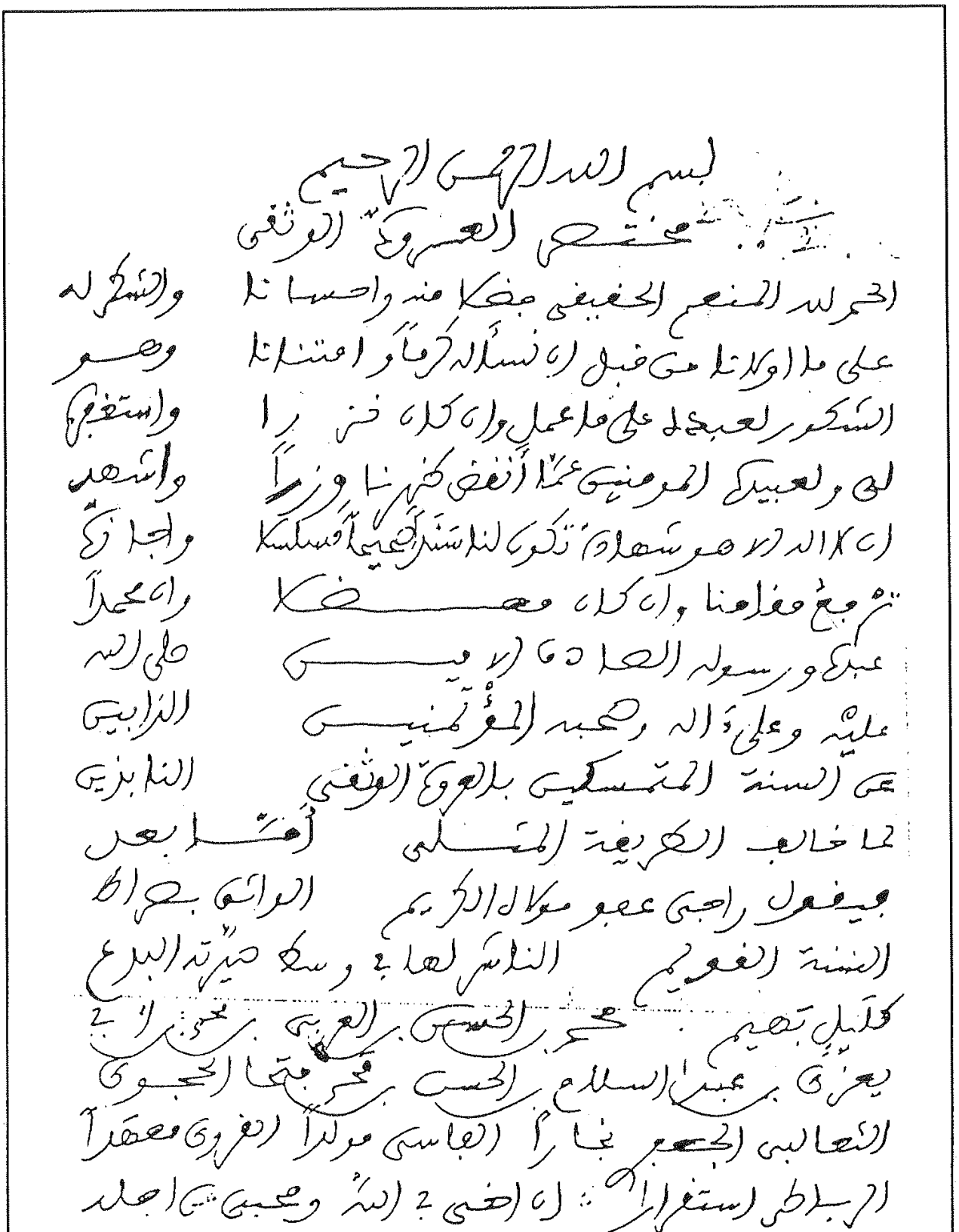

الورقة الأولى من فهرسة محمد بن الحسن الحجوي
بخط المؤلف: (١٤٤ح ـ الخزانة العامة الرباط)

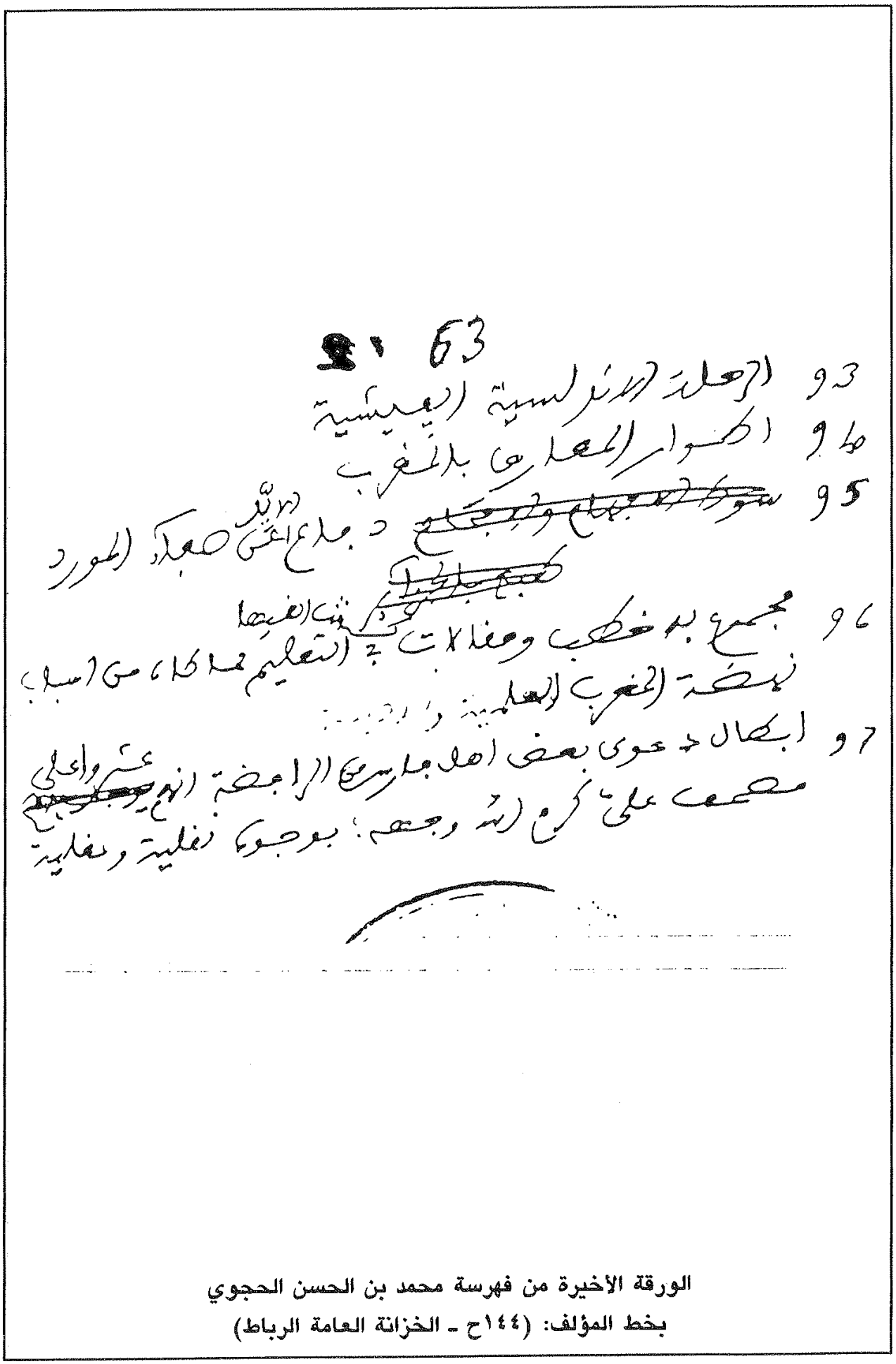

الورقة الأخيرة من فهرسة محمد بن الحسن الحجوي
بخط المؤلف: (١٤٤ح ـ الخزانة العامة الرباط)

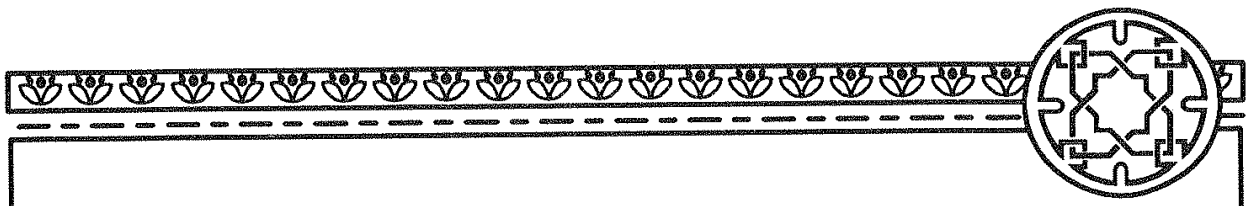

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مختصر العروة الوثقى

الحمد لله المنعم الحقيقي فضلاً منه وإحساناً، والشكر له على ما أولانا من قبل أن نسأله كرماً وامتناناً، وهو الشكور لعبده على ما عمل وإن كان نزراً، وأستغفره لي ولعبيده المؤمنين عما انقض ظهرنا وزراً، وأشهد أن لا إلـه إلاَّ هو شهادة تكون لنا سنداً صحيحاً مسلسلاً، وإجازة ترفع مقامنا وإن كان معضلاً، وأن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المؤتمنين، الذابين عن السُّنة المتمسكين بالعروة الوثقى، النابذين لما خالف الطريقة المثلى.

أما بعد، فيقول راجي عفو مولاه الكريم، الواثق بصراط السنّة القويم، الناشر لها في وسط صيرته البدع كليل بهيم، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى بن عبدالسلام بن الحسن بن محمد ـ فتحاً ـ الحجوي الثعالبي الجعفري نجاراً الفاسي مولداً القروي معهد الرباطي استقراراً.

إن أخي في الله ومحبي من أجله، أحسن الظن بي أحسن الله عقباه، وأبلغه من كل خير متمناه، فطلب مني أن أجيزه وإني لمحتاج أن أجاز، وملتجىء لمن يبلغني في ذلك المجاز، غير أنه لما كان من أهل العِلم الأبرار، المستوجبين للإسعاف والإبرار، والمستحقين للإجلال والإكبار، إذ

هو من الذين تضع لهم الملائكة أجنحتها رضى بما يصنعون، إقداراً لمكانة عليها يغتبطون، وجب عليَّ تلبيتُه حيث قصد الوصلة بالسلف حفظاً للنسب الروحي، وخصني بالتكريم ولا يأبى الكرامة إلا لئيم، فقلت وقد كساني الخجل، مُكرَهٌ أخاكَ لا بَطَل.

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

أيها الأخ المبرور، الساعي إلى العمل المشكور، عند الرب الشكور، إنني أتشرف بأن أجيبك، فأجيزك، بجميع ما لي من مقروء ومسموع ومحفوظ ومروي عن أشياخي الثقات العظام، أيمة العلم والتقوى وسراج الظلام، وكل ما لي فيه إجازة خاصة أو عامة، وما هو لي من مؤلفات تنيف الآن على التسعين، أكثرها مبيض، وبعضها نحو خمسة عشر قد طبع وانتشر، قد أجزتك في ذلك كله الذي منه فهرستي «**العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى**» ومختصرها هذا إجازة عامة، مطلقة تامة بشرطها المعروف، وهو كما قال ابن لُبّ: التصحيح والضبط، ولا شك أنه مما يتضمنه الشرط وذلك مع الأمانة، والقيام بواجب حفظ وديعة الله في علوم الديانة، ومزيد التثبت قبل التحدث، وأن يقول فيما لا يدري: لا أدري، إذ ليس العالم من يتكلم في كلِّ فن، ويجيب عن كل سؤال، ويدخل في كل جدال، بل العالم من لا يتكلم إلا فيما يتحقق ويعلم، ثم إذا تكلم أفاد وكفى، وقام مقام المصطفى، وذبَّ عن سنّته وشفى، وحز المفصل، وكشف المعضل، وكل يعلم أن سكوت أنصاف العلماء وأرباعهم خير من الكلام، وأن إحجامهم خير من الإقدام، إذ بذلك يقل الخلاف، وتظهر فائدة الإنصاف، وفي مثلهم قيل: لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب. وقيل: لا خير في الحياة إلا لناطق عارف وصموت واع.

وليسَ العلمُ في الدنيا بفخرٍ إذا مَا حَلَّ في غير الثِّقَاتِ
ومن طلبَ العُلومَ لغيرِ ربي بَعِيدٌ أن تراهُ مِن الهُدَاةِ

وها أنا ذا سأتحفك بأسماء أشياخي الذين رويت عنهم، وارتضيت أمانتهم، وأتمم ذلك بذكر بعض سادات لقيتهم وفاوضتهم واستفدت منهم أو استفادوا مني، أو أجازوني تاركاً سواهم، ثم أذكر لك بعض الأسانيد، عن أولئك الأساتيذ، فأقول على الله توكلت، وبه اعتصمت.

١ ـ **أبو عبدالله محمد بن التهامي الوزاني الأصل الفاسي الديار.**

٢ ـ **أبو عبدالله محمد ـ فتحا ـ بن محمد بن عبدالسلام جنون المستاري.**

٣ ـ **أبو العباس أحمد بن الطالب ابن سودة المُري**: قاضي مكناس وشيخ الجماعة.

٤ ـ **أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني**: رئيس المجلس العلمي وشيخ الشيوخ بفاس.

٥ ـ **أبو أحمد محمد ـ فتحا ـ بن قاسم القادري الحسني.**

٦ ـ **أبو العباس أحمد بن الجيلاني الأمغاري الحسني**: ـ رئيس المجلس العلمي ـ.

٧ ـ **أبو سالم عبدالله الكامل بن محمد الأمراني الحسني.**

٨ ـ **أبو محمد الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي الجعفري ـ سيدي الوالد ـ.**

٩ ـ **أبو محمد عبدالسلام بن محمد الهواري**: قاضي فاس.

١٠ ـ **أبو محمد جعفر بن إدريس الكتاني الحسني.**

هؤلاء الشيوخ العشرة تجد تراجمهم في (الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي) فلا تُعاد هنا، وسأذكر ما قرأت عليهم بعد مع استدراك بعض ما فات من أمرهم هناك.

١١ ـ **أبو محمد التهامي بن المدني جنون المستاري.**

١٢ ـ **أبو مروان عبدالملك بن محمد العلوي الحسني الضرير.**

١٣ - **أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام ابن عبود المكناسي ثم الفاسي ثم السلوي.**

هؤلاء الثلاثة: (١١ و١٢ و١٣) سأورد هنا تراجمهم.

١٤ - **أبو عبدالله محمد بن عمر ابن سُودة المُرِّي** - المتوفى سنة ١٣٢٤ في ١٢ رمضان - قرأت عليه: أزيد من ربع كتاب الله العزيز، ومبادىء العربية والدين بمكتبه بِمَحلِّ سُكناه، كان مُتجنِّباً للفضول، وأعزّ ما لديه الخمول والزهد والورع، وصِدق التدين رحمه الله، وكان نحوياً صرفياً فقيهاً مدرساً خطاطاً أديباً بحاثاً نقاداً.

١٥ - **أبو عبدالله محمد بن رشيد العراقي الحُسيني**: قاضي فاس، المشارك الماهر المتوفى بها سنة ١٣٤٨ - قرأت عليه: النصف الأول من ألفية ابن مالك، يقوم عليها وعلى المختصر الخليلي أحسن قيام.

١٦ - **أبو المودة خليل بن صالح الخالدي الحشمي**: قاضي مكناس المتوفى سنة ١٣٢٦ - قرأت عليه: حظاً من العربية، نحواً وصرفاً واشتقاقاً ولغة وذلك أهم فنونه، ويُتقنها ويُحسن تدريسها رحمه الله.

١٧ - **أبو بدر الدين التاودي بن محمد بن العربي الورياجلي الدرداري**: نائب قاضي فاس المتوفى سنة ١٣٠٧هـ - قرأت عليه: حظاً من النحو أيضاً، وكان نحوياً فقيهاً نَوَازِلِيّاً مُوثقاً ثبتاً.

١٨ - **أبو العلاء إدريس بن الطايع البلغيثي الحسني التعاليمي**: بحر العلوم الرياضية، المشارك في غيرها، المتوفى في رمضان سنة ١٣٢٢هـ - قرأت عليه كثيراً: منها حساباً وجبراً وهندسة وجغرافية وتاريخاً وغيرها درساً ومذاكرة رحمه الله، وكان يستظهر كثيراً من هذه العلوم ويتقنها ولم يكن في وقته مثلُه.

١٩ - **أبو محمد عبدالهادي بن أحمد الصقلي الحسيني**: قاضي فاس، الفقيه الصوفي الشهير الذكر، قرأت عليه جملة من السيّر والأدب، توفي بالمدينة المنورة في محرم سنة ١٣١١هـ، كان فقيهاً نحوياً، عارفاً بالسيّر معرفة عالية مشاركاً متقناً.

٢٠ ـ **أبو محمد عبدالله بن إدريس البكراوي الودغيري الحسني**: النقيب، حضرت عليه دروساً في الفقه توفي سنة **١٣١٦**هـ من أقران أحمد بن سودة السابق ومرافقيه، كان فقيهاً مشاركاً.

٢١ ـ **أبو عبدالله محمد ماني بن محمد الصنهاجي**: مُفتي فاس، حامل راية هذه الخطة العظمى، عليه تعلمت صنعة الإفتاء والأحكام مذاكرة وتلقيناً وانتفعت به كثيراً إذ كانت داره قريبة من داري، وهو زاكي الأحوال رحمه الله من أقران ابن الجيلاني السابق، أخذ عن ابن عبدالرحمٰن الحجرتي، وعن كنون الكبير وطبقتهما، توفي فجأة سنة **١٣٣٣**هـ، ومن الاتفاق أن أخويه الطالب والطيب توفيا كذلك فجأة رحمهم الله، وكان له قلم بارع في الفتوى لا يدانيه أحد من أقرانه ولكنه قليل التدريس.

٢٢ ـ **أبو محمد المفضل بن عبدالغني ابن زكري**: قرأت عليه: جملة من مبادىء النحو والعربية والفقه وذاكرته كثيراً، وكان زاهداً خاملاً ناسكاً فاضلاً قاسى من الدهر شدة، توفي نحو سنة **١٣٥٣**هـ بفاس.

٢٣ ـ **أبو عبدالله محمد ابن الفقيه الورياجلي**: ثم الفاسي، الأستاذ الناسك الذاكر لله كثيراً، الذي عزّ نظيره تقوى واستقامة، قرأت عليه: القرآن كله بقراءة ورش عن نافع، وحذقته بين يديه، ومبادىء العربية والدين والأخلاق، ولازمته، وانتفعت به في مكتبه (مسجد) بزنقة جعدة من زقاق البغل من فاس، توفي سنة **١٣٢٥**هـ عن سن عالية رحمه الله.

٢٤ ـ **أبو عبدالله محمد بن الفقيه البقالي**: قاضي قبيلته بجبال غمارة، هذا الأستاذ كان محترماً بالضريح الإدريسي، وبباب الطبالين منه مقامه معتكفاً هناك، فكنت أملي عليه كل يوم أحزاباً من القرآن العظيم، يصحح ويضبط، وكان أستاذاً عظيماً بعلم القراءات، وقد أمليته عليه مرات عديدة ما دام هناك سنين إلى أن رجع لبلده وغاب عني خبره حول سنة **١٣٠٥**هـ، وكان متحلياً حلية التقوى ملازماً للذكر والتلاوة رحمه الله.

٢٥ ـ **أبو عبدالله محمد ـ فتحا ـ بن أحمد العلمي**: المؤدب بكتاب المصاري بجَرْنِيزْ، قرأت عليه يسيراً من كتاب الله، توفي سنة ١٣١٩هـ.

٢٦ ـ **أبو محمد المختار بن البدوي زويتن**: المؤدب بكتاب جرنيز، قرأت عليه نصيباً يسيراً من كتاب الله، توفي سنة ١٣٢٢هـ.

٢٧ ـ **أبو أحمد محمد ـ فتحا ـ ابن العربي الحجوي الثعالبي**: شقيق والدي، عرضت عليه كثيراً من القرآن العظيم، تصحيحاً وتجويداً، توفي هذا السيد الأستاذ سنة ١٣٥٣هـ عن ٨٦ سنة، ودفن بالدار البيضاء رحمه الله.

٢٨ ـ **أبو عبدالله محمد ـ فتحاً ـ ابن الحاج محمد الخصاصي**: التازي أصلاً الطنجي داراً وإقباراً، قرأت عليه حظاً من الحساب، والقلم الفاسي، وذاكرته كثيراً، أنشأ في عبادة الله حتى أن السلطان المولى عبدالعزيز اختاره لإمامته في أوقات الصلوات، فلازمه على ذلك بقية عمره، وقد استقضي بتازة مدة طويلة من قبل، وكان فقيهاً حيسوبياً، فرضياً، موقتاً، واعظاً نقياً، نزيهاً في قضائه توفي في ٦ صفر سنة ١٣٥٤هـ، وقد أناف على الثمانين، وكان من رفقاء سيدي الوالد في الطلب، وانتياب مجالس العلم بتازة على مفتيها الفقيه بوحجار وغيره.

٢٩ ـ **أبو عبدالله محمد بن غلال الورياغلي، آل بوالريش**: الشهير بالريف القلعي الحسني ثم الفاسي، الأستاذ المقرئ بالقراءات العشر، الحيسوبي لازمته مدة في القراءات والحساب وفي الأوفاق، وسر الحرف، والخواص، وكان بحراً زاخراً تقياً. نقياً متبركاً به، مقصوداً للخير، توفي بفاس نحو سنة، نيف وخمسين وثلاثمئة وألف.

٣٠ ـ **أبو عبدالله محمد بن الريفي**: قاضي أبي حمارة، كان هذا السيد له معرفة بالتوقيت، والحساب، والهيأة، والنجوم، والفلك، وقد أخذت

عنه الربع المجيب برسالة المارديني الشهيرة، وكان يُحقق ذلك ويتقنه، ويطبقه على الهيأة والفلك[1].

٣١ - **أبو محمد العربي بن إدريس اللحياني العلمي الحسني**: ساكن قرية مُوسَاوَة من زرهون، الأستاذ المقرىء المشارك، والصوفي الشهير المقصود للزيارة واقتباس المعارف، وكان تجانياً، ولكن كان ينكر عليهم أشدَّ الإنكار ما أحدثوه، جاءه يوماً محمد الأمين الشنجيطي وبيده مختصر آداب الطريق التجانية[2] جعله على نسق مختصر خليل، وفيه بيان الأحكام الخمسة ما يجب في الطريق وما يحرم إلخ، وعليه شرح لرجل آخر من شنجيط، وبعد تأمله، عنّفه أشدَّ تعنيف قائلاً: أتُريدون أن تجعلوا طريقتنا مسجد الضرار للشريعة المحمدية؟ ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]. ولقد كان من الرجال المنعوتين بالكمال، رحلت إليه ورويت عنه، وأجازني ودعا لي بخير ولله الحمد، وذلك سنة ١٣١٩هـ، وتوفي في ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠هـ رحمه الله.

٣٢ - **أبو المعالي عبدالملك بن محمد البوكيلي الحسني الزرهوني**: الكرمتي ثم الفاسي، الملقب نفسه بالحشاش، كان صاحب أحوال تدل على الكمال، وله إلمام بالأدب والتصوف، ومعرفة بالأسرار، أخذت عنه وأجازني، ولازمته زمناً طويلاً، ولازمني بحضور دروسي ومجالسي الخاصة، وطالت صحبتنا وأخوتنا في الله، وتبادلنا أصناف الإفادات والنصح، فأخذ عني وأخذت عنه، ونفعني الله به، توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ.

---

(١) كان هذا العالم الفاضل استقضاه أبو حمارة. وقد قبض عليه المولى عبدالحفيظ حين قبض أبا حمارة فقطعه من خلاف ومات، أخبرني من رآه مقطوعاً من خلاف، والله يجعلها له كفارة وطهراً (المؤلف).

(٢) ألفه هو، وهذا المختصر مشهور، وقد سرقه من جده في تركة الموساوي المترجم، ونسبه لنفسه والعهدة على الناقل (المؤلف).

٣٣ ـ **أبو عبدالله محمد بن علال الوزاني الشاهدي الفاسي**: الزاهد المتبرك به كامل الحال، أخذت عنه علم التصوف، والإرشاد، وأخذ عني ما كتب له توفي سنة ١٣٣٥هـ، آخر جمادى الأولى، وهو من الرجال الذين قَلَّ نظيرهم في إرشاد الخلق، ونزاهة الظاهر والباطن، شغله القيام بحق الحق والخلق للحق، وكان نوراً مبيناً يُستضاء به، ومرشداً نصوحاً وموفقاً في سيرته، زكياً في سريرته، ونفع الله به الخلق.

٣٤ ـ **عبدالغني بن حُجيج ـ بالتصغير ـ الفاسي**: أخذت عنه التصوف، وعلم الأذواق أيضاً، ومع كونه أُمياً، كان واسع العلم بالمواظبة على مجالس العلم والعلماء، فحصل علماً جماً، وكان تقياً نقياً.

٣٥ ـ **عبدالعزيز بن الدباغ**: الملقب ـ هز، كان رجلاً صالح الأحوال ملازماً للمساجد والذكر والعبادة.

٣٦ ـ **أبو زيد عبدالرحمٰن بن الهاشمي المعسيكري التلمساني**: موقت تازة، وبدرها المنير الزاهد القانت الدال على الله بحاله، عاش حَصُوراً، ومات ساجداً، ليلة ١٥ رمضان عام ١٣٥٤هـ وله مشاركة في العلوم لا بأس بها، لا يبيت إلاَّ وقلبه معلق بالمسجد رحمه الله.

٣٧ ـ **أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الإدريسي الشبيهي الزرهوني**: المتوفى سنة ١٣٢٤هـ في يوم الأضحى، ذاكرته، واستفدت منه في مسائل من الصرف وكان آخر العلماء هناك، عارفاً بالعربية والأدب والفقه، طيب الذكر، حسن الأحوال وكان مُفتياً.

٣٨ ـ **أبو العباس أحمد بن عمر بن العربي بن عمر الصنهاجي «صنهاجة غدو»**: المكناسي الدار والإقبار، كان فقيهاً صوفياً من الزهاد العباد المقصودين للتبرك، وترددت عليه لداره، وانتفعت به كثيراً. توفي سنة ١٣١١هـ.

٣٩ ـ **محمد منصور بن محمد آل أبي عثمان سعيد المشترائي**: دفين مكناس، زرته مراراً، وتبركت به، ولم تخل زيارته من فائدة مع

جذبه، توفي سنة ١٣٢٤هـ وكان مقصوداً للزيارة والتبرك، ذا أحوال، معتقداً من عموم الأمة، ويغلب عليه الجذب.

٤٠ ـ **أبو عبدالله محمد بن الطالب بن عمر ابن سودة القاضي**: المدعو: (الضباب)، ذاكرته شيئاً من النحو على سبيل المطالعة، توفي رحمه الله آخر سنة ١٣٣٤هـ.

٤١ ـ **أبو العباس أحمد بن الطيب الفلالي**: ذاكرته أيضاً في النحو والفقه والأصول مطالعة، المتوفى سنة ١٣٢٢هـ رحمه الله.

٤٢ ـ **عبدالكريم الوزاني**: اجتمعت به بمكناس، وتبركت به، وانتفعت منه.

٤٣ ـ **أبو عبدالله محمد بن المهدي ابن سودة المري**: العالم الفاضل، صاحب شرح رائية اليوسي، حضرت له درساً في المنطق ثم ذاكرته، وفاوضته كثيراً وكان من خيار هذا البيت السودي الماجد، توفي في ثالث رمضان سنة ١٣٤٤هـ.

٤٤ ـ **أبو عبدالله محمد بن أحمد الشهير بالغياثي الودغيري الحسني المخلوفي**: المتوفى بفاس سنة ١٣١٨هـ، قد جالسته إبان الطلب، وانتفعت به كثيراً في التصوف والأسماء الحسنى، وغير ذلك رحمه الله.

٤٥ ـ **أبو عبدالله محمد ـ فتحا ـ ابن عبدالقادر ابن الأعرج السليماني الحسني الغريسي المعسكري ثم الفاسي**: وبها أقبر سنة ١٣٣٢هـ، كان من خيار أهل العلم والتقوى، أخذ عن جنون الكبير وطبقته، جالسته واستفدت منه كثيراً، هو والد صفينا الشاعر الاجتماعي والمؤرخ الشهير الذي كان لي أخاً ورفيقاً ساعة الطلب سيدي محمد، شهر ابن الأعرج رحمه الله.

هؤلاء الخمسة والأربعون نفساً العمدة من شيوخي الذين أخذت عنهم زمن الطلب، ولكن الذين تخرجت بهم، هم الأربعة عشر الأولون منهم. والذين أخذت عنهم القرآن ولازمتهم فيه حتى حصلته هم: الرابع عشر،

والثالث والعشرون، والرابع والعشرون، والسابع والعشرون.

فهؤلاء الثمانية عشر نفساً هم الذين لازمتهم ملازمة الظل للشاخص حتى اقتنيت ما كتب لي منهم ولله الحمد والمنة، وأكثرهم عليّ مِنّة هو الثامن، قدس الله أرواحهم.

ولقد أجازني من هؤلاء الشيوخ العظام إجازة عامة ثمانية[1] وهم:

- الحاج محمد بن محمد بن عبدالسلام كنون.
- أحمد بن الخياط.
- أحمد بن الجيلاني.
- أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام ابن عبود.
- أبو عبدالله محمد بن علال الورياغلي - بالغين المعجمة - الريفي.
- العربي الموساوي اللحياني العلمي.
- عبدالملك البوكيلي الحشاش - رحمهم الله.

وأجازني شيوخ آخرون بعد مضي زمن الطلب بقصد التبرك إجازة عامة وهم:

٤٦ - **أبو شعيب بن عبدالرحمٰن الدكالي الصديقي الرباطي الدار والإقبار**، ويأتي الكلام فيه، واسمه كُنيته.

٤٧ - **سالم بوحاجب، باش مفتي المالكية بتونس، وشيخ الجماعة بها، وذلك سنة ١٣٣٦هـ**، بدار ولده بها، وقد توفي سنة **١٣٤٢هـ**، وترجمته في الفكر السامي وفي الفهرست بأبسط.

٤٨ - **أبو العباس أحمد الشريف باش، مفتي المالكية بها، المتوفى في ٢٣** جمادى الأخيرة سنة **١٣٣٧**هـ ترجمته في الفهرست أيضاً.

---

(١) هكذا قال الحجوي. لكن المذكورين هنا سبعة.

٤٩ ـ **سيدي الحاج الطرابلسي آل سيدي عبدالسلام الأسمر، الشهير المقام بطرابلس الغرب، وهو محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عمارة بن عثمان بن عز الدين بن عبدالوهاب بن عبدالسلام الأسمر الفيتوري الطرابلسي**، هكذا بخطه، وهو الآن نزيل تازة، بارك الله في مدته، أجازني إجازة خاصة شفاهياً، وأكدها بخط يده وطابعه.

وممن أجازني وأجزتُه بالإجازة العامة

٥٠ - **أبو حامد المكي بن محمد بن علي البَطَّاوْرِي**[١]: الرباطي المتوفى سنة **١٣٥٥**هـ شيخ أدباء المغرب، وشيخ الجماعة بالرباط.

له التآليف الكثيرة، وإجازتي له، هي من إجازة الأصاغر للأكابر إذ كانت سنه عالية، والفضل له مجيزاً ومجازاً قدس الله روحه[٢].

---

(١) في الأصل: البيطاوري - والصواب: ما أثبته.

(٢) ولد أبو حامد البطاوري سنة **١٢٧٤**هـ وتربى في صيانة وعفاف تحت حجر والدته المكرمة بنت القاضي العلاَّمة السيد الطيب. وبيت البطاوريين بيت مجد ووجاهة ونباهة.

قرأ القرآن أولاً على والده أبي عبدالله، وبعد وفاته سنة **١٢٨٤**هـ، انتقل إلى كتاب الأستاذ محمد بن أحمد الرغاي الرباطي، وحفظ عدة متون، وأخذ العلم على الفقيه محمد بن عبدالرحمن التادلي الرباطي، ودرس على الفقيه أحمد بناني الرباطي.

وجل قراءته كانت على شيخ الشيوخ العلاَّمة شيخ الجماعة أبي إسحاق إبراهيم التادلي، فقد لازمه ملازمة الصادق المخلص في الطلب.

تصدر للتدريس، فاقرأ مقدمة ابن آجروم نحو خمس عشرة مرة بشرح الأزهري، وألفية ابن مالك، وأوضح المسالك وغير ذلك من الكتب.

بلغ الشيخ البطاوري بانكبابه على التسجيل والكتابة طاقة علمية جعلته يخلد لنا تآليف قيمة في شتى العلوم والفنون قدرت بنحو (٦٠) مؤلفاً منها:

- شرحه على مقصورة المكودي.
- شرح قافية ابن الونان المسمى (اقتطاف زهرات الأفنان من دوحة قافية ابن الونان).
- شرح رائية الشيخ حسن العطار. =

. . . . . .

= ـ شرح جوهرة التوحيد.
ـ نظم مقدمة ابن آجروم.
ـ منح المنية في شرح الكُنية.
ـ شرح البيقونية.
ـ شرح ألفية العراقي.
ـ الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية.
وغير ذلك من التآليف ـ انظر: ترجمته مفصلة في كتاب (شيخ الجماعة العلاَّمة محمد المكي البطاوري الرباطي) للعلاَّمة عبدالله الجراري.

ومن الشيوخ الذين جالستهم وصافيتهم وفاوضتهم بعد زمن الطلب، وتبادلت الإفادة مع بعضهم

٥١ ـ **أبو المكارم الطاهر بن عاشور**[١]: شيخ الإسلام المالكي، علامة

---

(١) هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد بتونس سنة ١٢٩٦هـ حفظ القرآن الكريم، فقرأه على المقرىء محمد الخياري بمسجد سيدي أبي حديد ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية، كمتن ابن عاشر والأجرومية وغيرهما.
والتحق بجامع الزيتونة سنة ١٣١٠هـ بتوجيه من والده وجده للأم ودرس في هذه المرحلة علوماً شتى من نحو وبلاغة ولغة ومنطق وفقه وحديث وسيرة وتاريخ.
من أبرز شيوخه: جده للأم الشيخ محمد العزيز بن محمد الحبيب بوعتور، وعمر بن الشيخ، وسالم بوحاجب، ومحمد النجار، ومحمد النخلي وغيرهم.
ولما امتلأ وطابه علماً واشتد نظره فهماً أقبل على التدريس بالجامع الأعظم، وأشهر الدروس التي اشتهر بها الشيخ ابن عاشور دروسه في التفسير، وكان ينشرها في المجلات العلمية كمجلة الهداية الإسلامية، والمجلة الزيتونية، وهي دروس تمتاز بالعمق والتحليل والغوص على المعاني الدقيقة، والتحقيقات الرائعة.
ومن الكتب التي تولى تدريسها: (دلائل الإعجاز) لعبدالقاهر الجرجاني و(الشرح المطول) لسعد الدين التفتازاني، و(شرح المحلي بجمع الجوامع) و(المقدمة) لعبدالرحمٰن بن خلدون، و(الموطأ) لمالك بن أنس، وغيرها.
تقلد وظائف قضائية وشرعية، تم تعيينه عضواً بمجلس الأوقاف الأعلى، وقضاء الجماعة.
من بديع أوصافه ما ورد لدى الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة. قال في وصف شيخه: (كان فريداً مع تقدم السن في حضور الزمن، واستحضار ما يسأل عنه من مسائل... كان خزانة علم تتنقل يجد لديه كل طالب بغيته، أعانه على حصول ذلك، وبلوغ المرتبة العالية العجيبة فيه اشتغاله المتواصل بالمراجعة والتدريس، والتحقيق=

القطر التونسي وشمسه المضيئة، ذو التصانيف، والمعارف الواسعة، والفكر النير والعبقرية النادرة، لقيته مراراً، وأعددت لقياه من النعم التي لا يستقصى حمدها، والله يبقيه للإسلام والمسلمين، ويكثر من إمداده وبركاته وأمثاله، وقد تبادلنا كؤوس الإفادة والفضل له في الإفادة والاستفادة.

٥٢ ـ **أبو محمد العربي بن علال الرحماني البربوشي**: شيخ الجماعة بمراكش، وأخبرني أنه تولى القضاء في محلات كثيرة إحدى عشرة مرة، وكان من المشهورين بنشر العلم في الديار الحوزية، ومن المشاركين في العلوم، توفي سنة **١٣٥٤**هـ عن **١١٠** سنة، حسبما أخبرني به، من له اطلاع ولا يجازف، وقد تبادلت معه الإفادة كثيراً رحمه الله.

٥٣ ـ **أبو الحسن علي بن عبدالقادر السودي**: المفتي الشهير، المتوفى سنة **١٣٣٣**هـ ببلده فاس، وكان من أهل العلم والأدب والفتوى والتحقيق والفضل.

٥٤ ـ **أخوه محمد بن عبدالقادر قاضي طنجة**: المتوفى في **٢٨** شعبان **١٣٣٨**هـ بفاس كان فقيهاً فرضياً كريم الأخلاق مدرساً نفاعاً.

٥٥ ـ **أبو عيسى المهدي بن محمد الوزاني**: شُهرةً العمراني نسباً، مفتي فاس، ترجمته في الفكر السامي، وقد انتفعت بمذاكرته وببعض تآليفه

= والتأليف، مع صحة ذهن، وجودة طبع، وقوة عارضة، وطلاقة لسان، والشيخ صبور على المحن فلم يشك من أحد، رغم الحملات التي أثيرت ضده، ولم أعثر في نقده العلمي على ما يمس الذوق أو يخدش الكرامة، عف اللسان كريم، محب لأهل العلم ولطلبته ولمن كان أهلاً للمحبة..).

من مؤلفاته: (التحرير والتنوير) (مقاصد الشريعة الإسلامية) (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) (أليس الصبح بقريب) (كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ) وغير ذلك من التآليف المفيدة.

للتوسع في ترجمته انظر كتاب (شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور) تأليف الدكتور بلقاسم الغالي، وقد نشرته دار ابن حزم عام **١٩٩٦**م.

رحمه الله، انتهت إليه زعامة المذهب المالكي في عموم الديار الإفريقية وعلى كتبه المعول بها.

٥٦ - **أبو العباس أحمد بن الشمس الشنجيطي الحاجي**: المتوفى بالمدينة المنورة سنة **١٣٤٢**هـ، وكان من خيرة العلماء علماً وديناً.

٥٧ - **أبو عبدالله محمد بن عمر الفلالي الشهير بالكفيتي**: الفقيه المدرس النفاع المفتي بفاس، المتوفى سنة **١٣١٣**هـ بها، استفدت منه كثيراً مجالسة ومذاكرة.

٥٨ - **أبو زيد عبدالرحمٰن بن الطيب الدرقاوي**: شيخ الطريقة المتوفى بمجوط عن سن عالية سنة **١٣٤٧**هـ من خيرة المنسوبين.

٥٩ - **أبو عبدالله محمد بن جعفر الكتاني الحسني**[1]: المتوفى ليلة ١٦ رمضان **١٣٤٥**هـ، أحد أعلام المغرب المشهورين شرقاً وغرباً.

---

(١) من كبار علماء المغرب ولد بفاس سنة **١٢٧٤**هـ، وأخذ عن والده جعفر الكتاني، سمع عليه الصحيح نحواً من عشرين مرة، وهو يروي عامة عن والده، ويروي عن شيخ الجماعة بفاس أبي العباس أحمد بن أحمد بناني، سمع عليه الكثير من أوائل كتب الحديث، وسمع من المسند أبي الحسن بن ظاهر الوتري الحنفي المدني أمهات الكتب في الحديث، وسمع من غيرهم من مشاهير علماء فاس، وأخذ عن أبي جيدة الفاسي، والطيب بن كيران، وأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن سودة، والقاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالرحمٰن السجلماسي الفاسي، وغيرهم من العلماء.

ورحل إلى مدينة دمشق، وكانت له بها شهرة عظيمة، فتصدر للتعليم والوعظ في الجامع الأموي، واجتمع فيها بالشيخ محمد أمين البيطار، والشيخ عبدالحكيم الأفغاني، والشيخ جمال الدين القاسمي، والمحدث الأكبر بدر الدين الحسني.

ومن تلاميذه بدمشق: توفيق بن محمد بن سعدي الأيوبي، ومحمد شريف النص، وعبدالرحمٰن بن رشيد الخطيب.

له مؤلفات عديدة في التفسير والحديث والفقه والتصوف والعقيدة والتاريخ منها في الحديث:

- الرسالة المستطرفة.
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر.
- الأقاويل المفصلة ببيان حديث البسملة. =

٦٠ ـ **أبو مروان عبدالملك العلمي الفاسي**: من خيار أهل العلم والدين توفي سنة ١٣٢٠هـ، قيِّم الخزانة القروية وأحد المدرسين.

٦١ ـ **أبو الفضل الجيلاني**[١]: ابن إبراهيم مفتي الرباط[٢]، المتوفى في

= وأشهر كتبه في التراجم (سلوة الأنفاس).
كان رحمه الله تعالى كثير العبادة، زاهداً، مثابراً على العلم مع العمل، فاضلاً كريماً، آية في الورع والصلاح ـ توفي سنة ١٣٤٥هـ.
ولمزيد التوسع في ترجمته انظر كتابي (بيوتات الحديث بدمشق) ص٦٢١ ـ ٦٣٢، ط. دار الفكر ـ بدمشق.

(١) في الأصل: الجيلالي ـ والصواب: الجيلاني ـ كما أثبته العلاَّمة عبدالله الجراري في (أعلام الفكر المعاصر ٢/٢٨٦).

(٢) يُعد الجيلاني بن إبراهيم من علية علماء الرباط الذين كانوا نبراساً وضاءً في جبين هذا البلد، بما امتاز به من الاطلاع بالأخص على الفقه وأصوله، والانقطاع للبحث في نوازله ومشاكله، حتى كان المرجع الهام للقضاة، والفقهاء في حل الأقضية، وفك عويص الفقه وغامضه، وفتح معمى مجاهله، مما كان من أجله مشاوراً تطمئن إليه النفوس، وترتاح لمباحثه الأفكار، هذا مع ما توفر عليه من قوة الحافظة، واستحضار النصوص عند الحاجة، فكان (مختصر خليل) هو الأول نصب عينيه يمزجه إن شاء بما كتب عليه من شروح وحواش ظاهرة تكاد تنعدم اليوم فيمن عرفناهم من علماء العصر وفقهائه.
ولم يكن المترجم من أولئك الذين عرفوا بملء الحافظة بالمتون والنصوص يملؤون بها فضاء المجالس جوفاء عارية عن المضمون والروح، بل كان في الوقت يضيف إلى هذه الملكة فهمه الصحيح لما تحتويه النصوص من مدلولات، وما تحمله من معان يستطيع فتق أصدافها بذهنه الحاد، وفكره الوقاد مستخرجاً مراد الألفاظ ومستودع ما وضعت لأجله.
درس على علماء بلده وفقهائها، كأبي العباس دنية، والقاضي ولده أبي الحسن، وشيخ الرباط التادلي، والتهامي بناني وغيرهم.
ودرس بفاس على الفقيه عمر بن سودة، وعبدالملك الفيلالي الضرير والفقيه كنون صاحب الاختصار، ومحمد بن قاسم القادري، وبناني كلا، وأحمد السلاوي التطواني.
تخرج من مدرسته جماعة من الطلبة منهم: زين العابدين بناني، وأخوه الشيخ فتح الله، والقاضي أبو عبدالله الرندة.
قال فيه بعض الأدباء: =

ثالث جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ وكان أفقه علماء الرباط في وقته، ولتواضعه كان يحضر بعض مجالسي في الصحيح على فضله وعلمه، طيِّب السَّرِيرة، حسن الأخلاق، تبادلنا الإفادة كثيراً رحمه الله.

٦٢ ـ أبو محمد عبدالكبير بن هاشم الكتاني[1]: المتوفى سنة ١٣٥٠هـ

= قد كان كنزاً في حجاب صين ... كالدر في صدف عليه ختام
قطع المسافة في مسامرة العلـ ... ـم ولم يفته تهجد وقيام
حبرٌ إذا ما رُمتَ منه معارفا ... وافاك من أسنى الكمال كلام
قل فيه مدحاً ما تشاء فإنه ... بدر كسته فضائل وتمام

نقلاً عن كتاب (أعلام الفكر المعاصر ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧).

(١) هو الشيخ الإمام النسابة عبدالكبير بن هاشم الكتاني، ولد سنة ١٢٦٦هـ وتربى تحت رعاية والده الفقيه الشريف هاشم بن المكي، حفظ القرآن الكريم، وأمهات المتون على الشيخ عبدالقادر بن علال الصقلي، والشيخ المهدي بن أبي نصر العلوي، ثم دخل إلى جامعة القرويين، وأخذ مختلف العلوم على ثلة من أكبر علماء الوقت منهم: قاضي فاس، أبو محمد عبدالله بن حمدون بناني، وابن عمه شيخ الجماعة بفاس جعفر بن إدريس الكتاني وغيرهم.

قام الشيخ عبدالكبير بن هاشم الكتاني أولاً بوظيفة التدريس ثم إلى جانبها العدالة التي رشحه إليها القاضي محمد بن عبدالرحمٰن العلوي وذلك بسماط عدول فاس العليا بتاريخ ١٢٩١هـ.

وفي سنة ١٣٠٥هـ رشح للكتابة بدار المخزن مع السلطان مولاي الحسن. قال فيه نجله العلاَّمة محمد بن عبدالكبير بن هاشم الكتاني في كتابه: **(المواهب الفتحية في ذكر الإخوة الأربعة أبناء السيدة فاطمة الحلبية)** ص٩٤:

«وبالجملة فقد كان رحمه الله من الفقهاء العدول المبرزين الموثقين، مع ماله من الملكة في حسن العبارة منطوقها ومفهومها، وكان مقصوداً للإشهاد وزمام التركات والمحاسبات والمناقشات ممن يعول عليه في ذلك..).

وقال فيه الإمام محمد بن جعفر الكتاني في كتابه (النبذة): «وهو الآن زعيم هذه الشعبة وإليه يرجع في معرفة أصولها وفروعها الجلية والصعبة».

وقال فيه العلامة محمد المنتصر بن الزمزمي الكتاني في ترجمة جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني: «العلامة الموثق الماهر الحيسوبي، إمام نسابي مدينة فاس».

من أهم مؤلفاته:

ـ **(خطباء القرويين)** في مجلد وسط. =

العدل المبرز على أقرانه، طالت صحبتي له ومودتي معه، له عناية بالنسب والتاريخ رحمه الله.

وله الانصاف شيمة الأشراف، فكان إذا أشكل عليه شيء في علم لا يحسنه فاوضني فيه، وأفادني في فنه كثيراً.

٦٣ - **أبو عبدالله محمد باش طبجي التونسي الحنفي**: بارك الله في أنفاسه، صاحب كتاب (الانبساط في تحقيق المناط)، من أهل العلم والخير الكثير والتواضع النادر، تبادلنا الإفادة والاستفادة في علوم كثيرة، لا سيما الأصول والفقه على المذهبين، كان يفيدني عن المذهب الحنفي، ويسألني عن المالكي وأصوله.

٦٤ - **أبو عبدالله محمد بن [...][1] حجيج مفتي فاس**: المتوفى سنة ١٣١٢هـ استفدت منه كثيراً مفاوضة رحمه الله.

٦٥ - **أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالسلام البوكيلي الزرهوني**: المتوفى سنة ١٣٣٢هـ بكرمة بني سالم، وهو والد عبدالملك السابق من خيار وقته وكان صوفياً متجرداً متبركاً به.

٦٦ - **المعطي بن محمد بن عبود المكناسي**: المدرس الواعظ بها، الخيِّر المتوفى بها سنة ١٣٣٠هـ، إمام الجامع الكبير.

= - (**رفع الحجاب الأقصى عن عرب المغرب الأقصى**) في مجلد ضخم اختصره العلاَّمة محمد بن الحسن الحجوي.

- (**الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية**) اختصره العلاَّمة عبدالحفيظ الفاسي.

- (**جواب للعلاَّمة محمد بن الحسن الحجوي في شأن عرب معقل**).

- (**زهر الآس في بيوتات فاس**) - وقد طبع بتحقيق الدكتور علي ابن المنتصر الكتاني، وغير ذلك من المؤلفات النافعة.

- توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٥٠هـ.

انظر: ترجمته في مقدمة تحقيق كتاب (**زهر الآس في بيوتات فاس**) ص٦ - ١١.

(١) بياض بالأصل.

٦٧ ـ **أبو العباس أحمد بن الفقيه، وبه شُهِر ـ الجريري**[1]: مفتي سلا، والده إبراهيم قاضي سلا البرهوني، ينتسب للشرف من غير أن يجزم بذلك تحرياً، أخذ عن كنون الكبير وطبقته، وكان فرداً في وقته تحرياً لدينه، الزاهد حقيقة، الورع أورع من لقيت، كان ممن يستسقى بهم الغمام. الفقيه الصوفي المتوفى يوم الأحد ٢ ربيع الآخر

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن الفقيه الجريري الأندلسي ثم الغماري البرهوني، كانت عائلته المجيدة من العائلات الأندلسية التي هاجرت من الأندلس إلى المغرب، فاستقرت أولاً بقبيلة غمارة الشهيرة بالعلماء والأبطال ثم انتقلت إلى سلا.

ولد سنة ١٢٧٧هـ، قرأ القرآن الكريم على الحاج أحمد خضُور السلاوي ولازم مجالس كبار العلماء المعروفين منهم: المكي بن الحاج محمد الصبيحي لازمه ملازمة الظل للشاخص عدة سنوات وهو عمدته وأحمد بن خالد الناصري، وعبدالله بن خضراء وغيرهم.

رحل إلى جامعة القرويين بفاس، ولازم مجالس أئمة العلم بها كالحاج محمد بن المدني كنون، وعبدالملك الضرير، وأحمد بن الخياط الزكاري ومحمد بن قاسم القادري، ومحمد بن التهامي الوزاني، وعبدالسلام الهواري.

ولما أصبح بحراً في جميع العلوم المتداولة في عصره رجع إلى سلا سنة ١٣٠٢هـ، ودرس بها: مختصر الشيخ خليل بشروحه المتداولة: الدردير، الخرشي، الزرقاني، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، وجمع الجوامع...

تخرج على يده كبار العلماء منهم: الحاج الهاشمي بن خضراء، والعلاَّمة ابن عبد النبي، وزين العابدين بن عبود، والحاج محمد الصبيحي وحجي بن محمد زنيبر، ومحمد بن إحساين النجار، ومحمد بن عبدالسلام السائح وأبو بكر زنيبر وغيرهم من كبار العلماء.

من العلماء الذين أثنوا عليه: محمد بن أحمد العلوي فقد كتب السيد الحاج محمد المريني إلى العلاَّمة عبدالرحمن بن محمد الباقر الكتاني قائلاً: «كان شيخنا العلاَّمة المشارك سيدي محمد بن أحمد العلوي لما كان في مجلس الاستئناف إذ جاءته فتوى الجريري في قضيته يقول لمن معه: (فتوى فلان لا تناقش).

للتوسع في ترجمته انظر: (من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين ٣٥/٢)، و(إتحاف المطالع ٤٦٨/٢) وأوسع ترجمة له هي للعلاَّمة عبدالرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني في كتابه (من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر) ص٨٢ ـ ٩٣.

١٣٥٣هـ بسلا، لم يكن يأخذ شيئاً عن الفتوى، ولا يقبل هدية إلا ممن لا علاقة له بالدعاوي والمنازعات، ويتعيش من الفلاحة، ولم يتول وظيفاً قط، تبادلت معه الإفادة كثيراً.

٦٨ ـ **أبو محمد عبدالله بن أحمد عسيلة الشبيهي**: دفين زرهون سنة ١٣٢٤هـ شيخ متبرك به معتقد عند الأخيار.

٦٩ ـ **أبو زيد عبدالرحمٰن بن المير**: الخيِّر الناسك، خطيب وجدة وجنيدها المتوفى بها سنة ١٣٥١هـ، وكان ملازماً لدروسي لا يفارقها ما دمت هناك مع فضله وسنِّه العالية وعلمه، وكان شيخاً له زاوية يعطي الوسيلة في خضوع وعفة، وتباعد عن الدنيا إلا لضرورة، ولهو أنزه وأفضل من رأيته من سكان وجدة رحمه الله.

٧٠ ـ **أبو عبدالله محمد بن محمد العلاني**: الشريف الأنصاري قاضي القيروان المتوفى بها عن سن عالية سنة ١٣٥٢هـ اجتمعت به مراراً له علم وفضل وحسن أخلاق جذاب على علو سنه وبياض فوديه، تبادلت معه الإفادة.

٧١ ـ **أبو محمد التاودي بن المهدي ابن سُودة المُريّ**: المتوفى نحو عام ١٣١٩هـ في ٦ شوال، اجتمعنا اجتماع صفاء، وتذاكرنا مُذاكرة استفادة.

٧٢ ـ **أبو جيدة عبدالكبير الفاسي الفهري**: خطيب القرويين، بقيَّة السلف الصالحين ـ المتوفى سنة ١٣٢٨هـ وكان من جلة العلماء الصوفية المحافظين على أوقاتهم، سامي الخلق، واسع الصدر على سنن سلفه الكرام.

٧٣ ـ **أبو عبدالله محمد الحنفي بن أبي بكر الناصري**: وكان على جانب من الفضل لقيته بوجدة وجالسته وذاكرته توفي سنة ١٣٢٥هـ.

٧٤ - **أبو عيسى المهدي بن عبدالسلام متجنوش**[١]: الفقيه الصوفي المشارك التعاليمي، ذو التصانيف، كان من خيرة علماء الرباط، جالسته كثيراً وتبادلنا الإفادة، توفي في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ رحمه الله.

٧٥ - **أبو محمد عبدالقادر بن [ ]**[٢] **المجاوي القسمطيني المالكي المذهب عالم القطر الجزائري في وقته، تلقى العلم بفاس على كنون الكبير وطبقته، ولما أسسوا المدرسة الثعالبية بالجزائر، وظف بها مدرساً.**

---

(١) هو محمد المهدي بن عبدالسلام متجنوش أندلسي الأصل، كان عالماً مشاركاً في كثير من الفنون، متضلعاً في علم القراءات، مطلعاً على وجوهها وأحكامها، ذا باع جيد في الرياضيات، والفلك، يميل إلى التصوف والتباعد عن الخلطة، أبَيّ النفس مع إقلال وضعف حال، حتى كأن حرفة الأدب أدركته، كثير التلاوة، حلو الفكاهة، قرأ على جماعة بفاس والرباط، من مشايخه، شيخ الجماعة أبو إسحاق التادلي له مؤلفات منها:

- **(شفاء الغليل على فرائض خليل)** في مجلد جمع بين الفقه والعمل والحساب.
- **(التبصرة والتذكرة)** في علم الحساب.
- **(نتيجة الأطواد في الأبعاد)** منظومة وشرحها.
- **(تحفة السلوك)** منظومة في التوقيت بالحساب.
- **(رعاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء)**.
- **(رجز في تربية الأطفال في الكتاب)** عدد أبياتها ٦٩.
- **(نظم في إمالة الراء وترقيقها وتفخيمها)**.
- وله **(نظم في التشكي من الزمان وأهله)**.

يقول عبدالله الجراري: «وحق له ذلك رحمة الله عليه، فقد عاش بائساً مضاعاً بين ظهراني قومه «أضاعوه وأي فتى أضاعوا»... قرأ عليه المؤلف عدة أحزاب من القرآن، كما أخذ عنه مبادىء أصول الحساب الأربعة، إذ كان يعطي فيه دروساً بمكتبه كل يوم خميس صباحاً، وبكل أسف إن كان جلّ تآليفه قد ضاع، ويوجد بعضها بخزانة صديقنا الباشا المرحوم الحاج محمد الصبيحي، وبالأخص منها ما يتعلق بالتوقيت والتعديل والهندسة لمكان ولوع الصبيحي بذلك).

انظر: (من أعلام الفكر المعاصر ٢/٢٢٧).

وقد أفرده بكتاب مستقل العلاَّمة عبدالله الجراري رحمه الله، ضمن سلسلة (شخصيات مغربية).

(٢) بياض بالأصل.

لقيته مرات وتذاكرنا وتبادلنا الإفادة والاستفادة كثيراً وهو من خيرة من لقيته بالجزائر بل القُطر كلّه وأعلمه توفي سنة **١٣٣٢**هـ.

٧٦ ـ **عبدالحليم بن علي بن اسماية الجزائري**: الحنفي المذهب المدرس في المدرسة المذكورة أعرف من كان هناك بالأدب، حسن المحاضرة، فَكِه المجالسة، متين الدين، تكررت الإفادة والاستفادة بيننا توفي سنة **١٣٥١**هـ بعدما أصيب بالجذب سنين.

٧٧ ـ **أبو عبدالله محمد بن أبي شَنَب**[١]: المدرس بكلية الآداب هناك، ذو

---

(١) ترجم لنفسه فقال: «محمد بن العربي بن محمد أبي شنب، ولد يوم الثلاثاء في العاشر من رجب سنة ١٢٨٦هـ /٢٦ أكتوبر سنة ١٨٦٩م/ بقرية المدية في جنوب الجزائر على تسعين كيلو متراً منها، وقرأ شيئاً قليلاً جداً من القرآن، ثم قرأ اللغة، والعلوم الفرنسية في مدرسة المدية الثانوية، وانتقل إلى دار المعلمين الفرنسية بأبي زريعة بقرب الجزائر، وبعد عام خرج منها مجازاً بإجازة تعليم اللغة والعلوم الفرنسية في المدارس الابتدائية الوطنية، وبعد عشرين سنة قضاها كلها في التعليم ودرس علوم العربية، وشيئاً من التوحيد والفقه أجيز بإجازة مدرسة الآداب العليا، فتقلد خطة تدريس آداب العربية في مدرسة قسنطينة في غرة المحرم ١٣١٦هـ، ثم انتقل إلى مدرسة الجزائر في غرة المحرم ١٣١٩هـ، وبعد أربع عشرة سنة ارتقى إلى القسم الأعلى من هذه المدرسة، وأقرأ النحو والأدب والمعاني والبيان والمنطق، وفي أواخر السنة (١٩٢٢م) منح لقب دكتور في القسم الأدبي من كلية الآداب بالجزائر، بعد أن قدم إليها تأليفاً في حياة أبي دُلامة شاعر بني العباس، وتأليفاً آخر في الألفاظ التركية والفارسية الباقية في لغة الوطن الجزائري، وفي أول يناير ١٩٢٤م انتقل مدرساً إلى كلية الآداب في الجزائر.

له إلمام كما قال عن نفسه، بالإيطالية، والألمانية والإسبانية والفارسية، ومعرفة ضعيفة بالتركية واللاتينية.

وقد ألف بالعربية:

ـ **(تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب)**.

ـ و**(شرح نظم مثلثات قطرب)**.

ومن تآليفه باللغة الفرنسية:

ـ **(مجموع أمثال العوام بأرض الجزائر والمغرب)** في ثلاثة أجزاء ـ طبع بباريز.

ـ **(البستان في علماء تلمسان)** لابن مريم.

ـ **(رحلة الوثيلافي)**. =

عناية بالعربية، ونشر دواوينها وتصحيحها مع رزانة وجميل أخلاق توفي سنة ١٣٤٨هـ، تبادلنا الإفادة عند مقدمه لحضور المؤتمر الأدبي بالرباط السادس سنة ١٣٤٦هـ.

٧٨ ـ **أبو بكر شعيب بن علي الجليلي**: قاضي تلمسان، لقيته بداره حين نزولي عليه في سفارة، كنت توجهت فيها للقطر الجزائري سنة ١٣٢١هـ، وهو شيخ وقور وفضله مشهور، ولقيته بعدها مرات أخرى، وكان على شيخوخته ينقب عن الاستفادة ويستزيد منها، إذ إن فكره كان شاباً وهو في الشيخوخة، حسن المحاضرة، توفي سنة ١٣٤٧هـ.

٧٩ ـ **أبو الحسن علي بن عبدالرحمٰن**: خاتمة رجال العلم بمقاطعة وهران، مفتيها، وخطيب مسجدها، وخير من لقيته بها، توفي سنة ١٣٢٤هـ حسبما أخبرني به بعض من ترجموه.

٨٠ ـ **أبو عبدالله محمد ـ فتحا ـ بن محمد الجباص الزرهوني**: الأصل، نزيل ثغر الجديدة، آخر عمره شيخ السياسة والفضل، بعثه المولى الحسن في بعثة المتعلمين إلى انكلترة، فعرف لسانها، وتخرج

= ـ **(الممتع في شرح المقنع)** لأبي سعيد السوسي.
ـ **(تحبير الموشين، للفيروزآبادي)**.
(فهرست كتب الجامع الأعظم).
(عنوان الدراية في علماء بجاية).
ـ **(دراسة في تراجم فهرسة عبدالقادر الفاسي)**.
وغير ذلك من المؤلفات النافعة. «انظر: مجلة المجمع العربي بدمشق ١٠/٢٣٨».
يقول عنه السيد محمد كرد علي في كتابه (المعاصرون) ص٣٤١: «كان السيد ابن أبي شنب صورة الأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوربية في العمل، من دون أن يفقد شيئاً من صفاته وعاداته، وكان يتولى هدايته في العمل أستاذه [باسّه] فقد تعلم اللاتينية والإنكليزية والإسبانيولية والألمانية والفارسية والتركية، وعرف لوازم النقد العلمي، واعترف العارفون بقدره، ففي سنة ١٩٢٠م انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً مراسلاً له، وفي سنة ١٩٢٢م قلدته حكومة الجمهورية الفرنسية وسام فارس جوقة الشرف».

مهندساً، وكان من خيرة الرجال فضلاً وسمتاً وديناً، وله إلمام بالعربية والدين تولى سفارة الجزائر، وقد خلفته في سفارته لما تولى وزارة الحرب وهناك في الجزائر عرفته، وعرفت فضله، ثم تولى بعد رئاسة السفارة بطنجة ثم الصدر الأعظم، ثم تقاعد بعد، وتوفي حاجاً وزائراً بالمدينة المنورة سنة **١٣٥٢**هـ استفدت منه كثيراً في الجغرافيا، وعلوم الاجتماع واستفاد عني كثيراً في الأدبيات والفقه والحديث.

٨١ ـ **أبو عبدالله محمد بن محمد صالح الجودي**[١]: مفتي القيروان، اجتمعت به مراراً في مؤتمر الحرمين الشريفين، وتبادلنا الاستفادة بتونس والمغرب، ولم يزل بقيد الحياة أمتع الله به، وهو ممن طلب مني الإجازة العامة فأجزته كتابة.

---

(١) محمد بن محمد صالح بن قاسم ابن الحاج علي الجودي التميمي القيرواني، المسند المحدث، الفقيه، المؤرخ، المشارك في كثير من العلوم العقلية والنقلية من كبار الأعلام الذين ازدان بهم القطر التونسي.
نشأ بالقيروان، وقرأ بها على الشيخ القاضي محمد العلاني وغيره، ثم رحل إلى تونس، وقرأ بجامع الزيتونة على المشايخ سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد جعيط، ومحمد النجار، ومحمد الطيب النيفر.. وكان له تضلع من التاريخ والتراجم، واعتناء بالغ بالرواية والإسناد والبحث عن الكتب النادرة، وقد جمع مكتبة نفيسة أوقفها على الجامع الكبير، جامع عقبة بن نافع بالقيروان، وقد استفاد من سعة اطلاعه المستشرق شارل منيشكور.
اجتمع بأعلام أخذ عنهم وأجازوه وهم: أحمد البرزنجي المدني، ومحمد معصوم الهندي، وعبدالباقي الهندي، وياسين الخياري، وبدر الدين المغربي، وجمال الدين القاسمي، وأبو الخير بن عابدين وهؤلاء الثلاثة لقيهم بدمشق، وأجازه السيد أحمد بن أحمد بن عبدالقادر الجزائري مفتي المالكية بالمدينة المنورة بروايته لحصر الشارد عن مفتي الحنفية بالمدينة المنورة محمد أمين بن عمر بالي زاده عن مؤلفه محمد عابد السندي.
من مؤلفاته (**تاريخ قضاة القيروان**) و(**مورد الظمآن بأخبار المتأخرين من علماء وصلحاء القيروان**) جعله ذيلاً لتكميل (**الصلحاء والأعيان**) لمحمد بن صالح عيسى الكتاني القيرواني الذي جعل كتابه ذيلاً لمعالم الإيمان.
توفي سنة **١٣٦٢**هـ. (انظر ترجمته في: تراجم المؤلفين التونسيين **٢/ ٧٠**).

٨٢ - **أبو محمد عبدالله السنوسي الفاسي**: أصلاً الطنجي منزلاً وإقباراً السلفي العقيدة الظاهري المذهب، اجتمعت به مراراً، يحسن المذاكرة في الحديث إلا أنه غلبت عليه حدة ابن حزم الظاهري في نيله من الأيمة المالكية وغيرهم، يقول بالاجتهاد ويذم التقليد إلا أنه يقلد الظاهرية ويتعصب لهم، ولا يخلو مع ذلك من علم وفضل توفي سنة ١٣٥٠هـ.

٨٣ - **أبو عبدالله محمد الطيِّب المرزوقي**: مفتي صفاقص، لقيته بها، واستجازني فأجزته، والظن أنه لم يزل حياً بارك الله في أنفاسه وهو من جلة علماء بلده المعلق عليهم أبلغ الآمال حقق الله الرجاء.

٨٤ - **بلقاسم بن مسعود الدباغ الحسني الفاسي**: ثم المكي المراكشي القرار والإقبار اجتمعت به مراراً، وتجاذبنا مذاكرات في شتى المسائل، وكان يسألني كثيراً عن عويصات يتيسر غالباً حلها بسبب إنصافه، ومكارم أخلاقه، وطلب مني بعض تآليفي فناولته إياها، وتبادلنا الإفادات، والرجل رجل فضل وخير وعلم وقد رزءت به في رابع محرم من سنتنا هذه ١٣٥٧هـ رحمه الله، وجعل في أنجاله الكرام بالحرمين والشرق وفي المغرب خير خلف، والبيت بيت علم وخير.

٨٥ - **أبو عبدالله محمد بن مصطفى ابن خوجة**: «شهر ابن مضربة» الجزائري المتوفى بها، كان فاضلاً أديباً كاتباً مرسلاً، له عدة تآليف في مسائل مهمة كتلقيح الجدري وغيره، وتأكدت بيني وبينه محبة وإخاء مدة سفارتي بالجزائر وبعدها، وتطارحنا آداباً ومسائل هامة، وكان الرجل أديباً أكثر منه عالماً، وكان مدرساً بجامع سفير بالجزائر.

٨٦ - **أبو عبدالله محمد ـ فتحا ـ بن الطاهر بناني الفاسي**: قاضي الدار البيضاء، كان له اطلاع واسع، وباع غير مدافع في علوم كثيرة، أخذ عن كنون الكبير وطبقته، وتولى الإفتاء مدة طويلة، ووقع له اختلال في فكره مدة غير قصيرة، ثم عادت له عقليته، وحسنت سيرته، وهو ممن جالسته وذاكرته، وتبادلت معه الإفادة.

ذكر رجال لم يشتهروا بالعلم ولكن لهم فضل على أقرانهم

إنني والله لا أبخس حق ناس أفاضل، فقيهة أنفسهم، منورة أفكارهم، وإن لم يعرفوا مصطلحات الفنون، بل كانوا معدودين من الأميين المشتغلين بالتجارة أو غيرها من أسباب الحياة، ولا ريب أن انتشار العرفان في الأمة حتى ينال حظه منها التاجر والصانع وغيرهما عنوان ذكاء الأمة ورقي فكرها، وحسن حال مجتمعها، ومن المعلوم أن عوام فاس[1] أحسن فكراً وأجود تصوراً وأتم ذكاء من بعض علماء بقية المغرب لوجود نبراس عظيم

(١) يقول العلاَّمة الشريف محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني المتوفى سنة ١٤١٩هـ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه الماتع المفيد (فاس عاصمة الأدارسة) ص٤٢: «أهل فاس ثلاث طبقات لا رابع لها: عالم معلم، أو طالب متعلم أو محترف ـ تجارة أو عملاً ـ ملازم لهما مستفيد منهما، في مجالس العلم في البيوت، أو حلقات الدرس في المساجد، كثير من العوام والأميين أصبحوا طلاباً محصلين، وفيهم من أصبح من العلماء إلا أنهم لا يقرؤون ولا يكتبون، أعرف واحداً من هؤلاء ومن صالحيهم يعرف بسيدي محمد بن عزوز لازم دروس جد والدي جعفر بن إدريس، ودروس جدي محمد بن جعفر ودروس والدي محمد الزمزمي عليهم رحمة الله، وحضر بعض دروسي في (الشمائل النبوية) كان ابن عزوز رحمه الله مرجعاً للفتوى ومعرفة الأحكام في الحلال والحرام، بزّ الكثير من العلماء القرآء.

وأعرف الكثيرين من هؤلاء الأميين برعوا في معرفة الحقوق الزوجية والفرائض والمرافعات في المحاكم حتى أصبحوا وكلاء ومحامين، معترفاً بهم في المحاكم وعند القضاة».

يستضيؤون به، وهو معهد القرويين الذي طما بحر معارفه، فتدفق على منتدياتها ودورها وبساتينها، فقلما تجد مجتمعاً لا يوجد فيه عالم يجتمعون عليه، ويقتبسون من معلوماته.

وغير خفي عن أحد أن منتديات أوروبا هي السبب الأكبر في رقي أفكار أهلها، وبالمنتديات يبتدىء الرقي الفكري في كل الأمم قبل المدارس، بل هي بذرة المدارس، وبالمسامرات والمحاضرات التي تكون بتلك المنتديات زخرت أوروبا بالعلوم، وعمت الحركة العلمية سائر الطبقات، وما تم سلطان الجهل على العلم في بلاد الإسلام إلا بانقطاع الوصلة بين طبقات الأمة فلا يلتقي جاهل بعالم إلا في قارعة الطريق، وطرق المدن المغربية ضيقة تضيق عن إمكان المفاهمة، فلا تتحاك الأنظار، ومن لطائف فاس وجود منتديات طبيعية، ففنادق التجار، وحوانيت الأسواق على ضيقها يتكون من كل خطة منها فندق أو سوق يجمع النابه والخامل والمتفقه والجاهل، فيستفيد هذا من هذا، ويقتبس الغافل من الذكي، والجاهل من العالم، والقاطن ممن له رحلة استفاد منها علماً وفكراً.

لذلك تجد طائفة التجار بالأخص لها معرفة بالجغرافية والسياسة والتاريخ وغيرها بسبب رحلتهم إلى أوربا والشرق وأمريكا وغيرها، تفيدهم عقلاً وقانوناً في التفكير.

بل تجد منزل كل تاجر نابه منتدى من منتديات الأدب والسياسة، فتجد فيه جرائد ومجلات الشرق والغرب، وكل كتاب حدث في الاجتماع أو الاقتصاد أو غيرهما، وقَلَّ من الأعيان من لا تجد ببيته مكتبة ولو صغيرة.

ولقد كان سيدي الوالد ـ قدَّس الله روحه ـ يحضني على المجالسة والاجتماع بطائفة من هؤلاء الأذكياء ذوي التفكير الدنيوي والأدب، عاشرَهُم وعَرَف نزاهَتَهم ونبَاهَتَهم فكان يقول لي:

«لا تكن قاصراً على الوسط الذي أنت منه ـ أعني طلبة المعهد القروي ـ بل خالط كل الطبقات صوفية وفقراء وتجاراً وغيرهم ممن في مخالطتهم اقتباس فائدة».

فكما كان يحضني ويلزمني بزيارة سيدي محمد ابن عبود السابق وأمثاله كان يرشدني إلى مخالطة ومجالسة:

٨٧ ـ **سيدي العباس بن جعفر العمراني الجوطي**: وكان حبيباً له، صادقاً يشتغل التجارة ويتقن الحساب ويعرف ظواهر الجغرافية والتاريخ وله إلمام بأحوال العالم، أوربا والشرق وأمريكا، وإن لم يرحل ولكن خالط أهل الرحلات، وكان والده من الرحالين، مع ذكائه ومكارم أخلاقه ورزانته، وحسن ديانته، ومما يدلك على فضله أنه من نعومة أظفاره اعتنى بحال بلده، فكان لا يقع أدنى تغيير في الأسواق التجارية، أو السكك المتعامل بها إلا قيَّده في دفتر خصصه لذلك، فما مضى زمن حتى صار دفتره مرجع فصل الدعاوي التي تتعلق بهذا النظام الاقتصادي مما يرجع للنفقات وترشيد المحاجر، والمعاملات التجارية وما أشبه، كما كان يقيد أهم الوقائع والوفيات على أميته، فهو وإن كان أمياً بمعنى أنه لا يعرف مصطلحات الفنون، فقد كان مرجع القضاة والعدول، فهو لا يفرق بين مبتدإ وخبر وموضوع ومحمول وعام وخاص وإيلاء وظهار وعول وشغار، ولكنه يرجع إليه في مهمات وعويصات يعجز عن حلها أصحاب هذه الفنون على أنه لو ربي في مدرسة، وكان في أمة حية لكان من أشهر علماء الاقتصاد، فكنت أستفيد من مجالسته فوائد لا تقل عن الفوائد التي أجدها في القرويين غير أن فوائد القرويين عامة نظرية، وهذه تمارين عليها وتبيين لجزئياتها.

٨٨ ـ **ومنهم الحاج الطاهر مكوار**: فلقد كان أنبه تاجر رأيته بفاس وأعلم رجل بالسياسة، وبُعد النظر في أحوال العالم شرقاً وغرباً، ومع ذلك كله فقد تقدم له ما أعانه على ذلك، وهو أخذ بعض العلوم الابتدائية عن القرويين من نحو وفقه وأدب، فكان يحسن الترسيل ويستحضر أدبيات عربية مع مهارته في الاقتصاد.

٨٩ ـ **ومنهم الحاج محمد القباج (المدعو باولو)**: ولقد جال في الشرق واستفاد من جولته المعرفة المؤسسة على المشاهدات مع فصاحة

لسانه، وثبات جنانه ـ وقلما ترى فاسياً أقام بمصر إلا وهو أفصح من الفاسيين ومن المصريين معاً، وأثبت جناناً وأحضر جواباً ـ ولقد أخبرني أنه تلميذ لجمال الدين الأفغاني، وأنه كان يحضر دروسه الليلية التي كان يلقيها على الشيخ محمد عبده وأقرانه، وهناك كان رفيقاً لعبده والمويلحي وسعد زغلول وعبدالله نديم وأمثالهم من أدباء الشرق، واستفاد من مجالستهم فوائد لم تكن مع أحد في المغرب في وقته، وهو الذي أذاع فضل جمال الدين وعبده وأمثالهما، وعرف المغاربة بأخبارهم وأحوالهم، وختم أمره بأن صار فقيراً درقاوياً زاهداً ذاكراً رحمه الله.

٩٠ - **ومنهم الحاج أحمد بن الطاهر بناني**: صنو القاضي السابق، قد كان هذا الرجل مثال الكرامة والرزانة والأمانة فطنة وذكاء لا تقصر عن شعاع ذكاء، لا يتلفظ إلا بكلام متزن لا بأوزان الشعراء ولكن بموازين العقلاء، وقد استخدم في الخدمات المخزنية، وجال في المغرب، ولقي رجالاً أكبر منه عقلاً وعلماً، وكان له عبقرية فذة إلا أنه من فرط ذكائه اختل في آخر عمره مزاجه وصعب علاجه، وبقي ملازماً لمنزله حافظاً لمقامه إلى وقت حمامه ـ رحمه الله ـ ومن الغريب أن هذا الحال كما وقعت له ولأخيه وقعت لأخ لهما ثالث، وكل منهم كان معروفاً بالفضل والذكاء.

٩١ - **ومنهم أبو علي الحسن بن المفضل كنون**: أحد أفراد العائلة الشهيرة، كان اقتصادياً عظيماً، وجبلاً من جبال النزاهة والصرامة والصراحة لا ينكر فضله أحد من أهل المغرب كافة، تولى نظارة القرويين، فأحيا الله به موات الأحباس الذي كان في حالة الإفلاس، وبنزاهته وصرامته توصل في أقرب مدة إلى توفير مال عظيم أصلحت به مساجد أشرفت على الانهيار: القرويين والأندلس، وجامع باب عجيسة وغيرها، فكان عمله في مدة يسيرة وحده من غير إدارة ولا كانت عليه مراقبة، لا يقل عن عمل وزارة كلها توصل إليه بعقيدته وكده وخلوص طويته.

٩٢ ـ **ومنهم رفيقه في عمله الحبسي، الحاج محمد بن الأمين**: فقد كان معيناً له ونعم المعين، وكان لهذا تفقه وعلم لا بأس به.

٩٣ ـ **ومنهم الأمين الحاج المدني بن عبدالسلام التازي**: فإن هذا الرجل مع كونه أمياً، كان يتكلم على ديوان ابن الفارض ويشرح منه الغامض الذي يعجز عنه مهرة الرجال، ويتكلم على فتوحات ابن العربي وغيرها من كتبه، ويحسن الكلام في ذلك بما يقل نظيره عند الفلاسفة الصوفيين، فعلى أميته كان معدوداً من خواص أصحاب الذوق الصوفي والمعرفة النادرة، وذلك نتيجة مجالسة أهل العلم والذوق في المنتديات الفاسية، ويحسن مع ذلك فن الموسيقى الأندلسية، وقد بلغني أنه ظبط[1] كناش «الحائك» المشهور بتقييد أشكال النغم والإيقاعات التي لم يأت بها غيره، ولو ظهر هذا الدفتر الآن لكان له طيران حثيث، وذلك يدل على ذوق الرجل، ورقة روحه، فكانت مجالسته تأخذني كل مأخذ ـ رحمه الله ـ وقال لي بعض أقاربه: إن له ديواناً صوفياً.

٩٤ ـ **ومنهم سيدي هاشم المركطاني**: ضجيع سيدي الوالد بزاوية الصقليين، بباب عجيسة، فلقد كان هذا السيد الجليل مشهور الفضل، شائع الذكر، مقصوداً للبركة، عارفاً ماهراً بفن التصوف النظري على طريقة أهل الأذواق الإشراقية، يستحضر الفتوحات المكية وغيرها، ويخوض بحارها خوض عارف ماهر، وهو مع ذلك حسن السمت، خاشع ذاكر، مقبل على ما يعنيه تارك لما لا يعنيه، جامع لشتى المناقب، وكان يجمعني وإياه مجلس شيخي أبي العباس ابن الخياط في التفسير والحديث وغيره من مجالس المذاكرة والمفاوضة رحمه الله.

٩٥ ـ **ومنهم حمدون العلمي الفاسي الشريف الحسني**: التاجر الشهير في

---

(١) في (ب): طبع.

الجزائر وبها توفي، كان أديباً كاتباً خفيف الروح شديد التواضع على جانب من التفقه في الدين والدنيا والأدب والأخلاق، أنموذج اللطائف استفاد ذلك من مجالسة عبدالقادر المجاوي الذي كان ينتاب محل تجارته يومياً، وغيره من علماء الجزائر، فكان مخزنه منتدى الأدباء، وحديقة العلماء تجد فيه غرائب الكتب والمجلات والجرائد، ولطائف اللطف والبِشر والكرم الحاتمي.

هذا ما استحضرته الآن من أفاضل وأعلام وأخيار وأعيان الإفريقيين ومن لم أستحضره أو لم ترضني أمانته فشيء يفوق العد، وذكرهم ينافي الاختصار.

بعض الأسانيد
التي لبعض من سبق من الأساتيذ

أبو عبدالله محمد بن التهامي الوزّاني

ينسب شيخنا هذا إلى وزان، بلد عائلته، وليس من شرفائها اليملحيين ترجمته في (الفكر السامي)[1] توفي سنة ١٣١١هـ عن نحو ستين سنة.

---

(١) قال الحجوي في ترجمته شيخه الوزاني في (الفكر السامي ٢/٣٠٥ ـ ٣٠٦): «أبو عبدالله محمد بن التهامي الوزاني أصلاً الفاسي داراً، صدر الصدور الجلة، وعلم أعلام الملة، ركن العلم المحجوج، وبرهانه غير المحجوج، الفارس المجلي في كل ميدان، والمشار إليه بكل بنان، جهبذ، راض العلوم الصعاب وسلك السهول والشعاب، فتملك نواصيها بأوثق الأسباب، ولثقوب ذهنه الرحيب، فلا يرمي إلا بالسهم المصيب، خدم الرجال ذوي الكمال، وركض في كل مجال، فأحرز المعالي بالعوالي، وأصبح تاج الرؤوس، المفدى بالنفوس، برز على غيره في علوم كالنحو والبيان والفقه وتوجيه القراءات، فكان فيها لا سيما النحو إذا وطئت أقدام فحوله الثرى، جاوز الثريا يملي تحقيقات دروسه من غير احتياج لكتاب، ويشرح متن الألفية أولها بآخرها، ويملي من حفظه قواعدها وشواهدها، ثم شارك في بقية العلوم الإسلامية نقلية وعقلية مع ما أوتي من سهولة التعبير في الضمير، ولم يكن له في ذلك نظير، فكانت العويصات لديه ضروريات، فلا يقوم الطالب من درسه إلا محصلاً وبرع في تحصيل قواعد الفنون بشواهدها من كتاب وسنة، متعمق في استنتاج دقائقها العلمية، تارك لكثرة الأبحاث الفارغة اللفظية، جماع للنوادر، مطلع ماهر، يمازج درسه الزاهر، =

وحيث إن أول درس حضرته لصحيح البخاري كان درسه أبدأ بسنده:

= بفكاهات تمازح الأفكار، وتذهب بالسآمة، وتصقل الأنظار، إلى لطف أخلاق وهيبة الاستقامة، فكثر النفع به في الأصقاع المغربية، حواضر وبوادي، وعمرت بمآثره النوادي، فملأت تلاميذه الكراسي والمنابر، وله الفضل على جميع أصحاب المحابر.

ولقد كان بطلاً لا ترد شباة نقده، ولا تحل مبرمات عقده، بحر زخار نقاد نظار، إن قيل في غيره فضة، فهو النضار درسه أعظم درس أدركنا، وأمتع ما رأينا، لازمت دروسه نحو خمس سنين، وكرعت من بحوره الزاخرة باليمين، عربية وفقهاً وبياناً وفرائض وحساباً وتوحيداً، ومنطقاً وحديثاً وغيرها.

وأول يوم جلست بين يديه كساني نوره، فوجدت من نفسي إدراكاً وتحصيلاً لم أجده قبله، فكان ذلك اليوم من أسعد أيامي انتقلت فيه من طور إلى طور، كأني كنت حيواناً، فصرت إنساناً، أو كنت نائماً، فأصبحت يقظاناً، وأمسيت نشيطاً جذلاناً، اتخذته عمدتي، وأعددته عدتي، والله يجازيه خيراً.

أما قدمه في الورع والزهد والتبتل والعبادة، ففي المكانة التي ما وراءها وراء، ولم أره مدة ملازمتي له إلا ناشراً للعلم، أو تالياً لكتاب الله بحرف أبي عمرو البصري، أو ذاكراً يقوم الليل تهجداً، وفي النهار تراه في نشر العلم ومطاردة الجهل مجاهداً.

تولى قضاء الصويرة، فكان مثال العدل والعفة والاستقامة مع دؤوب على نشر العلم، ولشغفه به، لم يلبث بها إلا قليلاً، واستعفى فأعفي، فرجع لفاس طاهراً، وللعلم ناشراً، وله فتاوى قليلة، وكان من أهل الشورى في الأحكام، فلم تحفظ له في ذلك فلتة، بل الذكر الجميل والفخر الجزيل.

وقد خرج من الدنيا فقيراً في بيت بالكراء مع تجمل ظاهره، وإظهار النعمة عليه، ولعكوفه على ثلاثة دروس يومية فأكثر، قلت نفثات أقلامه، ومع ذلك، فله مؤلفات لا تخلو من فائدة، كتأليف في إيمان المقلد وغيره.

وبالجملة تدارك الله به هيكل العلم الذي كان قد انهار بموت العلاَّمة جنون السابق، فكان خير خلف له في اجتهاده في نشره، وبث روح الحياة في أهله، وعنه أخذ، وعن بناني كلا السابق وغيرهما.

وتوفي بضعف أصابه من كثرة اجتهاده في ليلة ١٢ شعبان سنة ١٣١١هـ عن ٦٠ سنة، ولم نر مثل جنازته، ورثاه تلاميذه وأقرانه بقصائد عديدة، وكان المصاب به جليلاً، ودفن بالقباب خارج باب الفتح رحمه الله، ولم يعقب ذكراً، ولكن عقبه في العلم لا ينقطع.

سنده في صحيح الإمام البخاري

قال لنا في أول درس منه: أروي صحيح البخاري عن عدة شيوخ منهم أبو العباس أحمد بن أحمد بناني المدعو (كلا)[1] عن عبدالله المدعو (الوليد) ابن العربي بن الوليد العراقي الحسيني[2]، إمام الضريح الإدريسي عن قريبه إدريس ابن زيان العراقي[3] أحد نحاة فاس عن علم الأعلام الشيخ محمد التَّاودي السودي المُرِّي[4] وأسانيد هذا في فهرسته الكبرى[5] لها شهرة في الشرق والغرب.

كما يروي شيخنا الوزاني عن كنون الكبير وطبقته ـ وتراجم هؤلاء جميعاً في ج٤ من الفكر السامي.

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن أحمد بناني الملقب بـ (كلا) فقيه علامة مشارك، ولا سيما في علوم اللسان والمعقول والحديث والأصول، قد انتهت إليه الرياسة في ذلك بفاس ونواحيها، وأخذ عنه أعلامها وجل أشياخنا، وأدركته وهو شيخ هرم لا يقدر على الدرس، نعم صليت وراءه بالزاوية التيجانية، إذ لم يتأخر عن الإمامة فيها في الفجر وغيره إلى أن عجز آخر عمره، وقد أثنى عليه أشياخنا... (توفي سنة ١٣٠٦هـ) (الفكر السامي ٣٠٤/٢).

(٢) عبدالله المدعو الوليد بن العربي بن الوليد الحسيني نادرة وقته في الحديث وعلمي المعقول والمنقول، حافظ ضابط مشارك كثير الإقراء.. صاحب الدر النفيس في تاريخ العراقيين (توفي سنة ١٢٦٥هـ) (الفكر السامي ٢٩٩/٢).

(٣) أبو العلاء إدريس بن زيان العراقي الحسيني الفاسي الحافظ المشارك، سيبويه زمانه أخذ عن الشيخ التاودي وطبقته (ت١٢٢٨هـ) (الفكر السامي ٢٩٥/٢).

(٤) أبو عبدالله التاودي بن الطالب بن سودة المري القرشي الأندلسي أصلاً، الفاسي داراً ومنشأ، فقيه محقق كبير مشارك، انتهت إليه رياسة العلم في المغرب إقراء وإفتاءً، ألحق الأبناء بالآباء، وانفرد بعلو الإسناد حتى صار شيخ الشيوخ، والمحرز على قصب السبق في ميدان الرسوخ، وكثير من أسانيدنا في العلوم تدور عليه له رحلة إلى المشرق، أخذ عن أعلام في مصر والحجاز، وأخذوا عنه، وله فهرسة جمعت أسماءهم وأسانيدهم، وله حاشية على الزرقاني، وحاشية على صحيح البخاري وشرح على تحفة الحكام وغيرها.. (توفي ١٢٠٩هـ) (الفكر السامي ٢٩٤/٢).

(٥) وقد طبعت بتحقيق الأستاذ عبدالمجيد خيالي ـ بدار الكتب العلمية ـ.

ويرويه الوليد العراقي عن عبدالقادر بن شقرون عن عمر الفاسي عن علي الحريشي عن عبدالقادر الفاسي.

قراءتي عليه للبخاري:

كانت دراية أكثر منها رواية، إذ كان يسرد غيري بين يديه الصحيح أولاً ثم يملي علينا[1] من حفظه التقريرات العالية من فنون عربية ودينية، إذ كان مشاركاً فيها مشاركة تامة، ويحسنها إلى النهاية، ويملي ما للحافظ ابن حجر وغيره، ويوشي ذلك بأفكاره الواسعة، ونقده المؤيد بالبرهان، الآخذ بلب ذوي النجابة، والتفنن، والواصل إلى أعماق القلوب، إذ كان الشيخ من عوامل وعوامد النهضة في القرويين، ذا عبقرية ذائعة أعانه عليها مهارته فيما يسمونه (البداغوجيا) في التدريس فينتفع به كل من جلس إليه ثم يسرد بين يديه شرح القسطلاني، وله الجهاد الكبير في نشر العلم، والتهجد في العبادة والتورع عن كل ما لا يعني، والوقوف عند حدُودِ ما شرع، وعدم الاهتبال بالزخارف، ولم يكمل الصحيح وأدركته الوفاة.

رواية ابن سعادة[2] لصحيح البخاري

هذه الرواية هي عمدة النسخ المنتسخة بفاس بل وأقطار المغرب، بل

---

(١) في (ب): عليه.

(٢) أبو عمران موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر مولى الناصر عبدالرحمٰن بن محمد الأموي، من أهل بلنسية بالأندلس، خرج منها بعد الثمانين وأربع مئة للهجرة، عندما تملكها الروم قاصداً دانية غير أنه لم يمكث بها طويلاً فغادرها واتجه إلى مرسية فاستوطنها.
وقد رحل إلى الحج والتقى بالعلماء والشيوخ فروى عنهم، وسمع منهم، فقد روى عن أبي محمد بن مفوز الشاطبي، وأبي الحسن بن شفيع، وقرأ عليهما موطأ مالك، وسمع السنن من الطرطوشي.
غير أن شيخه الذي اختص به، وأكثر من الأخذ عنه والسماع منه هو شيخه أبو علي الصدفي، فقد سمع منه عامة روايته، ولازم مجالسه كلها، وقد ساعده على ذلك أنه كان صهره والقائم بشؤونه، وإليه أوصى وصارت دواوينه وأصوله. =

إفريقية، وهي التي ينبغي أن يعتني بها المغاربة وبروايتها لأجل نسخهم، وعليها كتب شراحهم ومحشوهم.

وهل حاشية العارف الفاسي إلا تدقيقات على هذه النسخة وبعض طرر لابن سعادة نفسه مع رواياته، وقد نص على جودتها واتصال سندها وصحتها إلى البخاري غير واحد من أئمة هذا الشأن، سيدي عبدالقادر الفاسي[1] في فهرسته[2] وغيره.

وكل روايتها تتصل بمحمد بن يوسف بن سعادة عن عمه أبي عمران موسى بن سعادة الذي كتب هذه النسخة بخطه على نسخة أبي علي الحسين الصدفي وكلهم أندلسيون.

وقد طاف الصدفي المشرق والمغرب، وصحح نسخته على النسخ المصححة على نسخ البخاري، وكان الرجل جبلاً من جبال العلم الراسخة الثابتة مع التثبت والإتقان ونسخة ابن سعادة[3] هي المسماة عندنا بالشيخة.

= وقد روى عن الصدفي صحيح الإمام البخاري، وكتب بخطه من أصله الشهير نسخته المعروفة من الصحيح والتي اشتهرت بالنسخة السعادية حيث قابلها وعارضها وتكرر فيها السماع على أبي علي الصدفي نحو ستين مرة).
انظر: (معجم أصحاب الصدفي) ص١٩٠، و(المنح البادية) ص٢٠، و(التنويه والإشادة) ص٣، و(مدرسة الإمام البخاري في المغرب) ٧٢/١، للدكتور يوسف الكتاني.

(١) أبو محمد عبدالقادر بن علي الفاسي الفهري، علاَّمة المغرب، وشيخ مشايخه، ومسند مشارك محقق، انتهت إليه رياسة الفتوى بالديار المغربية مع نزاهة وتمسك بالسنة، وبُعد الصيت إلى شموخ المجد في العلم، وتأثل المكانة فيه، ورثوه وأورثوه عن الآباء للأبناء والأحفاد (ت١٠٩١هـ).
وقد أفرد له ولده عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي كتاباً في ترجمته سماه (تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبدالقادر) وقد حققت جزءاً منه في مقدمة تحقيقي لفهرسة عبدالقادر الفاسي.

(٢) لقد وفقني الله تعالى إلى تحقيق هذه الفهرسة المباركة ـ ونشرت بدار ابن حزم.

(٣) ويوجد في المغرب رواية القاضي عياض رواها عن الصدفي مباشرة كما أن رواية أبي الحسن القابسي رواية ثابتة صحيحة متقنة وغيرها من روايات الشيوخ المغاربة عن المغاربة أنفسهم أو عن الأندلسيين. =

قال المقري في نفح الطيب: نسختا البخاري ومسلم بخط أبي عمران سمعها على صهره الصدفي وكانا أصلين لا يكاد يوجد مثلهما في الصحة.

= وانظر: ترجمة القابسي في (الفكر السامي) وعياض كذلك، ولكن رواية ابن سعادة أشهر حتى أنك تجد في جل النسخ المغربية زيادة سند بين باب كيف كان بدء الوحي وبين حدثنا الحميدي زائداً ليس هو من كلام البخاري قطعاً، وإنما هو لابن سعادة، واللائق حذفه وكل رواية اتصلت بالصدفي إلا وهي عين رواية ابن سعادة، إذ نسخة ابن سعادة فرع من أصل الصدفي، فكل منهما عين الآخر، ومن انتقد على شيخنا القادري في ذلك لم يصب اهـ. المؤلف.

يقول الدكتور يوسف الكتابي في كتابه (مدرسة الإمام البخاري في المغرب) ج١/٩١ ـ ٩٢، عن النسخة الشيخة:

«هي الفرع الأول من الفروع المنتسخة عن الأصل السعادي، وهي البديل الوحيد لها، ولذلك نرى الملوك يعتمدون عليها عند تعويض ما ضاع منها، وقد اشتهر هذا الفرع «بالنسخة الشيخة» لكثرة الفروع المنتسخة منها مباشرة أو بواسطة، ولكثرة تداول العلماء لها واعتمادهم عليها.

وقد كتبها بخطه العالم أبو عبدالله محمد بن علي المري الأندلسي الفاسي المشهور بالجزولي عن النسخة السعادية برسم الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي المتوفى سنة ١٠١٣هـ وقد جاءت هذه النسخة في خمسة أسفار موازية للأصل المنقول عنه، وقد تم انتساخ هذا الفرع في أواخر القرن العاشر، وأوائل الحادي عشر الهجريين».

وجاء في (مرآة المحاسن) ص٤٩ لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي: «كانت قراءة الشيخ أبي المحاسن للصحيح من نسخة نسخت له في خمسة أسفار من نسخة هذه التجزئة بخط الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة».

وقد صححت هذه النسخة وقوبلت وعورضت بالأصل السعادي في مجلس الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي فكان يتولى القراءة في النسخة الشيخة أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي بينما يُمسك أبو زيد عبدالرحمٰن الفاسي الأصل السعادي يتابع فيه حتى تعددت هذه المجالس والمقابلات بين الفروع والأصل مرات. وقد سجل ذلك صاحب المرآة بقوله:

«وقد كان الفرع المذكور يسرد فيه شيخنا أبو العباس أحمد بن يوسف، ويمسك الأصل عمي شيخنا أبو محمد عبدالرحمٰن وتعددت مقابلته مرات..».

وقد تناول العلماء هذا الفرع الجليل منذ انتساخه وتصحيحه بالدراسة والتعليق والسماع والكتابة، وقد بقيت آثار كل ذلك على النسخة نفسها حيث نجد عليها كتابات وسماعات وتعاليق. =

وقد فضلها صاحب المنح البادية على نسخة الحافظ ابن حجر التي كتب عليها فتح الباري على أن الحافظ يمكن أن يكون عثر على أصلها الذي هو نسخة الصدفي الأصلية.

وهذه الشيخة كانت من أحباس خزانة القرويين مجزأة على خمسة أجزاء، وقد فُقِد الجزء الأول منها، والأربعة موجودة الآن في المكتبة العليا بالرباط عليها خط الإمام الصدفي يشهد بأن أبا عمران قرأ بها عليه في الجزء الثاني ويوجد في الجزء الخامس التصريح بأن محمد بن يوسف أيضاً قرأها عليه، فكان محمد هذا تارة يرويها عن الصدفي مباشرة، وتارة بواسطة عمه أبي عمران والكل صحيح ثابت، وقد أخذ منها الجزء الثاني بالتصوير الشمسي، وآخر ما عليه خط محمد بن عبدالسلام بناني شارح الاكتفاء يشهد أنه قابل عليها نسخته وهو في خزانتي.

وعلى كل حال ليست رواية ابن سعادة من قبيل الوجادة كما قال عبدالملك التجموعتي بل هي رواية متصلة صحيحة سماعاً وإجازة واصلة إلينا بطرق عديدة مبسوطة في فهرست سيدي عبدالقادر الفاسي الموجودة بيدنا، ومن قبله ومن بعده، فلم يبق أدنى شك في صحتها واتصالها.

فأروي نسخة ابن سعادة عن:

١ ـ الوزاني وهو عن:

٢ ـ شيخه أحمد بناني السابق عن:

٣ ـ بدر ابن الشاذلي[1] الحمومي وكان معمراً آخر تلاميذه التاودي وفاة، توفي سنة **١٢٧٥**هـ عن:

= فقد سجل عليها أبو زيد الفاسي بخطه تعاليق وإضافات بهامشها ومن هذه الهوامش جمعت حواشي الشيخ أبي زيد عبدالرحمٰن الفاسي على الصحيح قام بجمعها وترتيبها من طرره عليها حفيد أخيه الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالقادر الفاسي وسماها «**تشنيف المسامع ببعض فرائد الجامع**».

وقد نشر بالمطبعة الفاسية على هامش حاشية محمد بن عبدالرحمٰن بن زكري على الجامع الصحيح في خمسة أجزاء.

(١) في (ب): الشاذلي.

٤ ـ الشيخ التاودي ابن سودة عن:

٥ ـ علي الحريشي شارح الشفاء عن:

٦ ـ عبدالقادر الفاسي عن:

٧ ـ عم أبيه العارف عبدالرحمٰن الفاسي عن:

٨ ـ أبي عبدالله القصار عن:

٩ ـ رضوان بن عبدالله الجنوي عن:

١٠ ـ عبدالرحمٰن سُقين[١] العاصمي السفياني عن:

١١ ـ الإمام ابن غازي[٢] عن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد السراج عن:

١٣ ـ أبيه عن:

١٤ ـ جده عن:

١٥ ـ أبي البركات بن الحاج البلفيقي[٣] عن:

١٦ ـ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الزبير عن:

١٧ ـ أبي الخطاب محمد بن خليل السكوني عن:

١٨ ـ أبي الخطاب بن واجب[٤] عن:

١٩ ـ أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة عن:

---

(١) سقين: بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً، والسفياني نسبة إلى سفيان قبيلة كبرى بشمال المغرب، انظر: شرح القاموس، توفي سنة ٩٥٦ ـ المؤلف ـ.

(٢) الإمام ابن غازي له فهرس جليل عليه وعلى فهرس معاصره أحمد بن علي المنجور مدار أسانيد المغاربة، فهما برزخ البحرين المغاربة والأندلسيين وأهل المشرق ـ المؤلف ـ.

(٣) المتوفى سنة ٧٢١ عن نحو الستين (المؤلف).

(٤) هو أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسي حامل راية الحديث بشرق الأندلس توفي سنة ٦١٤هـ (المؤلف).

٢٠ ـ عمه أبي عمران موسى بن سعادة عن:

٢١ ـ أبي علي الصدفي، وقد يروي محمد بدون واسطة عمه كما سبق عن:

٢٢ ـ أبي الوليد الباجي عن:

٢٣ ـ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عن:

٢٤ ـ أبي عبدالله محمد بن حموية الحمومي[1] السرخسي وأبي إسحاق البلخي المستملي وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع الكشميهني كلهم عن:

٢٥ ـ أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري عن:

٢٦ ـ أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري:

في هذا السند بيني وبين البخاري خمسة وعشرون أو أربعة وعشرون واسطة، وهو نازل، ويأتي لنا ما هو أعلى منه، ونزوله هو العلو لأنه عن أئمة أعلام مشاهير أساطين العلم والورع والإتقان، ورجاله إلى البلفيقي، فاسيون ثم هم أندلسيون إلى أبي ذر.

ومنه إلى البخاري مشارقة وكثير من رجاله تجد تراجمهم في (الفكر السامي) في ج٤ ـ وترجمة البخاري في الثالث منه عدد ٨٠ وباقي التراجم في العروة الوثقى.

---

(١) الحموي: ضبطه الأمير بفتح المهملتين، أوله وكسر الواو وقد تشدد الميم وتضم، نسبة إلى جده حموية، والسرخسي بفتح أوله وثانيه نسبة إلى سرخس من مدن خراسان وقد توفي سنة ٣٨١هـ، وتوفي المستملي سنة ٣٧٦هـ.

والهيثم بمثلة، وزراع بوزن غراب، والكشميهني بضم الكاف وكسر الميم وتفتح فيكون بعدها ألف، والهاء مفتوحة وتكسر، وكشماهن: من عمل مرو من خراسان، وقد توفي سنة ٣٨٩هـ.

والفربري: نسبة إلى فربر، بكسر الفاء وفتح الراء وإسكان الموحدة: قرية قرب بخاري المتوفى سنة ٣٢٠هـ. صح عن الأمير الكبير، وعن فهرست شيخنا القادري، وقد ضبط القسطلاني في شرح حديث الخضر الفربري بفتح الفاء فانظره.

وأروي هذه النسخة عن ابن سودة رواية سماع لكله يرويها عن بونافع عن التاودي ابن سودة عن ابن مبارك اللمطي عن علي الحريشي إلى آخر السند السابق، كما أرويها عن غيره، أما النسخ المطبوعة في مصر وغيرها من بلاد المشرق فأكثرها مقابلة على نسخة اليونيني التي شرح عليها القسطلاني وهي أكثر النسخ استقصاء للروايات[1] وضبطاً للرواة، قَلَّ أن يكون لها نظير، واعتناء القسطلاني بهذه النسخة مما أوجب الإقبال على شرحه مع وجود فتح الباري، ولولاها لاستغنى الناس عنه، ويأتي لنا سندها عن شيوخنا جنون وابن سودة وابن الخياط وغيرهم، ولا ينبغي إغفال سندها أيضاً لكثرتها بالمغرب، ويأتي لنا بعد.

إن شيخي الوزاني قد لازمته في دروسه بعد إعفائه من قضاء الصويرة، فقهاً وحديثاً ونحواً وصرفاً ومعاني وبياناً وتوحيداً ومنطقاً وفرائض وحساباً وغيرها ولم أفارقه إلى أن توفي رحمه الله جلست إليه مبتدءاً وغمضته مفيداً.

أبو العباس أحمد بن الطالب السُّودي المُرّي[2]

شيخ مجلس السلطان مولانا الحسن في البخاري، وشيخ مشايخ وقته

---

(١) في (ب): استقصاء الرواة.

(٢) قال الحجوي في ترجمة شيخه أحمد بن الطالب السودي في (الفكر السامي ٣٠٩/٢): «أبو العباس أحمد بن الطالب السودي القرشي ثم المري الفاسي، شهاب العلم، وقبس التحصيل والفهم، زعيم الفئة، ويتيمة عقد هذه المئة، بقية السلف، وزينة الخلف، شيخ الجماعة بالمغرب، وشيخ أملاكه والبدر في أفلاكه، بحر العلوم العقلية والنقلية الزاخر، وفلكها الدائر، وشمسها التي أخفت النجوم الزواهر إلى المجد الأثيل الباذخ المؤسس على أساس العلم السانح، إذ بيت بني سودة بيت علم أصيل ومجد أثيل، حملوا المحابر، فحملوا على المنابر، ومع ذلك، فالشيخ عصامي، لا يتكل على مجد عظامي، لذلك حاز قصب السبق على الأقران، وجلى في الميدان، فكان في التحقيقات البدر المنير إذا ادلهم مشكل، أو ناب معضل، إلى كرم نفس، وإصابة حدس، ورقة طبع دونه النسيم، وخلق كريم يسلي الكليم، حليته الإنصاف شأن=

قاضي مكناسة[1] الزيتون.

هذا الشيخ الوقور الذي أدركته وهو أكبر مشايخ فاس والمغرب، وحين أبطلوا مجلس الحديث على عهد وزارة أحمد بن موسى أيام المولى عبدالعزيز تصدى لدرسه بفاس، فحضرت دروسه فرويت عنه البخاري ثم الشمائل بتمامها، قرأ عليه غيري وهو يسمع، وكانت دروسه رواية ودراية معاً، لكن إنما كان يقرر أول حديث في درسه، يكتب تقارير نفيسة دالة على علو كعبه وبراعة معلوماته، علينا[2] من كراسته، كما كان يفعل في المجلس الملوكي، فيأتي فيها بالعجب العجاب، وفيها ما لا يوجد في كتاب وقد راجعته في مواضع كثيرة وفاوضته وقيدت عنه، وكان عظيم الإنصاف أبعد الناس عن الاعتساف.

= الأشراف مع فصاحة سحبانية، وكف حاتمية، وذهن وقاد، وقلم سيال نقاد، كثير المطالعة، واسع الاطلاع، معتن بجمع الفوائد والشوارد، وقيد الأوابد، وقفت على جملة من كتبه، فلا تجد واحداً منها إلا وعليه خطه وملاحظاته القيمة، جاعلاً لها فهارس مقربة، فهو شيخ النحارير النظار في عصره، ولم ندرك في بيتهم من يساويه، ولا في حلبته من يساميه، وكان مع ترأسه مجالس الملك الحديثية، قاضي مكناس مدة طويلة إلى أن توفي قاضياً.

أخذت عنه بفاس صحيح البخاري، وشمائل الترمذي، ولازمت درسه فيها إلى الختم رواية ودراية، وله سند عال بينته في الفهرس، فكان يأتي بالعجائب البينات، ويصير معضلات العلم بحسن ذوقه وثاقب فهمه، وحسن أسلوبه في التعبير من الواضحات.

كان كثير التقييد يكتب درسه، ويمليه محرراً من كراسته، تفرد بهذا العمل لكبر سنه ونحولة جسمه، لكن فكره الوقاد لم يتقمص معه في قميص شيخوخته، بل بقي في عنفوان الشباب يفحم الشباب، ويأتي بفصل الخطاب، راجعته في مسائل كتابة وشفاهاً، فكان مثال التحقيق والإنصاف، بعيداً عن جبروت الولاية والاعتساف. وله عدة تواليف فقهية وحديثية، منها حاشيته على البخاري، لو طبعت، لكان لها طيران حثيث، ولد سنة ١٢٤١ ـ وتوفي ١٣٢١هـ بفاس رحمه الله.

(١) لمزيد التوسع في ترجمته انظر: **(إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس)** ٤٥٦/١ ـ لعبدالرحمٰن بن زيدان.

(٢) في (ب): علي.

وله كناشة عند ولده أخينا في الله وصفينا سيدي العابد[1] خطيب الحرم الإدريسي، ذكر فيها ما له من رواية وإجازة عن مغاربة ومشارقة، وكتب على ظهر أول ورقة من القسطلاني بعض أسانيده بالمغاربة، وعلى مثلها من فتح الباري سنده بالمشارقة.

(١) هو العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد بن سودة، العلاَّمة المشارك الخطيب الفصيح المطلع، أول شيوخه والده شيخ الإسلام أحمد بن الطالب، وعمه العلاَّمة المحقق المهدي بن سودة، والفقيه النوازلي أبو بكر بناني وغيرهم.

زاول مهنة التدريس قليلاً، وعين سارداً ثانياً للحديث بمجلس السلطان المولى الحسن حين كان يرأسه والده، ثم الوعظ بمسجد الأندلس، ثم عيَّنه السلطان المولى عبدالحفيظ قاضياً بالجديدة، واستعفي عام ١٣٣٠هـ فرجع إلى خطابته وإمامته بالحرم الإدريسي، وانكب على التأليف.

من مؤلفاته:

- تراجم رواة الكتب الستة.
- مسامرة الأعلام وتنبيه العوام بكراهية القيام لذاكر مولد خير الأنام.
- الأنباء المنشودة في رجال بيت بني سودة، وغير ذلك من المؤلفات توفي رحمه الله سنة ١٣٥٩هـ. انظر: (سل النصال) ص٩١.

روايته لصحيح البخاري والموطأ وعلم الفقه عن مغاربة ومشارقة

فمن المغاربة:

أنه قرأ البخاري عن أبي العباس أحمد بن محمد بونافع دفين فاس العليا من آل بونافع الشهير بها مرتين، وهذا قرأه على التاودي[1] ابن سودة أزيد من ثمان عشرة مرة[2] وأسانيد التاودي معروفة في فهرسته، وقرأه أيضاً على محمد بن الشاذلي الحمومي، وهو عن التاودي أيضاً ورواه عن غيرهما من المغاربة كمحمد بن أحمد النيفر[3] التونسي مفتي المالكية بتونس لما

---

(١) إن التاودي ابن سودة عمَّر طويلاً، ذكر لي حفيده العدل الثقة سيدي الطالب ابن عثمان أنه أناف على مئة وثلاثين سنة ١٣٠، وكتب لي بذلك مستدلاً على ذلك بما وجده مقيداً من مخطوطاته، وكانت وفاته سنة ١٢٠٩هـ ـ وتراجم التاودي والحمومي وبونافع في الفكر السامي ـ (المؤلف).

(٢) لا عجب من هذا فقد ذكروا أن التاودي ختم البخاري أربعين مرة في كل رمضان مرة، وإن الصدفي ختمه ٦٠، وكم لهذا من نظير ـ (المؤلف).
وقد ألفت في هذا الموضوع كتاباً سميته (**سرعة القراءة والصبر على السماع عند المحدثين**).

(٣) هو محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن أبي النور بن محمد بن أحمد النيفر الشريف العالم الفقيه، قرأ على أعلام عصره بجامع الزيتونة كإبراهيم الرياحي، وأحمد الأبي وإسماعيل التميمي، ومحمد بيرم الثالث، ومحمد بن الخوجة...
بعد استكمال تحصيله صار مدرساً بجامع الزيتونة، واشتهر درسه في تفسير البيضاوي فكان محل إعجاب وتقدير من معاصريه، من مؤلفاته: (**تعليقات على شرح الأشموني**=

توجه للحج، وهذا رواه عن محمد بن محمد بن محمد بيرم[1] الحنفي [المتوفى] سنة ١٢٠١هـ[2] عن جده المولود سنة ١١٣٠هـ، المتوفي سنة ١٢١٤هـ عن أبي العباس أحمد المكودي[3] الفاسي أصلاً التونسي دارا باش مفتي المالكية عن أحمد بن مبارك اللمطي الفاسي، وأسانيده معلومة في ثَبَتِه الذي أجاز به المكودي وهو في خزانتي والحمد لله.

ورواه عن مشارقة:

منهم: الشيخ محمد بن علي بن السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني صاحب جغبوب، لقيه بأحد الحرمين الشريفين عام حج ١٢٦٧هـ وأجازه إجازة مطلقة عامة كتابةً وشفاهاً، وتوفي بعدها سنة ١٢٧٦هـ في ٩ صفر رحمه الله، وكان من أعلام السُّنّة والورع والهدى والإرشاد يروي عن محمد بن عبدالسلام الناصري وحمدون ابن الحاج إجازة، ومن المشارقة الأمير الصغير، وحسن العطار وغيرهم، وأسانيدهم معروفة، وله فهارس في مشيخته وأسانيده.

= **على الخلاصة)** و(**تقارير على الجزء السادس من إرشاد الساري**) توفي (١٢٢٧هـ) (**إتحاف أهل الزمان ٨/١١١**).

(١) هو الفقيه المشارك، درس في المدرسة الباشية نائباً عن والده، وفي جامع الزيتونة وأقرأ مختصر السعد على التلخيص في المدرسة العنقية، من مؤلفاته: (**تحريرات فقهية**) (**حاشية على المنار**) وغيرها ـ توفي سنة ١٢٥٩هـ، (**تراجم المؤلفين التونسيين ١/١٣٦**).

(٢) الصواب أن يقول المؤلف: (ولد سنة ١٢٠١هـ) وهو سهو منه رحمه الله ـ أما وفاته كانت سنة ١٢٥٩هـ.

(٣) أحمد بن الحسن بن محمد المعروف بالورشان، الملقب بالمكُودي الشريف الحسني من بيت المكودي بفاس، الشهير بالعلم والفضل المحدث، المسند الراوية، الفقيه، نزيل تونس.
أخذ عن الشيخ أحمد بن مبارك، وأجازه إجازة عامة بسنده المشهور وعن علي الحريشي، ونزل تونس، وحصلت له بها شهرة تامة.
ودرس بها العلوم العربية لأنه كان من مهرتها، فدرس المغني لابن هشام، وشرح التسهيل لعلي باشا، وفي المنطق شرح القطب على الشمسية.
وأخذ عن أعلام منهم محمود بن سعيد مقديش، ومحمد بيرم الأول شيخ الإسلام وغيرهما ـ توفي سنة (١١٦٩هـ) (**شجرة النور الزكية ٣٤٦**)، (**تراجم المؤلفين التونسيين ٤/٣٦٨**).

وممن أجازه أيضاً مفتي الجزائر مصطفى بن محمد المدعو الكبابيطي لقيه بالإسكندرية عام ١٢٦٨هـ وقرأ عليه بعضه وأجازه بالباقي عن شيخه علي بن عبدالقادر عرف بابن الأمير العلوي النسب الجزائري الدار والوفاة سنة ١٢٣٦هـ عن علي بن مكرم الصعيدي المتوفى سنة ١١٨٩هـ عن أبي عبدالله محمد عقيلة المكي[١] المتوفى ١١٥٠هـ عن عالم الحجاز حسن بن علي العجيمي المتوفى بالطائف سنة ١١١٣هـ عن أبي الوفاء أحمد بن علي العجل[٢] اليمني المتوفى سنة ١٠٧٤هـ عن يحيى بن مكرم الطبري عن البرهان محمد بن صدقة الدمشقي وغيره عن عبدالرحمٰن بن عبد الأول الفرغاني وكان عمره ١٤٠ سنة عن أبي عبدالرحمٰن محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني عن أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، وكان عمره ١٤٣ عن الفربري عن البخاري.

قال شيخنا ابن سودة في كناشته: ولا أظنه يوجد بمغربنا سند أعلى من هذا للبخاري ولله الحمد وله المنة، وقيّده يوم السبت ٣ رجب سنة ١٣١٤هـ.

قلت: فبيني وبين البخاري من هذه الطريق ثلاث عشرة واسطة وأعلى

---

(١) هو محمد بن أحمد بن سعيد، الشهير بابن عقيلة، ولد بمكة ونشأ بها، وأخذ في طلب العلم، فأخذ عن عبدالله بن سالم البصري، وحسن بن علي العجيمي، والملا إلياس بن إبراهيم الكوراني وغيرهم.

امتدحه الشيخ عبدالحي الكتاني في (**فهرس الفهارس** ٦٠٧/٢)، فقال: (المحدث الصوفي المسند، الشمس محمد بن أحمد بن سعيد المشتهر والده بابن عقيلة الحنفي المكي، محدث الحجاز، ومسنده في عصره، الحافظ، صاحب المصنفات، ثم ذكر مصنفاته، وأنه روى عنه بواسطة مشايخه).

من مؤلفاته الشهيرة (**الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة**) حققه الدكتور محمد رضا القهوجي ـ طبعة ـ دار البشائر الإسلامية، توفي (١١٥٠هـ)، انظر: (**مختصر نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة** ٤٠٩/٢)، و(**فهرس الفهارس** ٦٠٧/٢).

(٢) بوزن (فرح) بن عجيل بالتصغير ـ وشاذ بخت بذال معجمة ـ والختلاني: ضبطه بعض شيوخنا بكسر التاء المشددة (المؤلف).

ما أدركه السيوطي والسخاوي ثمان وسائط، فكأنه ليس بيني وبينهما سوى خمس وسائط، وبيني وبين النبي ﷺ في ثلاثيات البخاري ست عشرة، وقد صرح القصار في فهرسته بأن أعلى ما حصل عليه في ثلاثيات البخاري، وثنائيات الموطأ أربعة عشر رجلاً، كانت وفاته سنة ١٠١٢هـ فلم يسبقني القصار إلا بواسطتين مع أنه سبقني في الزمان بنحو ثلاثة قرون ونصف.

ولشيخنا ابن سودة سند آخر أعلى من هذا لم ينتبه إليه[١] مع نشاطه في العلم والتاريخ وبحثه المدقق، وذلك من طريق محمد عابد السندي[٢]

---

(١) علق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة على كلام الحجوي في كتابه (**تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي**) ص١٥٢ «قال عبدالفتاح: والظاهر أن الشيخ ابن سودة رحمه الله تعالى لم يكن يرى صحة هذه الإجازة العامة المبهمة المسيبة، فلم يعبأ بها، فلم يكن إغفاله لها من باب عدم الانتباه، بل من باب عدم صحتها عنده، فهو كما قيل:

ما كل نطق له جواب ... جوابُ ما يُكره السكوت

وقال أيضاً: «قول الحجوي عن شيخه ابن سودة: (لم ينتبه..) تحميل لا دليل عليه، ولماذا وصفه بهذا؟ وقد يكون انتبه إليه وعلمه ووقف عليه وأعرض عنه لأن مثل هذا التحمل (الهوائي) لا يتعلق به المحدثون المتقنون النبهاء، ولا يفرحون به، فكلام الحجوي عن شيخه ابن سودة مردود.

(٢) هو محمد عابد بن أحمد بن علي بن محمد مراد بن محمد يعقوب الأيوبي الأنصاري السندي أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي الحسني المغربي والشيخ صالح بن محمد بن نوح بن عبدالله العمري الفلاني، والشيخ عبدالرزاق البكاري وغيرهم. أثنى على علمه ومعرفته العديد من العلماء منهم الشيخ لطف الله بن أحمد جحاف، فقال: (الشيخ الهمام، أوحد الأعلام، بقية السلف، وغرة الخلف العلاَّمة الأوحد الولي محمد عابد بن أحمد بن علي السندي) وأثنى عليه العلاَّمة المفسر الآلوسي فقال: (ومنهم البحر الرائق، وكنز الدقائق، ومن كلامه تنوير الأبصار، والدر المختار، ذو التآليف الشريفة، وقرة عين الإمام الأعظم أبي حنيفة العالم الزاهد الشيخ محمد عابد..).

ولمزيد التوسع في ترجمته انظر الدراسة الجادة والمفيدة التي قام بها الأستاذ سائد بكداش استوعب فيها حياته ونشاطه العلمي وتآليفه، وذلك في كتابه (الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري رئيس علماء المدينة المنورة في عصره) ونشرته دار البشائر الإسلامية.

المدني صاحب حواشي الكتب الستة المتوفى لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة ١٢٥٧هـ فإنه ذكر في ثَبته المسمى حصر الشارد[١]، آخره، أنه أجاز كل من أدرك حياته، وشيخنا المذكور كان موجوداً بلا شك، لأنه ولد سنة ١٢٤١هـ فيكون مجازاً منه، وكذلك شيخنا سيدي جعفر الكتاني، ومجيزانا سيدي أحمد الشريف التونسي، والشيخ سالم بوحاجب التونسي، وشيخنا مولاي عبدالملك العلوي الضرير وغيرهم.

١ ـ والشيخ السندي يروي البخاري والموطأ وغيرهما عن:

٢ ـ الشيخ صالح الفلاني[٢].

٣ ـ عن محمد بن سنة الفلاني.

٥ ـ عن أحمد بن العجل اليمني، عن القطب النهروالي.

٦ ـ عن الطاوسي.

٧ ـ عن بابا يوسف الهروي.

٨ ـ عن عبدالرحمٰن الفرغاني.

---

(١) اسم الكتاب (حصر الشارد من أسانيد محمد عابد) وهو ثبت في مجلد ضخم، جمع فيه أسانيده في غالب الكتب المعتبرة، حيث افتتحه بذكر أسانيده في القراءات السبع التي قرأ بها القرآن الكريم ثم ذكر أسانيد غالب الكتب المعتبرة التفسيرية والحديثية والفقهية والصرفية والنحوية والبيانية والمنطقية والطبية وغيرها، مجملاً ومفصلاً، مرتباً أسماء الكتب على حروف المعجم.

(٢) نسبة إلى فلان بضم الفاء وتشديد اللام قبيلة سودانية أو قطر منه وهو صالح العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب ترجمته في تكملة ابن الأبار توفي سنة ٩٦٦ بالمدينة المنورة ومولده بالسودان له ثَبَت كبير **(الثمار اليانع)** وصغير **(قطف الثمر)** وغيرهما.

وسِنة: بكسر أوله وفتح ثانيه المشدد، والنهروالي: باللام بعدها ياء نسب وبابا يوسف قيل إنه عاش ثلاثمئة سنة ونيفاً، ويأتي لنا ما فيه، وأما محمد بن سنة فقال تلميذه صالح في ثبته الكبير: إنه عمر طويلاً وتوفي سنة ١١٨٦ كما في النفس اليماني للأهدل، وهذا السند إنما يذكر ولا يعتمد، والاعتماد في كتب الحديث وسائر الكتب العلمية على تواتر نسخها وعلى الأسانيد التي لا لمز فيها (المؤلف).

٩ ـ عن الختلاني.

١٠ ـ عن الفربري.

١١ ـ عن البخاري.

فتقع لي ثلاثياته بخمس عشرة واسطة وهذا أعلى مما سبق[١] فيكون القصار إنما فاتني بواسطة واحدة، وأما الموطأ فإن الختلاني يرويها عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي عن أبي مصعب الزبيري[٢] عن الإمام مالك، فتقع لي ثنائياته، كنافع عن ابن عمر بخمس عشرة واسطة أيضاً فهذا أعلى ما أدركنا ولكن بطريق إجازة السندي كما سبق وسند الموطأ هو سند في الحديث والفقه معاً، والأصول أيضاً، إذ يؤخذ من الموطأ قواعد في[٣] أصول علم الفقه كما أشرت إليه في الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي.

(١) في (ب): ما سبق.

(٢) في (ب): الزبير.

(٣) في (ب): من.

جواب سؤال مقدر

قد يقول المتفلسف: قد خرجت عن الحقائق المطلوبة في الرواية إلى الخيال.

فإن رجلاً بالمشرق أجاز لمعاصريه. يعمد المغاربة للرواية عنه ولم يروه، ولا سمعوا منه وإنما سمعوا به، فنقول: وأعجب منه مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بمصر أجاز لرجل وذريته فلا تزال أفراد الذرية تروي وتجيز عنه إلى الآن بافتخار، وسيبقى ذلك ما بقيت عائلة الزبيدي البغدادية.

إننا نقول لقاصر التفكر[١] إن الكتب نقلت إلينا تواتراً وآحاداً موثوقاً بها عن مؤلفيها.

ولقد وقف علماء الإسلام عند حد الأمانة مشرقاً ومغرباً، فالاعتماد عليها، وإنما الإجازة نوع تبرك[٢] فنرجو أن لا تعدمه الأمة، إذ حسن الاعتقاد في العلم والعلماء رابطة متينة للمجتمع وأساس للتمسك بالدين، والتفريط في ذلك تفكيك لأوصال الأمة.

---

(١) قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة عقب هذا الكلام من كتابه (**تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي**) ص١٥٣: (السؤال المقدر الذي أورده الحجوي رحمه الله تعالى وجيه جداً، وسائله عارف متقن نبيه، فوصفُ الحجوي إياه بالمتفلسف مرة، وبقاصر التفكر أخرى: منتقد جداً، ولم يأت الحجوي في جواب هذا السؤال بطائل، كما ستراه.

(٢) قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ منتقداً الحجوي في المرجع نفسه: «لا دليل على أن الإجازة العامة لأهل العصر فيها خير وبركة، حتى يتبرك بها، وإنما فيها تسيب العلم ودعوى الخالين عنه أنهم من أهله!

فالإجازة ليست عندي سنداً متصلاً يساوي السماع لذلك لم ترو عن أهل الصدر الأول بهذه الحالة التي عليها الآن، بحيث يكتب رجل لرجل لم يلقه فيجيزه، فيروي بتلك الإجازة، أو يكون حاضراً معه ولكن لم يقرأ عليه إلا قليلاً، فمن روى بهذا واتكل عليه فهو في غرور وبَنَى على شفا، نعم يقرب من السماع أن يعمد الشيخ إلى نسخة كتاب يعرفها كتبها بيده أو عرضت عليه أو على نسخته فيقول: أجزتك أن تروي عني ما في هذه ويناوله، هكذا ينبغي أن تكون الإجازة في خصوص السُّنّة[1]. أما بقية العلوم التي عرفت كتبها وقواعدها، فهذه هي التي تكون الإجازة المطلقة فيها مقبولة[2].

قال الإمام محمد بن سليمان الروداني ثم الحرمي ثم الشامي في صلة الخلف: وعموم الإجازة وإن كان دون خصوصها لا ينبغي طرحه لما يلزم عليه من انقطاع أسانيد غالب الكتب، إذ السماع اليوم والإجازة الخاصة لا يتداولان إلا في القليل جداً، على أن شرط السماع المقرر عند أهل هذه الصناعة من حفظ صدر أو كتاب حتى يؤدي منه، لا يشك في انقطاعه اليوم وقبله أيضاً، منه:

الرواية عن الجن وعن المعمرين

إن بعض من تساهلوا لهم أسانيد أعلى مما سلف يروونها عن عبدالرحمٰن شمهروش قاضي الجن يزعمون له صحبة، كما زعموها للمدعو رثن الهندي الذي عمَّر طويلاً عمراً غير معقول.

---

(١) قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة: (أخذ بالاحتياط والتثبت، وحفاظاً على جلالة السنة النبوية من التساهل، إذ هي مصدر التشريع الإسلامي ومدار أحكام الدين الحنيف) **(تراجم ستة فقهاء من العالم الإسلامي)** ص١٥٣.

(٢) وقال أيضاً منتقداً كلام الحجوي (كذا قال الحجوي، وعلوم السنة قد عرفت كتبها وقواعدها أيضاً، كما لا يخفى، فوجه الفرق بين علوم السنة وبين بقية العلوم هو ما ذكرته آنفاً، لا ما ذكره الحجوي رحمه الله) (المرجع المذكور: ١٥٣).

فأقول: أما رثن فقد كفانا إمام الفن الحافظ ابن حجر في الإصابة أمره، وبيّن عوار دعواه أو من تخيله وادعاه، فهو من نوع الإنس الخيالي. وأما شمهروش فهو أعرق منه وأغرق في الخيال، ولست أنكر وجود الجن ولا رؤيتهم، ولكن رأيت أمر هذا الشيخ متناقضاً يرد بعضه بعضاً، وذلك دليل على بعده عن الحقيقة وقربه من الخيال.

ففي فهرست الزياني التي ذكر فيها شيوخ السلطان مولانا سليمان، ونظم بعض أسانيده، ذكر أن شمهروش من جملة من روى عنهم أبو عبدالله التاودي ابن سودة، وأنه صحابي، وخالفه الشيخ إبراهيم التادلي[1] الرباطي في إجازته لزين العابدين بناني الرباطي[2] سنة ١٣٠٢هـ، فذكر أنه يروي

---

(١) هو شيخ الرباط، أو إسحاق إبراهيم التادلي، درس بفاس ولازم شيوخها نحو خمس عشرة سنة، اعتكف على التدريس في بلده أكثر من ثلاثين سنة في مجالس عديدة من خمسة إلى ثمانية صباح مساء أكثرها بتصانيفه التي بلغت ١٢٠ ونيف غالبها لم يكمل ـ توفي سنة ١٣١١هـ ـ وقد أفرده بتأليف مستقل العلاَّمة عبدالله الجراري ـ رحمه الله ـ ضمن سلسلة شخصيات مغربية.

(٢) احتفظ لنا العلامة عبدالله الجراري بنص هذه الإجازة في كتابه (شيخ الجماعة العلاَّمة أبو إسحاق التادلي الرباطي) ص١٤ ـ ١٥.
وسأنقلها بنصها لأهميتها:
(الحمد لله من استند إليه وصل، ومن انقطع إليه اتصل، حمداً يصح به ضعيف إيماننا، ويحسن به منكر أعمالنا، والصلاة والسلام على السيد السند الذي اسمه في الأرض محمد وفي السماء أحمد، وعلى آله إلى الأبد بلا حصر ولا عد، أما بعد، فلما كان السند والإجازة أمرهما محتم متبوع، ومن لا سند له فهو مقطوع، وقد قيل إن السند كالسيف للقاتل، أو كالسلم للصاعد من سافل، وإن الخالي عن الإسناد، كالدعي إلى الآباء والأجداد، وإن طالب العلم بلا سند كمغرف من ماء بلا مدد، ولو كان السند بالإجازة التي هي من أقل وجوه أخذ الحديث إفادة وبها يخرج من وعيد حديث (**من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**).
والإجماع المشار إليه بقول الألفية أولها:

قلت ولابن خير امتناع نقل سوى مرويه إجماع

وبه يصح أن يقول في البخاري وغيره من كتب الحديث: وبه إليه قال: حدثنا فلان الذي لا بد منه في ابتداء كل سند لحديث كما أشار له في الألفية أيضاً، فإن لم يقل: وبه إليه قال: حدثنا بل قال أولاً: حدثنا فلان كما يفعله الجهلة كان كاذباً. =

ثلاثيات البخاري بثلاث وسائط فقط بينه وبين البخاري وهم: محمد بن دح

= التمس مني بعض طلبتنا وهو الشاب الأنجب، الحيي الأحسب السيد زين العابدين بن الفقيه العلاَّمة السيد أبي بكر البناني وفقه الله لكل خير وسدده، أن أجيزه بسندي الموصل للبخاري وغيره ظناً منه أني أهل لذلك فأجبته على حسن ظنه، وإن كنت لست من أهل تلك المسالك رغبة في أن يتصل برسول الله ﷺ ثم بحبل الله تعالى، وحرصاً على بقاء السند الذي هو من خصائص هذه الأمة كما بينه في المقصد الرابع في الخصائص من المواهب، وامتثالاً لحديث (ليبلغ الشاهد الغائب).

فأقول: إني أجزته وغيره من جميع طلبتنا بل كل من وقف عليه بجميع مروياتي كما أجازنا بذلك أشياخنا شرقاً وغرباً رضي الله عنهم، ومتعنا ببركاتهم ورضاهم آمين، عن أشياخهم - وهلم جرا - إلى رسول الله ﷺ فمنهم شيخنا خاتمة المحدثين والمحققين في المعقول والمنقول الشريف سيدي الوليد العراقي الفاسي رحمه الله، وشيخنا خاتمة أئمة المعقول السيد أحمد بناني الفاسي وقال لي لما شيعني عند السفر من فاس للرباط: أجزتك مشافهة كما أجازني شيخنا سيدي الوليد المذكور مشافهاً، ومنهم شيخنا الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري ثم المكي مفتي المالكية وشيخهم بمكة عن شيخه الشيخ إبراهيم الباجوري عن محمد الأمير بأسانيده المذكورة في فهرسته المشهورة، ومنهم شيخنا الولي الصالح السيد الحاج محمد بن دحُو الزموري أجازني بمكة عن شيخه سيدي عمر بن المكي بن المعطي بن الصالح صاحب الذخيرة عن السيد شمهروش قاضي الجان عن النبي ﷺ، ولا سند أعلى من هذا السند اليوم في الدنيا كلها، ومنهم شيخنا السيد أحمد دحلان المكي صاحب السيرة المشهورة وفقه الله ومتع المسلمين بحياته، وهو مفتي الشافعية، وشيخهم اليوم بمكة حضرت مجلسه مراراً في التفسير والحديث والفقه الحنفي، وهو رجل طويل أشيب كان رضي الله عنه إذا مررت بالمسجد الحرام بمكة وهو جالس قام وقبل يدي، فكان يشق عليّ ذلك وأطاوعه ابتغاء مرضاته، وغيرهم من الشيوخ كثير لا أقدر على إحصائهم منهم شيخ المالكية بجامع الأزهر بمصر السيد عليش رحمه الله حضرت مجلسه مراراً، وطلب مني النزول عنده في داره، فبت ليلة عنده، وكان من عباد الله الصالحين، ومنهم شيخ المحدثين بالإسكندرية الشيخ البناني حضرت مجلسه مراراً في حديث البخاري وعلى المجاز بذلك بتقوى الله العظيم، وأن لا ينسانا من الدعاء الصالح.

وكتبه عبد ربه إبراهيم بن محمد التادلي الرباطي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات آمين.

في أواخر ذي الحجة عام ١٣٠٣هـ.

إجازة كما نرى مليئة توجيهاً وعلماً خاصة ما يهدف منه اصطلاح الفن وضوابطه المرعية لكل من يريد خوض غماره الفسيح.

الزموري شيخ الطريقة المختارية عن صاحب الذخيرة عمر بن المكي بن المعطي بن الصالح عن شمهروش عن البخاري ولم يجعله صحابياً، وذكر أنه أجاز به جميع من في الدنيا إذ ذاك حرصاً على بقاء السند، وقد دخلت في العموم، فيكون لي في الثلاثيات ثمان وسائط، غير أني لا أحفل بذلك، ففي سِلْك الدُّرَر للمرادي في ترجمة أحمد بن علي المنيني: أن شمهروش توفي في سنة ١١٣٩هـ، كما أخبر به عبدالغني النابلسي، فكيف يروي عنه عمر بن المكي في القرن الثالث عشر، فقد ذكر التادلي في إجازته لمحمد بن خليفة الأديب المدني[١] أن عمر بن المكي هذا كان ينزل عند جده للأم القاضي الحكماوي بالرباط، وأنه لقيه بنفسه، على أن التادلي أيضاً ذكر أن الشيخ التاودي ابن سودة أخبر بموت شمهروش، ونادى بذلك وخرج بالناس للمصلى، وصلى عليه صلاة الغائب من غير أن يروا جنازة، وأن التادلي أخبره بعض من حضر للصلاة عليه [نقل][٢] هذا عن التادلي تلميذه الخاص سيدي المكي البطاوري، وذكر أنه رآه بخطه في إجازته التي ناوله إياها بيده سنة ١٣٠٤هـ، ذكر ذلك في تأليفه (إرشاد الهائم في معرفة ما يحصل من الغلط للنائم) وبتناقض الروايات يسقط المروي.

وعلى كل حال الإسناد الذي هو فخر الأمة الإسلامية لا ينبغي فيه التساهل والاعتماد على الوهم، بل يجب التثبت كما كان سلفنا الصالح، وأن الخيال خبال، والخيال يغلب الأخيار فيوهمهم سواد الليل بياض النهار.

وذكر صاحب (الابتسام في دولة ابن هشام) أن عمر بن المكي هذا لما مات وجد في تركته خط شمهروش هذا، ولا أدري من العدل الذي وقع على هذا الخط العجيب ومارسه حتى عرفه.

ولكنا نطرحها في سلة خرافات المعاينات من الغريب، والله إن أصحاب الحديث هم فلاسفة التحقيق والتنقيب والتثبت والاحتياط ولولا

---

(١) إجازة طويلة أنظرها في كتاب (**شيخ الجماعة العلاَّمة أبو إسحاق التادلي الرباطي**) للعلاَّمة عبدالله الجراري، من ص١٦ إلى ص٢٣.

(٢) سقطت من (ب).

فلسفتهم ما وصلتنا الشريعة إلا مبدلة، ولكن خلف بعدهم متأخرون تسامحوا وتساهلوا فقبلوا صحبة شمهروش، وصحبة أبي سعيد الحبشي، ورثن الهندي وهم يسمعون أخبار النبي ﷺ بانخرام قرنه بعد مئة سنة في أصح الصحيح فارتكبوا العظائم التي يحاسبهم التاريخ عليها.

وأعظم سبب فيما يظهر حسن الظن بكل من انتسب للعلم أخذاً بقول الحنفية: (المسلمون كلهم عدول)[1] والشغف بفكرة علو الإسناد، وإلفات وجوه الناس نحو الدعوى والولع بسند المعمرين القصير كالإسناد الذي فيه بابا يوسف الهروي الذي تقدم لنا أن بعضهم زعم أنه عمر ثلاثمئة سنة ونيف، وذلك مجازفة وقلة تحر أضف إلى ذلك قضية رثن الهندي وشمهروش والحبشي ومحمد الطاهر ابن عبدالله بن حمدان الأصبهاني الذي عمَّر خمس مئة سنة ومات سنة ١٢٣٥هـ، وأمثالها كلها لمعة وسخة في وجنة الفهارس، وإثبات من أحسنوا الظن بكل قائل، ولم يتبعوا السلف الصالح في التنقيب والاحتياط.

ففي كناشة العلاَّمة الثبت الحجة سيدي محمد التهامي بن رحمون الفاسي، أن حسين بن محمود القادري البغدادي الهزاري زاده المساوي أثناء إجازة أجازه بها قال: أنه تلاقى مع الحاج الحسن بن محمود بن صالح بن عبدالرحيم النسب نجل عبدالقادر الجيلاني، قال: تلاقيت مع الشيخ المعمر خمس مئة سنة شمس الدين محمد الطاهر بن عبدالله بن حمدان بداره بأصفهان في ١٥ صفر سنة ١٢٣٢هـ، وأجازني كتابة ولفظاً، ولد في ٥ ربيع الأول سنة ٧٣١هـ وتوفي ١٨ محرم سنة ١٢٣٥هـ، قال: تلاقيت مع المعمر ١٦٩ سنة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمود بداره بالموصل المولود

---

(١) في هذا النقل عن الحنفية بهذا الإطلاق والعموم نظر ظاهر. فإن في قبول رواية المستور والمجهول، وجواز القضاء بشهادتهما، خلافاً وتفصيلاً في المذهب الحنفي، والمسألة مشروحة في كتب أصول الفقه الحنفي، مثل (**كشف الأسرار**) لعبدالعزيز البخاري ٣/٣٨٤ ـ ٣٨٩ .و(**التقرير والتحبير شرح التحرير**) لابن أمير الحاج ٢/٢٤٧ من كلام الشيخ عبدالفتاح أبي غدة رحمه الله في كتابه (**تراجم ستة فقهاء من العالم الإسلامي**) ص١٥٦.

سنة ٥٨٢هـ والمتوفى في فاتح حجة سنة ٧٥١هـ أنه تلاقى مع المعمر ١٣٩ سنة شمس الدين محمد الطويل بن أبي الفتح الهروي بداره بهراة المولود سنة ٤٥٥هـ المتوفى في ١٠ رمضان سنة ٥٩٤هـ.

وأجازني لفظاً وكتابة أنه تلاقى مع محيي الدين عبدالقادر الجيلاني المعمر ٩٠ ـ المولود سنة ٤٧١هـ والمتوفى في ١٨ جمادى الثانية ٥٦١هـ.

وبعد هذا خط المجيز حسين والمجاز ابن رحمون الذين حسنا الظن بهذه الخرافة، والعجب من اتفاق أخذ معمر عن معمرين ولكن حسيناً لم يعمر فإنه ولد سنة ١١٩٩هـ وتوفي سنة ١٢٤٥هـ حسبما ذكر ابن رحمون.

وإن بقاء المعمر ٥٠٠ سنة هو الذي حكم على الخرافة حكماً صارماً لا يستأنف.

فيجب أن يتنبه لأمثال هذه الأقاصيص، فالتعمير ٥٠٠ سنة كان قبل الطوفان، ولم يثبت بعده[١].

أبو عبدالله
محمد (فتحا) بن محمد بن عبدالسلام
كنون المستاري الفاسي شيخي وأستاذي[٢]

قد لازمت دروسه ملازمة شديدة مدة طويلة، فما قرأ شيئاً مدة طلبي

---

(١) للتوسع في هذا الموضوع، راجع المقال النفيس الذي كتبه الدكتور إبراهيم بن الصديق بعنوان: (**المعمَّر المغربي أبو الدنيا الأشج، وحقيقة ادعاء بعض الرواة للتعمير الكثير**) ففيه إفادات غالية. وقد نشرته دار البشائر الإسلامية في كتاب (مقالات ومحاضرات في الحديث الشريف وعلومه) ص١٤٥.

(٢) ترجم الحجوي لشيخه محمد بن محمد بن عبدالسلام كنون في (الفكر السامي) ٣١١/٢ ـ ٣١٢ فقال:

(أبو عبدالله محمد فتحاً بن محمد بن عبدالسلام كنون المستاري أصلاً، الفاسي مولداً وقراراً من بيت بني كنون الشهير بفاس، وتقدم هذا السيِّد تحفة الدهر التي يقل لها الكفاء علماً وبراعة، رواية ودراية، وتقوى واستقامة، وسمتاً وهداية، نشأته سحبت من=

إلا وحضرته من حديث وتفسير وأصول وفقه ونحو وبيان ومنطق، ووضع وسير وغير ذلك.

= العفاف ذيلاً، وغضت الطرف حتى عن الطيف ليلاً، شاب نشأ في العبادة والإكباب على العلم، والتكفي بما خلفه أسلافه ذوو المجادة، فلم يزل خدن الصيانة، صلب الديانة في عفاف واستكانة، حافظاً لناموس العلم، عالي الهمة، مترفعاً عن كل ما لا يليق بذوي الأقدار، حتى يظنه الظان متكبراً معجباً، فإذا فاتحه الكلام، أدهشه ما يجده من تواضع، ومكارم أخلاق، فأيقن أنه فيلسوف حكيم، عرف أهل زمانه ففر بدينه، وأقبل على ما يبقى، وأشاح عما يفنى، وقنع بالكفاف، ونظر إلى الدنيا نظر استخفاف، عكف على العلوم، وأعطى كليته إليها، ولم ترض همته إلا باقتنائها، والغوص على جواهرها وانتقائها، ومع حداثة سنه حصل على ما عجز عنه الشيوخ، ووسم بمقام الرسوخ، وأعانه صفاء مرآة فكره التي ما كدرها اهتمام بمعيشة، ولا هم رياسة، أو خوض حمأة السياسة، فكان حافظاً واعية، ضابطاً متقناً، بارعاً في سائر العلوم الموجودة في زمنه، بحر لا تساجل لجته، وبرهان لا تراجع حجته، مستقيمة محجته، أمعن في العلوم كل الإمعان، وتمكن من صياصيها تمكن العوائد من طبع الإنسان، تحسبه في كل فن واضعه ولا ينزل عويص إلا كان فارعه، تجلت فيه المواهب الإلهية بأبهى مجاليها فكنت إذا أردت الموازنة بين دروسه الحديثية والتفسيرية والتجويدية والفقهية إلخ: هل غلب عليه فن منها، فلا تجده إلا بارعاً في الكل سواء براعة فحوله العظام وأئمته الأعلام، وذلك ما لم أره في غيره، إذ كل من رأينا يغلب عليه فن من الفنون، وهذا الفضل ذكائه، وقوة عارضته واقتداره، لا تجد براعته في واحد منها تنقص عن سواه، فسبحان من هو على كل شيء قدير.

بلغ غاية الغاية في التحقيق، والفهم الدقيق، فكأنه ينظر للغيب من ستر رقيق، بل لا ستر بينه وبين المعارف إلا أن يلتفت إليها، فتتدلى له الأغصان بالقطائف، ولا يجتني إلا اللطائف إلى فصاحة تترك سحبان لو رآه باهتاً، وقساً لاستحيائه ساكتاً، إذا مررت بدرسه، ترى خطيباً بدون منبر، وبحراً يقذف أنفس الدرر، لم تحفظ عنه لحنة في دروسه الكثيرة في أنواع الفنون، فما كان ينتابها إلا المنتهون والنبهاء والمدرسون، لذلك أقول عن تحقيق: ما رأيت مثله، ولا رأى مثل نفسه فيما أظن حفظاً وإتقاناً لكل علم توجه إليه، وفصاحة وثبات جنان وطلاقة لسان، وتصرفاً في العلوم وورعاً واستكانة وعزوفاً عن بهرجة الحياة، هذا مع نحول جسمه، ولطافة شكله، وخفة روحه ومهابته، وحسن بزته، وعمارة الوقت بعد نشر العلم بالأذكار والعبادة، قد لازمته بعد موت الوزاني مدة طويلة إلى أن أقعده المرض لم أتمالك على التخلف عن دروسه ومجالسته ومذاكرته، فانتفعت به كثيراً، جزاه الله أحسن الجزاء فلا أحفظ أني رأيته إلا في عبادة. =

وسردتُ بين يديه النصف الأخير من المحلي على جمع الجوامع ومدحته بقصيدة عند ختمه مذكورة في غير هذا المحل، والنصف الأول من تلخيص المفتاح بالمطول، وحاشية السيِّد.

وحضرتُ عليه سَلكة أخرى قبل هذه، وانتفعت به كثيراً، وعليه تعلمت فن التدريس، وكانت له فيه غاية لا تلحق مع فصاحة وبلاغة وعبقرية، واقتدار واستحضار لم يكن لأحد غيره ممن أدركنا، وكنت أتشوق لحضور دروسه بكل اهتمام، لما له من سعة الفكر، ونزيه النقد، وثبات

= كانت علوم اندرست أو ضعفت، فأحياها، ونفخ روحاً جديدة في طلابها، فابتهج محياها، درس علم التجويد بعدما درس، وأحيا قراءة التلخيص بمطول السعد بعدما بعد عهد هذه الديار بتهاطل تلك الأمطار، وذلك كله عطل بموته، وأحيا قراءة التفسير بالبيضاوي، لكن القاصرين لم يرق ذلك في أعينهم، فزعموا أنه يتسبب عنه موت السلطان، فشغلوه بولاية قضاء أسفي. ويا أسفي على العلم قضى عليه الحسد، وأذهب الروح وترك الجسد، لكن لم يلبث إلا نحو سنة ثم استعفى فأعفي مشوقاً إلى ما تعود من نشر العلم، طاهر الذيل، قائماً بحقوق العدل، فرجع لدروسه تاركاً التفسير في دروسه، ولإكباب المترجم على الدروس الكثيرة، وإقبال التلاميذ عليها بإلحاح حيث انتهج في الإلقاء نهج الحفاظ الكبار إملاء كالبحر في مده، وتصرف بديع في التحصيل والبيان، وتبليغ مع تفهيم بليغ، كل من جلس في درسه لا يقدر على مفارقته، إلا أن يكون قاصراً عن فهمه، غير عاشق للعلم، ولا تطربه الفصاحة والبلاغة لذلك لم تيسر له تواليف مهمة تناسب علمه مع اقتطاف المنون له في زهرة الشباب، ومع ذلك فله تواليف لا تخلو من أهمية كشرحه لخطبة المطول، وتأليفه في البسملة في الصلاة وغيرها وكان أكثر أخذه وتخرجه بالفقيه سيدي محمد بن العباس العراقي كما أخذ عن سيدي أحمد بناني كلا السابق، ونسيبه كنون، والوزاني وغيرهم.

وأجازه عدة مشارقة في وجهته للحج، كما أشار لبعض ذلك في ثبته الذي أجازني به، وقد ذكرته في الفهرس، وبينه وبين البخاري من بعض الطرق أحد عشر شيخاً، وبينه وبين مالك أربعة عشر.

وقد بقي على حاله الموصوف إلى أن نزلت به سكتة ألزمته الفراش مدة، ثم وجد بعض الراحة غير تامة، فبقي بين اعتلال وإبلال إلى أن توفي سنة **١٣٢٦**هـ، ودفن بضريح أبي غالب برأس القليعة من فاس، وانقرض عقبه من الذكور رحمه الله، إلا أن عقبه العلمي لا ينقطع، إذ جلَّ من يشار إليهم في الوقت مستمدون منه، نعم بموته انطفأت تلك النهضة العلمية العربية، والله يعيدها لأحسن ما كانت.

الجنان، ودقة الفهم مع سعة الحفظ وسرعة الخاطر، قد استوى لديه الضروري والعويص في التعبير عنهما ببيان سهل، وأسلوب عذب، مع ما لديه من التثبت والضبط والورع ومتانة الدين، وكمال لين الجانب والتواضع والحرص على الإفادة، والبعد عن الشبهات والإكباب على ما يعينه من النفع والتعبد، وبهذا عُدَّ من أركان النهضة العلمية في عصره رحمه الله.

ولقد أجازني في جميع ما لديه من مرويات ومنشئات بخطه ولفظها في الأصل، وأنقل هنا بعض فقرات منها: قال بعد الديباجة العالية النفس:

«هذا وإن ممن عكف في رياضه ـ يعني العلم ـ على تحصيله واقتطاف أزهاره، والتقاط دُرَره، واجتناء أثماره، ولدنا الفقيه النجيب الحيي الأريب، الآخذ من العلوم العقلية والنقلية أوفر حظ ونصيب، الرامي في حل العويصات، وفتح المقفلات بسهم مصيب، أبا عبدالله سيدي محمد بن الحسن الحجوي، عاملنا الله جميعا بلطفه الخفي، وأجرانا كافة على عوائد بره الحفي، ولقد جلس إلى العبد الفقير في الكثير من المجالس، والتقط ما قسم الله له على يده من الذخائر والنفائس، ولما كان السند من الدين والساعي في تحصيله قد تلقى راية المجد باليمين طلب من العبد الإجازة له في العلوم، والإذن له في المفاوضة مع الطلبة في المنطوق منها والمفهوم، فلبيت بعد الاستخارة دعوته وأسعفت رغبته، ـ إلى أن قال ـ فقلت: قد أجزت الفقيه المذكور في كل ما تصح عني روايته وتنسب إليّ درايته من المعقول والمنقول والفروع والأصول إجازة شاملة تامة كاملة مطلقة عامة بشرطها ـ إلى أن قال ـ ثم أتحف الفقيه المذكور بسند عالي (كذا) لا تفي به جواهر ولا لآلىء أجازني به في:

صحيح البخاري

١ـ العلاَّمة المحقق المحدث الصوفي أبو العباس سيدي أحمد بناني (يعني كلاً) عن:

٢ ـ شيخه سيدي بدر الدين الحمومي دفين البليدة من فاس، وسيدي محمد السنوسي إمام الضريح الإدريسي كلاهما عن شيخ الشيوخ.

٣ ـ الشيخ التاودي ابن الطالب ابن سودة، وهو يرويه بأسانيد منها عن شيخه.

٤ ـ القطب سيدي محمد بن عبدالكريم السمان ساكن المدينة المنورة عن شيخه.

٥ ـ علاء الدين الزُّبيدي[١] عن الشيخ.

٦ ـ إبراهيم الكوراني[٢] عن:

٧ ـ المعمر عبدالله الأهوازي[٣] عن:

٨ ـ قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي عن:

٩ ـ الفرغاني عن:

١٠ ـ الختلاني عن:

١١ ـ الفربري عن:

١٢ ـ البخاري.

فبيني وبين البخاري أحد عشر، وتقع لي ثلاثياته بخمسة عشر.

---

(١) كذا لشيخنا كنون ضبط الزبيدي بالتصغير.

(٢) في فهرست أبي الفضل أحمد بن العربي ابن الحاج أن ملا إبراهيم بن حسن ابن شهاب الدين الكوراني الشهرزوري ثم المدني تلميذ القشاشي توفي سنة ١١٥١هـ في ٢٨ رجب، ودفن بزاويته في المدينة المنورة.

وقد حققت فهرسة أحمد بن العربي ابن الحاج، وجعلتها في ملحق كتابي (كرسي الحديث بظهر خصة العين بجامع القرويين) ونشرتها دار ابن حزم.

(٣) كذا بخط كنون: الأهوازي: بزاي، وفي فهرست شيخنا القادري اللاهوري نسبة إلى لاهور بلد بالهند، ولفظ شيخنا كنون وشيخنا أحمد بن سودة، النهرواني بنون آخره بعدها ياء نسب.

وفي ثبت شيخنا القادري باللام نسبة إلى نهروالة بفتح النون أوله وسكون الهاء وفتح الراء المهملة بعدها واو مفتوحة فألف ساكنة، بعدها لام مفتوحة فهاء تأنيث، بلدة من كجرات الهند) اهـ ـ المؤلف ـ.

إصلاح غلط شيخنا تبعاً للرهوني

قد وقع في حاشية الرهوني على الزرقاني شرح خليل عند تعريفه بالشيخ التاودي إسقاط واسطتين من هذا السند بين النهروالي والفرغاني، ولعل ذلك من ناسخ الحاشية أو المطبعة، والصواب كما في كناشة شيخنا ابن سودة وغيره، أن النهروالي يروي عن أبي الفتح أحمد بن محمد الطاوسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن الفرغاني (وهو المعمر أبو عبدالرحمٰن محمد بن شاذ بخت الفرغاني كما في فهارس أخرى) عن الختلاني، وهو أبو لقمان يحيى بن عمار الختلاني ـ بتاء مثناة مكسورة مشددة ـ فالصواب: أن بين شيخنا كنون وبين البخاري ثلاثة عشر، كما يدل له سنده الآتي بعد، وبينه وبين النبي ﷺ في الثلاثيات ستة عشر فقط.

زيادة واسطة ثالثة

أما شيخنا القادري فقد زاد بين قطب الدين النهروالي وبين أبي الفتح الطاوسي واسطة أخرى، وهي أحمد بن محمد والد النهروالي، والذي في ثبت شيخنا جعفر الكتاني إسقاطه كما في ثبته عن الحافظ السندي وغيره.

وقد نص مفتي الحنفية بالمدينة المنورة محمد بن عمر البابي في ثبته[1] الذي أجاز به محمد بن عثمان السنوسي التونسي، أنه وجد بخط شيخه العطوشي عن عبدالخالق بن علي المزجاجي أن قطب الدين روى عن الطاوسي بدون واسطة، وأسقطه أيضاً أبو الوفاء أحمد بن محمد العجل، ولكن زاده محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي، والشيخ محمد الدمشقي، فيمكن أنه من المزيد في متصل الأسانيد، وأنه رواه تارة بالواسطة، وتاة بدونها، وقد وقع ذلك في فهرسة التاودي فإنه زادها مرة وحذفها أخرى، ومنهم من يجعل بين الطاوسي وبين الفرغاني ثلاث وسائط، فالطاوسي عن عمّه ظهير

(١) هذا الثبت عندي بمكتبتي (المؤلف).

الدين أبي إسحاق الطاوسي عن صدر الدين عبدالخير بن أبي الخير بسماعه عن جده المولى نور الدين عبدالقادر الحكيم الأبرقوهي بسماعه عن المعمر محمد بن شاذ بخت الفرغاني.

وهذه طريقة من يتجنب الرواية عن بابا يوسف الذي يزعم أنه عاش ثلاثمئة سنة ونيف ولقي فيها الختلاني، وتعميره هذه القرون محل ظنون، وابن بطوطة لقيه في رحلته، وشك فيما يدعيه من التعمير، وقال فيه كأنه ابن خمسين سنة، ويأتي لنا مزيد كلام في رواية المعمرين.

سنده في الموطأ للإمام مالك والفقه والأصول والبخاري أيضاً

قال شيخنا كنون إثر ما سبق: وأجازني فيه أيضاً ـ يعني البخاري ـ العلاَّمة الناسك الصوفي سيدي محمد فال بن بابا الشنجيطي العلوي عن أحمد بن محمد[1] عن والده محمد عن سيدي محمد الحافظ العلوي الشنجيطي عن صالح[2] العُمري عن محمد بن سنة عن المعمر أحمد بن

---

(١) هكذا بخط كنون، بإسكان الميم وكسر الدال من محمد في الراوي الثاني وفي والده بعده.

(٢) صالح العمري بفتح الميم نسبة إلى عمر بن الخطاب، ترجمه في تكملة ابن الأبار توفي سنة ٦٩٦هـ.

والعجل: بفتح فكسر، واسم أبيه عُجيل بالتصغير كما ضبطه حافظ الحجاز حسن بن علي العجيمي، وتكلم بعض من لقيناه في صالح العمري بأنه أتى بالغرائب في أسانيده، ولكن له متابعون والاعتماد على غيره، وبسط ذلك في الأصل، وفي كناشة ابن رحمون الثناء العاطر على صالح العمري من تلميذه مفتي الشافعية بمكة محمد صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف الزبيدي في إجازته لمحمد العربي الدمناتي، قال: إنه من أجل شيوخه، خاتمة المحدثين يروي عن أئمة من أجلهم محمد بن سنة عن مولاي الشريف محمد بن عبدالله عن محمد بن أحمد أركماس الحنفي عن الحافظ ابن حجر، وهذا أعلى سند سمعنا به في هذه الأزمنة ومن تلميذه عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول المكي، وذكر له السند الذي ذكره شيخنا كنون هنا، وكانت إجازة محمد صالح الزبيدي=

محمد بن العجل عن مفتي مكة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي عن الحافظ نور الدين أحمد بن عبدالله الطاوسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن الفرغاني عن الختلاني عن الفربري عن البخاري.

فبيني وبين البخاري ثلاثة عشر، وتقع لي ثلاثياته بسبعة عشر فهو أنزل من الأول برجلين ـ والله أعلم ـ (وقد علمت أنهما متساويان).

قال: وأما **الموطأ**:

فأرويه بالسند الثاني إلى الختلاني عن أبي إسحاق الهاشمي عن أبي مصعب الزبيري عن الإمام مالك رضي الله عنه. وكتب محمد كنون لطف الله به، انتهى من خطه بحروفه. وكانت هذه الإجازة في شهور سنة **١٣١٨**هـ ـ وتوفي هو سنة **١٣٢٦**هـ.

وشيخنا كنون هذا له شيوخ زيادة على الاثنين السابقين منهم: الفقيه كنون الكبير، والشيخ الوزاني السابق وغيرهم. وأكثر دراسته كانت على محمد بن العباس العراقي رحم الله الجميع.

وتقدمت الإشارة إلى أني أروي الموطأ والبخاري وغيرهما إجازة من طريق شيخنا ابن الخياط وغيره عن السندي عن صالح العمري إلخ السند السابق.

فسندنا هذا أعلى من سند شيخنا كنون ـ ولله الحمد ـ بطبقة واحدة، هذا في نسخ الموطأ المشرقية التي شرح عليها الزرقاني وأمثاله، وقد استوعب في صلة الخلف أهم روايات الموطأ عن مالك فكانت اثنتي عشرة رواية، ولكل رواية إسناد بل أسانيد، فانظرها فيه ومنها رواية يحيى بن يحيى الليثي البربري المتقدم. وعليها كتبت النسخ المغربية التي كتب عليها الباجي وابن عبدالبر وأمثالهما، وسندها هو ما سأبينه لكم قريباً.

= للدمنتي سنة **١٢٢١**هـ، وعليه فلا يمكن أن يكون هو المترجم في التكملة والصواب أنه توفي سنة ١٢١٨هـ وهو مؤلف (**إيقاظ همم أولي الأبصار**) وقد طبع (المؤلف).

أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني الفاسي[1]

هذا الشيخ الجليل والمنهل العلمي الجزيل من عمد أشياخي الذين

---

(١) ترجم الحجوي لشيخه أحمد بن الخياط في (**الفكر السامي**) ٢/٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ فقال:
ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني الفاسي الدار، بل هو مقلتها التي بها تبصر، ولسانها البليغ يسهب أو يختصر، إمام أهل الورع والتقوى، والمشار إليه في المغرب بإتقان العلوم والفتوى، والعضو في الشورى، ومبرز ذوي المكانة الدينية العليا، أستاذ الفقهاء والمحدثين، وحامل لواء المفسرين والمحققين والصوفية والمدرسين والمؤلفين، شيخنا وقدوتنا فضاض المشكلات، وبدر المدلهمات، فارس الفقه المجلي، وجامع جوامع أصوله وإمامه المحلي، كشاف التفسير بالسنة، وإضاءة التوحيد في الدجنة، زيد الفرائض. ورافع الحجاب عن علم الحساب، وفائق التوثيق وجنيد المتصوفين من غير ارتياب، ذو التواليف النافعة، والتلاميذ المالئة للأقطار الشاسعة، محظوظ في العلم بالسهمين درساً وتأليفاً على تعب كان يحصل له في الإلقاء، وطالما حضر شورى النوازل القضائية فنال من العموم ثناء منيفاً، ولقد فشت فتاويه في ديار المغرب، وكان فيها لسان الشريعة المعرب، وما حفظ عنه أنه تناول أجراً على فتوى أو حكم أو لمز بما يصم، بل ورعه لا تقرب الشبهات حماه، واجتهاده لا يبلغ مرماه، إلى تواضع وخفض جناح، وأخلاق تتأرج منها البطاح.
له تصنيف مختصر في التوحيد، وآخر في القلم الفاسي المصطلح عليه عند الموثقين وحواش على شرح المصطلح الحديثي، والكل مطبوع، وغير ذلك، وقد تناول شيئاً من التجارة في أول أمره، ثم تجرد على طريق الصوفية الدرقاوية، ثم رجع لنشر العلم والعكوف على نفع الخلق إلى الآن، قرأ على شيوخ كبار كالشيخ محمد بن المدني كنون وهو عمدته وغيره ممن ذكرته في الفهرسة، وأخذ عنه عموم علماء المغرب المحققين مرحولاً إليه، مؤتمن جليل القدر، عظيم الخطر، قرأت عليه كثيراً من الفقه والحديث والتفسير والأصول والسير وغيرها، وانتفعت به، ولازمته أعواماً، وإنه لمن أهل الورع والدين المتين الذين أدركنا والحمد لله.
ولقد ذاكرته وراجعته في عدة مسائل، وقد أجازني إجازة عامة وخاصة شفاهياً، ثم أجازني ثانياً كتابة، وأجاز فيها ولدي سيدي محمد وسيدي علي أصلح الله حالهما تجد نصها في الفهرسة، ولما نظمت المجلس العلمي بالقرويين، انتخب هو عضو أول فيه، وخليفة الرئيس، وقد وازرني فيه بأفكاره الصائبة، ثم لما استعفيت من رياسته، =

تخرجت بهم، ولازمتهم المدة الطويلة في كل الدروس الحديثية والفقهية والتفسيرية والأصولية وغيرها التي درسها مدة اشتغالي بالتلقي والتردد بين الدروس القروية، قرأت عليه جملة من البخاري والشفا، ونحو النصف من مختصر خليل بشرحي الزرقاني والخرشي وحواشيهما، وتفسير البخاري مع القسطلاني، وربما سرد تفسير الشربيني، وقرأت عليه شمائل الترمذي، قراءة بحث وتحقيق في أربعة مجالس من يوم ٢٧ رمضان إلى ٣٠ منه ١٣١٣هـ كنا نجلس بعد الصبح إلى الزوال.

سند الشمائل وغيرها

قال لنا في أول درس منه: قد قرأت هذه الشمائل على شيخنا قاضي سجلماسة المسن البركة مولاي الصديق بن هاشم الفيلالي حين قدم لحضرة فاس، نحو الأمير وكنت ألازمه وأراجعه وأجازني في جميع مروياته، وما يصح إسناده له، وقرأت عليه بعض صحيح البخاري ومسلم، قال: توفي سنة ١٢٧٩هـ رحمه الله.

وكذلك شيخنا الكبير سيدي أحمد بناني المدعو بكلا، بزاوية مولاي أحمد التجاني نفع الله به.

وكذلك شيخنا الأجل مولاي عبدالملك العلوي الضرير قراءة للبعض، وإجازة في الباقي.

وكذلك شيخنا الحاج صالح التادلي، وقد أخذت عنه جميع مروياته وأخذ عني جميع مروياتي.

= رشح لها كما سبق لنا ذكره، ولا زال رئيسه إلى الآن، وبمثله تشرف المناصب العظام، أخبرني أنه ولد في ١٦ شعبان عام ١٢٥٢هـ والله يزكي عمره للإسلام) انتهى كلام الحجوي.

توفي الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط سنة ١٣٤٣هـ ـ رحمه الله تعالى ـ.

وكذلك شيخنا سيدي الحاج محمد ابن المدني كنون، قرأت عليه بعضها وإسنادهم في فهارسهم معلومة رحمهم الله، ونفع بالباقي منهم، انتهى بلفظه.

لشيخنا ابن الخياط شيوخ ينيفون على الثلاثين سردهم في ثَبَته الذي أجاز به النقيب ابن زيدان، منهم: عبدالسلام بن الطايع بوغالب المتوفى سنة ١٢٩٠هـ، والحاج الداودي التلمساني المتوفى سنة ١٢٧١هـ، وأحمد المرنيسي المتوفى سنة ١٢٧٧هـ، والأستاذ الكبير محمد بن عبدالرحمٰن الحجراتي المتوفى سنة ١٢٧٥هـ، والمهدي بن الطالب السودي المتوفى سنة ١٢٩٤هـ، وأخوه الحاج عمر المتوفى سنة ١٢٨٥هـ (ووقع في الثبت المذكور سنة ١٢٣٥هـ وهو غلط أو تصحيف) وعبدالملك الضرير، وجعفر الكتاني، ومولاي عبدالله البكراوي، وأحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي، وقد شاركته في هؤلاء الثلاثة، كما شارك هو شيخه بناني في الضرير، وقد أدركت بناني كلا، وصليت وراءه مراراً، وسمعته يقرأ القرآن، ولكن كان عجز عن الدرس، ورأيت الحاج صالحاً التادلي، وكنون الكبير، وأحمد ابن الحاج المحشي قبل زمن الطلب ولم أسمع منهم.

لقد أجازني شيخنا ابن الخياط إجازة عامة مطلقة شفاهاً ثم كتابة لي ولولدي محمد المهدي، وشقيقه علي نفع الله الجميع وله تواليف تقارب المئة.

سنده في صحيح مسلم والموطأ

قد أجاز لشيخنا ابن الخياط، بناني كلا عام ١٣٠٢هـ قبل وفاته بسنتين، وعبدالملك الضرير، وأحمد بن محمد ابن الحاج، وعبدالله الودغيري البكراوي، وحميد بن محمد بناني قاضي فاس، وجعفر الكتاني، ومحمد بناني المراكشي تلميذ بدر الدين الحمومي، والصديق العلوي المتقدم.

هم ثمانية كما شملته عابد[1] السندي التي أجاز بها أهل عصره وقد كان ابن الخياط موجوداً في عصره، فقد أخبرني أنه ولد في ١٦ شعبان سنة ١٢٥٢هـ.

ثم إن:

١ ـ بناني كلا، وعبدالله الودغيري ومحمداً بناني المراكشي كلهم يروي عن:

٢ ـ بدر الدين الحمومي مباشرة عن:

٣ ـ الشيخ التاودي ابن سودة، وهذا يروي الموطأ عن:

٤ ـ محمد بن عبدالسلام بناني شارح الاكتفاء عن:

٥ ـ محمد بن عبدالقادر الفاسي عن:

٦ ـ والده عن:

٧ ـ العارف الفاسي عن:

٨ ـ القصار عن:

٩ ـ رضوان الجنوي عن:

١٠ ـ سُقين عن:

١١ ـ زكرياء عن:

١٢ ـ ابن الفرات عن:

١٣ ـ ابن جماعة عن:

١٤ ـ ابن الزبير عن:

١٥ ـ ابن خليل عن:

١٦ ـ أبي زرقون عن:

---

(١) في الأصل: عائذ، والصواب ما أثبته.

١٧ ـ الخولاني عن:

١٨ ـ الطلمنكي عن:

١٩ ـ أبي عيسى عن:

٢٠ ـ عبيدالله يحيى بن يحيى عن:

٢١ ـ أبيه يحيى بن يحيى الليثي عن:

٢٢ ـ الإمام الأعظم مالك بن أنس.

واعلم أن مالكاً لما ألف موطأه هذه أقام أربعين سنة ينقحها وكانت أكبر مما هي عليه الآن، قيل: كانت عشرة آلاف حديث، فعمد إليها يسقط ما فيه مطعن أو لم يعمل به الأئمة لمعارض أقوى أو نسخ أو نحو هذا إلى أن صار نيفاً وخمس مئة حديث متصل، فهو أول من ألف في الصحيح خلافاً لمن قال أنه البخاري، بل الكتب الستة كمستخرجات عليه، ويوجد فيه البلاغات والمراسل كما يوجد في البخاري معلقات ومراسل وآثار، وقد كان العلماء يرحلون للأخذ عنه، فربما زاد بعض الرواة على بعض، ومن هنا نجد بعض الموطآت أزيد من بعض، وممن أخذه عنه أخيراً الإمام يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي ولاء المصمودي (مصمودة طنجة) الغربي الأصل، الأندلسي الدار، القرطبي، أحد الأعلام راوي الموطأ في الأندلس والمغرب مباشرة عن مالك غير أبواب من الاعتكاف شك فيها فرواها عنه بواسطة شبطون، وانظر ترجمتهما معاً في ج٤ من الفكر السامي، وانظر الكلام على الموطأ في ج٢ منه.

انتهت رئاسة العلم في الأندلس إليه، وكان من الثقات العظام أثنى عليه ابن عبدالبر وغيره، وليس له ذكر في الكتب الستة الحديثية إذ في زمنه لم يكن العلماء يصلون في رحلاتهم لطلب العلم نحو الأندلس، للبعد مع قلة من كان فيها من العلماء، وأصحاب الكتب الستة كلهم من المشرق، وغاية رحلة البخاري إلى مصر.

أما يحيى بن يحيى بن بكير النيسابوري الحنظلي فهو المذكور بكثرة

إلا سنن أبي داود وابن ماجة، وكان أشهر من هذا في المشرق وأجل أيضاً، وروى الموطأ عن مالك أيضاً، ولكن في روايته بعض مخالفة لهذه لما تقدم، وهو من أخص تلاميذ مالك، قيل وهو أجلهم في الحديث لذلك ينبغي للمغاربة أن يعتمدوا في أسانيدهم للموطأ على مثل السند الذي سقته من طريق المغاربة والأندلسيين لأن نسخ المغرب هي ليحيى بن يحيى البربري السابق، وكل من يروي الموطأ في المغرب للمغاربة بأسانيد المشارقة عن أبي مصعب يُعد غالطاً غلطاً فاحشاً، نظير ما تقدم لنا في سند ابن سعادة.

وإنما تروى نسخ المشارقة التي كتب عليها شراحهم بالسند المشرقي المتقدم لنا في ترجمة شيخنا كنون وغيره.

وانظر حياة مالك ووفاته في الفكر السامي ج٢ مع بعض مشاهير أصحابه فيه وفي الجزأين ٣ و٤.

وأروي صحيح مسلم عن:

١ ـ ابن الخياط وكنون بالإجازة العامة وهما عن:

٢ ـ بناني كلا وغيره كذلك، وهو عن:

٣ ـ بدر الدين عن:

٤ ـ التاودي عن:

٥ ـ محمد بن عبدالسلام بناني عن:

٦ ـ محمد بن عبدالقادر الفاسي عن:

٧ ـ والده عن:

٨ ـ العارف الفاسي عن:

٩ ـ القصار وأخيه أبي المحاس عن:

١٠ ـ خروف عن:

١١ ـ الطويل عن:

١٢ ـ العلم البلقيني والتنوخي عن:

١٣ ـ أبي جمرة عن:

١٤ ـ ابن المغيرة عن:

١٥ ـ أبي ناصر عن:

١٦ ـ ابن منده عن:

١٧ ـ الجوزقي عن:

١٨ ـ مكي وعن مسلم.

فبيني وبين مسلم ثمانية عشر نفساً من هذه الطريق.

أبو أحمد محمد (فتحاً) بن قاسم القادري الحسني الفاسي

هذا الطود العظيم من جلة أشياخي الأتقياء الأثبات المحققين الراسخين في العلم والدين، وترجمته في الفكر السامي[1] ج٤ إلا أنه وقع غلط هناك في سنة وفاته نبهت عليه في الذيل، والحق أن وفاته كانت سنة ١٣٣١هـ.

---

(١) قال الحجوي في ترجمته: (الإمام النحرير النقاد، والعلم الذي تتضاءل له الأطواد الفقيه الأصولي المعقولي المشارك في العلوم، وقد تسنم منها الذرى التي تقصر عنها الفهوم إذا أظلم ليل عويصه واحتلك كان فكره شمساً تمحوا ذلك الحلك، وهبه الله ذهناً متوقداً، وفكراً متيقظاً مهما خطا لا يعرف الخطأ، إلى زهد وعفاف، ورضى بالكفاف، بل طلق الدنيا بالبتات، ووأدها وأد البنات، وقد عين لقضاء الصويرة، فاحترم بحرم زرهون تاركاً الدنيا لمن رضي بالدون، واعتكف هناك على نشر العلم في بلد كان منه قفرا، فأصبح كروض هتون إلى أن أعفي، فرجع لفاس متوجاً بتاج الزهد الصحيح، والعز الصريح، وبقي سائر عمره ثابتاً في ذلك المقام ما مال قط إلى الحطام، ولا احترف بحرفة أمثاله شهادة ولا فتيا إلى أن جاءه الحمام، وقد تجرع من قلة ذات اليد مضاضة ولم تكن عليه فيه غضاضة، وربما سأل ذوي اليسار متعففاً=

أخذت عنه كثيراً، وانتفعت بملازمته ومراجعته، وكان مسكني قريباً من مسكنه، فكانت تسهل عليّ مراجعته لا سيما مع مشاركتي للشيخ الوالد في الأخذ عنه، فكان يأتي لدارنا فأجد فرصة للتوسع معه ومراجعته.

إجازة منامية

ومع ذلك لم تقع لي منه إجازة، نعم ناولني بعض تواليفه المطبوعة، ولقد رأيته في المنام ليلة الأربعاء ٨ جمادى الأولى عام ١٣٤٩هـ، وعرفت أنه ميت، وتذكرت أني راغب في إجازته فتعلقت به وقلت: لا بد لك أن تجيزني إجازة عامة، فجلس وجلست بين يديه متأدباً فقال لي: أجزتك بجميع مروياتي وكل ما أخذته عن أشياخي، وجميع مؤلفاتي إجازة تامة عامة والحمد لله عليها نعمة، ولكني لا أعتمد هذه الإجازة إلا بقدر ما أعتمد رواية الجان، إذ الكل لقاء روح أو خيال. قرأت عليه جملة من البخاري رواية ودراية بالقسطلاني وغيره من الشروح، وكثيراً من الفقه بمختصر خليل وشروحه والأصول (جمع الجوامع) وشرح ابن كيران على توحيد ابن عاشر مرة بعد مرة، وكانت تسرد بين يديه حاشية عليه إذ كان يسودها، وهكذا حاشيته على شرح البردة للأزهري، وكانت قراءته كلها تحقيقاً وتدقيقاً في كل الفنون التي أخذنا عليه، فلا يتيسر لأي تلميذ أن يتصيد تشكيكاً إلا إشكالاً إلا ويجد الشيخ سبقه إليه فأوضحه.

= شاكراً، ودأب طول عمره للعلم ناشراً، فكان أحد أساطين القرويين العظام الذين عمروها بالدروس والتآليف الجسام.

أما الثقة به فكلمة إجماع فهماً وديناً من غير نزاع، لازمته مدة طويلة في دروسه المتنوعة فقهاً وأصولاً، وحديثاً وسيراً وتوحيداً وغيرها، وناولني بعض تواليفه الممتعة، وسمعت عليه مرتين إلا قليلاً حاشيته على شرح ابن كيران على توحيد المرشد البديعة وله (**رفع العتاب والملام عمن قال إن العمل بالضعيف حرام**) وتأليف في إيمان المقلد، وآخر في السدل وغير ذلك. وقد ترك الدرس بعض أعوام من آخر عمره إلا قليلاً لضعف أصابه في جسمه، وكان جسيماً ولد سنة ١٢٥٩هـ كما أخبرني به مشافهة، وتوفي سنة ١٣٣١هـ.

وللشيخ ثبَت[1] مطبوع بفاس ذكر فيه مروياته وشيوخه وهم ١٦ الذين أخذ عنهم، منهم: والده قاسم بن محمد بن الحفيد واسمه قاسم كما ذكر لنا الشيخ وليس أبا القاسم، وأحمد بناني كلا السابق، وكنون الكبير، وأحمد المرنيسي، ومحمد مسواك التازي، والمهدي ابن سودة وأخوه عمر والمهدي ابن الحاج وأخوه أحمد بن محمد بن حمدون، ومولاي عبدالملك العلوي الضرير الذي شاركته فيه وغيرهم، كما شاركته في أبي العباس أحمد ابن سودة فإنه أجازه في صحيح مسلم، وفي غيره، وحيث إنه تجاذب مع ابن الخياط، رداه هؤلاء الشيوخ فمن التكرار أن نعيد ما تقدم هنا.

أبو العباس أحمد بن الجيلاني الأمغاري الحسني[2]

هذا الشيخ المحقق المنطقي الفقيه الصوفي المشارك، لازمت مجالسه

---

(١) اسم ثبته: إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية ـ منشور في المطبعة الحجرية الفاسية ١٣٢٠هـ ـ بتصحيح المؤلف وعرّف به عبدالحي الكتاني في «فهرس الفهارس» ٢/٢٩٢.

(٢) ترجم الحجوي لشيخه أحمد بن الجيلاني في (الفكر السامي ٢/٣٢٢) فقال:
«أبو العباس أحمد بن الجيلاني الأمغاري الحسني كما رأيته بخطه، الفاسي داراً وقراراً، لا أدري كيف أقول في تعريفه وهو العلم، وفضله أظهر من أن يطويه القلم، إذ هو شيخ فقهاء الوقت الأعلام، والمحقق الضرغام، فارس معقول ومنقول، وأحد النظار الفحول، شهير في كل مصر، وبصير بحال أهل العصر، مشهور العلم والنزاهة، والكياسة والنباهة، فيلسوف الفقهاء، وشيخ النبلاء، وفقيه المتصوفين وبقية العاملين والصالحين المتصفين المنصفين، ولسان المناطقة والمتكلمين، ثاقب الفهم، واسع الفكر، بادي البشر، مشارك في الفنون محققها، والمعقول، والتصوف أغلب عليه، ولا سيما علم المنطق، فإنه أعرف أهل المغرب به غير مدافع، قرأت عليه مرات، فكان في لسانه كالحديد في يد داود عليه السلام، كما لازمته في النحو والفقه والكلام وغيرها مدة طويلة، وانتفعت به كثيراً جُزي خيراً.
تولى عضوية الشورى من لدن الدولة السابقة، فكان مثال النزاهة، طاهر الذيل، ثم انتخب عضواً ثانياً في المجلس العلمي بالقرويين، فكان لي كالعضو الأول موازرة، ثم صار خليفة للرئيس السابق، فكان هو المتصرف في أكثر مدته، ثم تولى الرياسة بعده، =

كثيراً في الفقه والنحو والصرف والمنطق والتوحيد والمصطلح الحديثي والبيان والتصوف وغيرها.

وانتفعت به كثيراً، والله يجازيه خيراً فطالما راجعته وفاوضته زيادة عن الدرس، له شيوخ: كنون والمهدي بن الحاج، والمدني ابن جلون، وبه تخرج وغيرهما، وشاركته في كثير من الشيوخ كابن التهامي الوزاني، وأحمد ابن سودة، وعبدالله البدراوي، وعبدالملك العلوي الضرير وغيرهم، فأسانيدهم هي أسانيده فلا نطيل.

وقد أجازني بالإجازة العامة، وناولني تأليفاً له في صحة صلاة الجمعة في الطرق المتصلة بالمسجد ورحابه، وبيت القناديل والسطح بشرط عدم التعدد أو كونه آخر مسجد تقام فيه، وكانت قراءته تفهيمية تدقيقية ليست من نوع الإملاء، وكان له فكر واسع وقاد، وذهن نقاد، يلقبونه لأجله فيلسوف الفقهاء رحمه الله، توفي بعدما وقع له فتور نحو سنة في ذهنه ظهر يوم الخميس سادس حجة الحرام متم عام ١٣٥٢هـ.

أبو سالم عبدالله الكامل الأمراني الحسني[1]

أجل عالم رأيته في بيت الأمرانيين، فقه محرر، وعلم بمكارم

= ولا زال شاغلاً لهذا المركز المهم في نظر الأمة المغربية، وإنه لحقيق به، إذ هو من أجل الشيوخ فضلاً وأكثرهم نفعاً، وللمكارم جمعاً، وفضل الشيخ كثير، وبحره كبير أنى يفي به قلم العاجز القصير.
أخذ عن الشيخ كنون الكبير وطبقته، وبعض تلاميذه كسيدي محمد بن التهامي الوزاني، وقد شاركته في كثير من شيوخه وأجازني إجازة خاصة وعامة مشافهة، ولا زال والحمد لله بقيد الحياة بمنصبه الرفيع. مواظباً على درسه الفقهي الخليلي، وهو في عقد السبعين فيما أظن، بارك الله في أنفاسه، وأطال في العافية برد لباسه.
- توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٥٢هـ - كما أثبته الحجوي في فهرسه.

(١) قال الحجوي في ترجمة شيخه عبدالله الكامل الأمراني في (الفكر السامي ٢/٣١٠):
«أبو سالم عبدالله الكامل الأمراني العلوي الحسني، بيت المجد الصميم، والفضل=

الأخلاق، مؤزر، فكان العلم الأشهر، ذا نزاهة وتقوى، وتمسك بالحبل الأقوى، ولما توفي شيخنا الوزاني السابق، طلبت منه أن يقوم مقامه في إلقاء دروسه، فأسعف في درس مختصر خليل، فكان يلقي هذا الدرس بما يقرب مما كان لسلفه تحريراً وتحقيقاً، واجتمع عليه كثير من طلبته، وجرى مجلياً في حلبته وفي وقته، وجرى في سرد الزرقاني وبناني والخرشي على سنته، وبدا لنا عجب من مقدرته، فقرأت عليه جملة كافية غير قليلة، وكنت أجالسه في منزلي تارة أو في منزله وأراجعه وأفاوضه، وكان منصفاً وبالوداعة متصفاً، وقد استفدت منه كثيراً ولازمته زمناً ليس يسيراً.

شيوخه: الفقيه كنون الكبير، والمهدي بن الحاج، وقاسم القادري والد شيخنا، ومحمد فتحاً بن عبدالرحمٰن العلوي القاضي وأحمد بناني كلا، ولعله أكبر شيوخه وأعلى أسانيده، وأجازه هو والأولون وعبدالكبير المجذوف الفاسي وغيرهم ـ وقد علمت مما سبق أسانيدهم فلا نطيل بها.

أبو محمد الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي الجعفري[1]

سيدي ووالدي، طارفي وتالدي قد انتفعت به كثيراً مجالسة ومدارسة

= العميم رضع ثدي المعارف على الشيخ كنون الكبير وطبقته، فكان من الناجحين في حلبته، إلى أخلاق عالية، ونفس في المكرمات سامية، وتحقيقات للمسائل العلمية بادية، حضرت دروسه الفقهية، فكانت آية الآيات تتضاءل لديه المعضلات مع مشاركة واسعة، وتقوى الله لذلك نافعة، للأدب والتواضع فيه انطباع يجذب الطباع مع رحب باع، وحسن اطلاع، وتحرير عميق يشنف الأسماع، ينشر في درسه الجواهر التي تزري بالزواهر، جلس للدرس بعد وفاة الشيخ الوزاني السابق. فركض في الميدان وجلى، وكان النهار إذا تجلى، فلم ينشب أن اقتطفته المنون كهلا سنة ١٣٢١هـ.

(١) ترجم الحجوي لوالده في (الفكر السامي ٢/٣١٤) فقال:
أبو محمد الحسن بن العربي الحَجَوي هو الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى بن عبدالسلام بن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري الزينبي التازي مولداً الفاسي داراً وقراراً ووفاة، سيدي ووالدي وعمدتي، وأول شيخ أخذت عنه أول مسألة فقهية، وغذاني بمعارفه، وأسبغ عليّ برد مطارفه، كما أخذت عنه السير والتاريخ كثيراً=

ولاشتغاله في تجارته، لم تكن له دروس إلا بداخل منزله مع أهله، ومن هو مسؤول عنهم وزائريه.

= وغيرها، وبأدبه تأدبت، وتحت شعاع نوره أدلجت، فلو لم أذكر ترجمته، لكان من إضاعة الحقوق، القريب من العقوق، لكني أختصر، وعلى بعض ما علمت سعد أقتصر، وإلا فلا سبيل أن أوفيه حقه، ولا أذكر إلا ما تيقنت صدقه.

نسبه تقدم لنا الكلام عليه في ترجمة أبي زيد عبدالرحمٰن الثعالبي، دفين الجزائر وأبي بكر الحجوي دفين القنادسة قريباً، نشأ في ظلال والده متردداً بين مصادر العلم وموارده، من نعمة يتفيؤ وارفها، إلى طهارة يسحب مطارفها، وأبوه كجدوده قطب بلده الذي عليه مدارها، ومقام حجها واعتمارها، فسلك للعلم الحزون والسهول، وبز في حداثته الكهول إلى أن تحلى بكل كمال، وبلغ ما تقصر عنه الرجال، من علم وفضل وتقوى، ومكارم طابق سرها النجوى، ونفس زكية سهلة، تريك كامل السراوة لأول وهلة، ما شئت من أخلاق محمدية زلال، وخلال آمنة من الاختلال، يتمنى رقتها النسيم، وسماحة متلقاة دعواها بالتسليم، شهير الإيثار، بعيد عن جمع الاستكثار، محب للمساكين، وآل البيت الطيبين، والعلماء العاملين، مع صحبة الصالحين، وعبادة المخلصين، وإنابة المخبتين، سليم الباطن، مغض عن الأعراض الموجبة للضغان، متفق على فضله من القاطن والظاعن، صادق اللهجة، دائم البشر، واسع الصدر، ثاقب الفكر، وإنه لحسنة من حسنات الدهر، متواصل الأحزان على أحوال المسلمين المتأخرة في هذه الأزمان، ناصح لكل من اجتمع به منهم، دال على الخير، متمسك بأثر السلف الصالح عملاً واعتقاداً، لا ينام من الليل إلا قليلاً، ولكمال سيرته، وصفاء سريرته، ومطابقة سره لعلانيته، رزق فراسة صادقة ينظر فيها بنور الله، ودعاء مستجاباً شأن كل أواه يعرف ذلك من أحواله كثيرون ممن كانوا ينتابون مجالسه التي لا تؤبن فيها الحرم، ويعدونه له كشفاً صادقاً كنار على علم، ولو شئت، لذكرت من ذلك قضايا عجيبة كثيرة، لكني أكتفي بعلم كثيرين بها وهم أحياء لغاية كتب هذه الأحرف كي لا يقال: مادح أبيه مادح نفسه.

قرأ القرآن على شيخ المقرئين بتازة الذي له الفضل على كل من يمسك القلم بها الأستاذ السيد علال بن كيران، والفقه وغيره على مفتيها بوحجار السابق لنا ترجمته والمقدم الشاهد، والرجل الصالح سيدي الحسن بن حنيني وغيرهم من أعلام تازة، ثم لما حدثت بعض الفتن بمسقط رأسه، ومنبت غرسه، انتقل والده بجميع العائلة الكريمة لفاس في حدود الثمانين من القرن الماضي عائداً لمقر أسلافه الكرام التي نقلوا منها على عهد الدولة الإسماعيلية العلوية، وهناك لازم الفقيه الكبير الحاج محمد بن المدني جنون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، ثم أخذ عن سيدي محمد بن قاسم القادري الحديث والسير، وعن غيره من أقرانه، كان آية في الحفظ=

= والاستحضار حكى لي قاضي تازة السيد محمد الخصاصي نزيل طنجة الآن قال: كان أبوك يحضر مجلس وعظي، فكان يعيد لي كل ما يسمع مني عن ظاهر قلب بالحرف.

وفي المدة التي خاض فيها التجارة عرف لغتين الإسبانية والإنكليزية، وتشرف بالرحلة الحجازية أول ما لبس من الحِجازِيَّة، ولقي مشرقاً ومغرباً رجالاً عارفين، فاغترف من بحرهم المعين، وتلقى راية الاختصاص باليمن، ولقد ظهر فضله، وكمل نبله، واستحصل في كل كمال رتبة قصوى، وله في السير والتاريخ اليد البيضاء، وفي علوم الاقتصاد والاجتماع مكانة عليا يعرفها أهلها، ولقد كان أكبر من الزمان وبنيه، وعدم روضه من يجتنيه، درة مغفلة، وخزانة على اللطائف مقفلة، أنظاره في السياسة بعيدة، وأفكاره ذات سهام سديدة، عرضت عليه وظائف مهمة فأبى، ورآها بالنسبة لحرية لسانه كالهبا، ولاستقلال فكره النضيج وحرية ضميره البهيج كان أكثره شيء إليه التوصل إلى الدنيا الخسيسة بالدين الشريف، فكان يؤثر في تكسبه التجارة بعدما قضى من الطلب أوطاره، اقتدى بآبائه في الأخذ بالحظين والإرث بالسهمين، فكان محظوظاً شاكراً ملحوظاً بعين المهابة والتجلة، مقصوداً للملهوفين، محبوباً من أهل الدنيا والدين، وقلبه مع مولاه باطناً، وفي الأسباب ظاهراً، تحلى من الإنصاف بما يحمد به الإنصاف، حتى كان يظهر لمجالسة الأمية، ويخفض لأهل العلم جناح التواضع حتى يظفر بكل أمنية.

ومن فوائده المبسوطة على أطراف موائده ذاكرته يوماً فيما يقوله بعض المالكية في حكم التجارة بأرض الحرب حيث كان هو يتجر في أوروبا، فقال لي: لا تكن جامداً على قول الفروعيين، فإن التجارة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١] كانت بالشام وهي أرض حرب إذ ذاك، وأقرهم عليها القرآن، والنبي ﷺ، وقد اتجر عليه السلام بها قبل البعثة بنفسه الكريمة وهو معصوم من المحرم ومن كل ما يقدح في العدالة قبل البعثة وبعدها، على أن أوروبا لم تبق دار حرب، بل هي الآن دار سلام منذ سلم المغرب أصطوله وعقد معها المعاهدات، وتحقق أمن المسلم فيها على دينه وماله وعرضه، وقد أذن الإمام في التجارة بها، وأطال رحمه الله بأدلة لصراحة حكم الجواز باذلة، وهكذا كانت أجوبته طيب الله ثراه.

ولد نعمه الله بتازة سنة ١٢٥٩هـ تسع وخمسين ومائتين وألف حسبما أخبرني به، وفي سنة ١٣٢٠ ترك الاشتغال بالدنيا عن اختيار، وطلقها حال إقبالها بالبتات إلى الممات، وانزوى في بيته، وأقبل على مولاه بكليته من مطالعة إلى تلاوة إلى ذكر إلى مجاهدة ومشاهدة نحو تسع سنين، إلى أن استأثر به من له البقاء المنزه عن التغير والفناء بعد=

والجغرافية، وتراجم الرجال، وغير ذلك، واستفدت منه ما لم أستفد من غيره أدباً وسياسة وأخلاقاً وديناً وأحوال دنيا.

مشيخته: كنون الكبير الذي لازمه طويلاً، وأحمد بناني كلا، كذلك ومحمد بن قاسم القادري، وأبو عبدالله بوحجار مفتي تازة وآخر من كان بها ممن يشار إليهم في أرجاء المغرب بالفقه والفتوى، والمقدم محمد الشاهد والحسن بن حنيني الشهير، ومن لقيه وتبرك به سيدي الحاج العربي الوزاني شيخ زاوية وزان الشهيرة في أقطار إفريقية، وكان الرجل على جانب عظيم من الخير، وولده الحاج عبدالسلام دفين طنجة، وأخذ عن شيخ الطريقة التيجانية وعمودها مولاي الطاهر بن المتوكل العلوي، ولازمه مدة طويلة وانتفع به كثيراً في آخرين من هذه الطبقة.

أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن الطاهر الهواري[1]

من هوارة الوطا، قرب فاس، علاَّمة فاضل، قرأت عليه حظاً من

= انحراف مزاجه أسبوعاً في ٢١ ربيع النبوي عام ١٣٢٨ ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وسبحان من حجب الفضائل بالتراب، والنجوم بالسحاب، وجعل الحياة كلمع السراب، ومضجعه المنور بزاوية الصقليين أحبابه بباب عجيسة، وعند الله أحتسب مصيبتي به، فإنها أعظم مصاب، وأسأل له الفوز في دار المآب.

(١) ترجم الحجوي لشيخه عبدالسلام بن محمد بن الطاهر الهواري في **(الفكر السامي ٣١٤/٢)** فقال:

«أبو محمد عبدالسلام بن محمد الهواري، فقيه نقاد، مشارك نفاع، من أساطين العلم الكبير، وأنجمه الدرر، أغر البيان، وبرهانه العيان، فخم مفخم في تدريسه المرتل، ألذ من إيقاع المثاني في إلقائه الذي لا يمل، تكسوه جلالة عند الإلقاء لم تكن عند اللقاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، استقضي بقصر كتامة ثم الصويرة، ثم صار قاضي فاس، أخذت عنه حظاً من الفقه والبيان والحديث وغيره، وله حواش على شرح لامية الزقاق لابن سودة السابق، وشرح على الوثائق البنانية الكل مطبوع.

توفي رحمه الله في أواخر جمادي الثانية عام ١٣٢٨هـ.

صحيح البخاري، ومختصر خليل وتحفة ابن عاصم، ولامية الزقاق والوثائق الفرعونية التي شرحها، وعلم البيان وغير ذلك.

مشيخته: كنون الكبير وأحمد بناني كلا، والمهدي وعمر ابنا سودة، والقاضي محمد بن عبدالرحمٰن العلوي، وطبقتهم وأسانيده هي الأسانيد السابقة.

أبو مروان عبدالملك بن محمد العلوي الضرير[1]

الفقيه المشارك المتبرك به، وبأوراده وأحزابه، قد أوفاه شيخنا ابن الخياط في فهرسته من الترجمة حقه، وبين مناقبه وعلومه، وهو من أكبر وأبرك رجل لقيته شاركت فيه شيوخي وشيوخهم.

قرأت عليه حظاً من مختصر خليل، وتلخيص المفتاح بمختصر السعد، وغير ذلك، وأدركته شيخاً مسناً، هجم عليه الهرم، ولكنه لم يهزمه، بل كان المدافع المنتصر، ومع هرمه كان يلقي الدرسين في نفس القرويين، ومنزله بعيد منها في الشرابليين، يأتيها راكباً، ويقبل الزوار ويقابلهم بالبشاشة والاغتباط والاعتبار وسعة أخلاقه، وطرحه كثيراً من الأنانية التي لأمثاله، وسافر لمراكش وهو في ذلك الحال نحو سنة ١٣١٣هـ، وكان يقوم الليل ويكثر من الأذكار والعبادة.

وبالجملة، إنه من بقية السلف وخيرة الخلف.

مشيخته: مولاي الصديق العلوي، قاضي مدغرة السابق الذكر، وبفاس عن ابن عبدالرحمٰن الحجرتي وطبقته، وأكبر تلاميذه كبناني كلا، وبذا تتصل أسانيده ـ ولد سنة ١٢٣٥هـ وتوفي سنة ١٣١٨هـ.

---

(١) لم يترجم له في (**الفكر السامي**)، وله ترجمة في (**إتحاف المطالع** ٣٤٨/١).

أبو محمد جعفر بن إدريس الكتاني الحسني[1]

الشيخ الوقور، وكان من الذين رؤوا ذكر الله، من أفضل وأنزه من رأيته من جلة أشياخي الذين أفتخر بالانتساب إليهم لعلمه وفقهه وتثبته وورعه وزهده الحقيقي، وطهارة ذيله مع ما كان يباشره في مجلس الشورى من الأحكام، وفصل الدعاوي الهامة، وحل مشكلاتها، ونصرة الحق من غير تناول أجر، ولا شيء ابتغاء مرضاة الله على قلة ذات يده.

مشيخته: له عدة شيوخ يروي عنهم سماعاً، كابن عبدالرحمٰن الحجرتي ومحمد بن حمدون ابن الحاج، والحاج الداودي وابن سعد وطبقاتهم.

وأجازه الشيخ علي بن ظاهر الوتري المدني حين رحل لفاس عام ١٢٩٧هـ، وتدبَّج معه.

وقد أبان الشيخ جعفر في فهرسته (أعلام الأئمة الأعلام وأسانيدها) ما

---

(١) ترجم الحجوي لشيخه جعفر بن إدريس الكتاني في (**الفكر السامي ٣٠٨/٢**) فقال:
(أبو محمد جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، شيخنا الإمام الفقيه العلاَّمة الفقيه الورع الناسك، الواعظ الدال على الله بحاله ومقاله، النزيه في أحواله كان ناشراً للعلم، متحرياً في دينه، متقشفاً في عيشه عاكفاً على نفع الخلق صارماً في قول الحق من أهل الشورى، المتفق على نزاهته وفضله، أخذ عن شيوخ أشار لهم في كتابه (**الشرب المحتضر في بعض أهل القرن الثالث عشر**).
وله فتاو وتآليف، كشرح خطبة شرح ميارة على المرشد المعين، وغيره، وقد كان من القوم الذين إذا رؤوا ذكر الله، وبالجملة كان من خيرة من أدركنا نزاهة وديناً عصمه الله من فتنة الدنيا وزخرفها، فأنعم الله عليه بأنجال علماء كسيدي محمد الذي رحل إلى المشرق، أخينا في الله، ونعم الأخ وشهرته كافية عن إطرائه، وأخيه مولاي أحمد، وسيدي عبدالعزيز وسيدي عبدالرحمٰن كلهم من خيار علماء وقتهم، وقد توفي الأخيرون رحمهم الله.
توفي المترجم سنة ١٣٢٣هـ، ولمَّا نَعَوْهُ في مكة صلوا عليه صلاة الغائب ولم يكن بها أحد من قرابته لما له من طيب الذكر رحمه الله.

له من المرويات وأسانيدها، وهو مطبوع بفاس، وساق فيه أسانيده وتواليفه، وبالأخص أسانيد ظاهر الوتري المذكور.

وحيث إن الكتاني المذكور أجاز لعامة أهل وقته، وقد دخلت فيه مع سماعي لبعض دروسه الحديثية البخاري وغيره، فيسوغ لي أن أروي عنه مباشرة جميع ما له في فهرسته المذكورة رحمه الله.

وقد سبق لنا أنه شملته إجازة عابد السندي ووصلني بها من طريقه، وطريق غيره.

ومن تواضعه وإنصافه وتنشيطه للعلم أنه عثر على تأليف لي عند ولده مولاي أحمد رحمه الله، فقرظه وبعث إليَّ به وأنا إذ ذاك لا زلت تلميذاً أجلس في حلق تلاميذه، وتلاميذ تلاميذه، ولا زال تقريظه محفوظاً في خزانتي مع تقريظ شيخي كنون، وابن الجيلاني السابقين ـ رحم الله الجميع ـ وهو في معنى الإجازة.

أبو محمد التهامي بن المدني بن علي ابن عبدالله كنون المستاري[1]

شيخ جليل، وعلم من أعلام السُّنة والتنزيل من الذين وهبوا حياتهم لبث العلم والإرشاد والزهد فيما بيد العباد، وسلوك محجة الزهاد والعباد، كان يتنزل في درسه مع العوام فيقرب لهم الصعاب، ويسلك السهل، ويتجنب الشعاب، فهدى الله به خلقاً كثيراً، وكساه بذلك حلة القبول، فكان في الأمة سراجاً منيراً، وكان له تخصص بعلم الرقائق والإرشاد، وعليه القبول وله تأثير في النفوس، ومحبة في القلوب.

مشيخته: عمدته هو أخوه كنون الكبير وطبقته، وله تواليف: حاشيته

---

(١) لم يترجم له في (الفكر السامي).

على البخاري وقد طبعت، وأخريات على مسلم والموطأ والشفا، وله الأربعينيات، ونصيحة، وشرح نظم التثبت وغيرها.

وقد قرأت عليه جملة وافرة من صحيح البخاري والشفا والمختصر الخليلي وغيرها، وجالسته وذاكرته وراجعته فانتفعت به أيما انتفاع.

وكتب لي ولده سيدي عبدالصمد رحمه الله، بملخص ترجمته أعلاه، وذكر أنه توفي في ٧ رجب سنة ١٣٣١هـ عن نحو خمس وسبعين سنة، ودفن بالقباب خارج شرقي فاس قرب أخيه رحمهما الله.

أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام ابن عبود المكناسي أصلاً، الفاسي منزلاً، ثم السلوي قراراً وإقباراً[1]

شيخنا الصوفي المتجرد المربي الدال على الله بحاله ومقاله، المرشد الباذل كل مجهود في النصح والإرشاد، ورد جماح العباد، لا هوادة عنده في الدلالة على الله والهداية إليه، هجيراه ذكر الموت والتذكير بيوم المسؤولية والفوت، وكان كثير الذكر والتذكير لله، وبالله، معرضاً عن الدنيا زاهداً مزهداً فيها، صابراً على جفائها عنه، وانزوائها، قانعاً بما أوتيه منها، عارفاً بالله حاثاً على العمل بالقرآن، وكان يحثني كثيراً على قراءة التفسير.

وما لقيته قط إلا وذكرني في الله وزهدني في الدنيا وأرشدني لنبذ الغفلة واتباع طريق السنة وعمل الخير.

له إلمام بالنحو والفقه، ماهر في التصوف، وسر الحرف، عالم بشيء من الطب على النسق القديم، لَه أوراد وأحزاب ومقيدات ورسائل إخوانية لا

---

(١) لم يترجم له في **الفكر السامي** ـ وله ترجمة مبسوطة في كتاب (من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر) للعلاَّمة عبدالرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني ـ حققه الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.
وانظر أيضاً: (سل النصال ٢٠٩) و(إتحاف المطالع ٦٠٤/٢).

تخرج عن النصح والإرشاد وله مهارة في الشعر الملحون في الحقائق على نسق الصوفية وربما جاء بالمنظوم، وكان قوالاً للحق، لا تأخذه فيه لومة لائم، لا يعرف للسياسة لفظاً ولا معنى.

وبسبب ذلك، أوذي، وأخرج من فاس، وكان بعيداً عن التصنع والتزويق والمداراة، طريقه طريق الجد، لا هزل فيها ولا تساهل، لذلك قَلَّ أتباعه، لأن ظروف الأحوال تعاكسه وطبيعة زمنه غير طبيعته، بل هي ضد ما يحاوله، وهو ضد طبيعة عصره.

مشيخته: شيخه الذي رباه، وتخرج به هو الحاج محمد بن العياشي أبو الشمع المكناسي عن سيدي مالك بن خدة دفين زرهون عن مولاي العربي بن أحمد الدرقاوي، دفين بوبريح بقبيلة بني زروال ناحية وادي ورغة شمال فاس، المتوفى هناك سنة **١٢٣٩**هـ، وسند هذا السيد معروف، وطريقته بالغرب والشرق مشهورة، وهي فرع عن الشاذلية.

وأخذ الشيخ ابن عبود أيضاً عن الشيخ سيدي محمد العربي بن الهاشمي المدغري الشهير الذكر، دفين زاويته بمدغرة، وله زوايا في تافلالت وغيرها المتوفى سنة **١٣٠٩**هـ، وقد ذهب عنده على قدمه إلى مدغرة مرات عديدة وله زاوية بسلا قيل لي هي التي تولاها الشيخ ابن عبود المذكور، وبها دفن، وسيدي محمد العربي أخذ عن سيدي أحمد البدوي ابن أحمد زويتن صاحب زاوية عقبة جرنيز بفاس المتوفى سنة **١٢٧٥**هـ، والمدفون في زاوية له أخرى بوطا فرقاشة من فاس، وهو أخذ عن مولاي العربي الدرقاوي السالف الذكر.

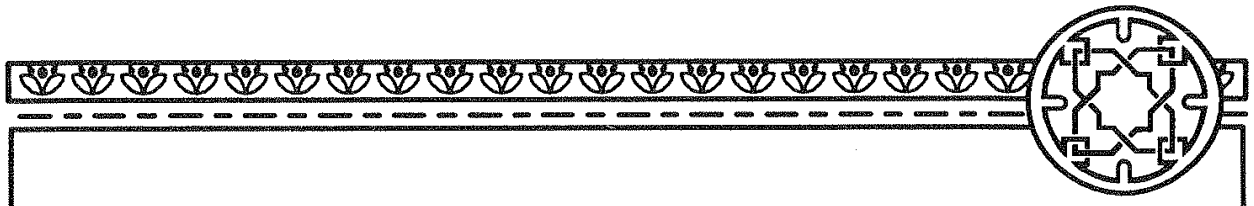

سند الطريقة الدرقاوية وغيرها وسند الأذكار والأحزاب وسر الحرف

أخذ مولاي العربي عن علي الجمل دفين الرميلة بفاس عن العربي ابن أحمد بن عبدالله معن الأندلسي ثم الفاسي عن قاسم الخصاصي عن محمد بن عبدالله عن عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي عن أخيه يوسف الفاسي الفهري عن عبدالرحمٰن المجذوب دفين مكناس عن علي بن أحمد الصنهاجي عن إبراهيم أفحام عن أحمد زروق عن الحضرمي عن يحيى القادري عن علي بن وفا عن والده محمد عن داود الباخلي عن ابن عطاء الله صاحب الحكم عن أبي العباس المرسي عن الشاذلي الإمام العلم صاحب الحزب الكبير عن ابن مشيش صاحب التصلية المشهورة عن عبدالرحمٰن الزيات عن تقي الدين الفُقير بالتصغير عن فخر الدين عن نور الدين أبي الحسن عن تاج الدين محمد عن شمس الدين محمد عن زين العابدين محمود القزويني عن أبي إسحاق إبراهيم البصري عن أحمد المرواني عن سعيد عن سعد عن فتح السعود عن سعيد الغزواني عن أبي محمد جابر عن الحسن سبط الرسول عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله ﷺ عن الله عزَّ وجلَّ.

هذا وقد أجازني الشيخ ابن عبود إجازة عامة مطلقة وخاصة في الأسماء الحسنى، وسائر الأوراد والأذكار، وأذنني في الإجازة في ذلك والتلقين، وفي عمل الأسماء وخواصها والجدول وكل ما له اتصال به إجازة تامة وعامة.

وكانت وفاته رحمه الله، ليلة الأربعاء في النصف الأخير منها صبيحة ربيع الأول النبوي سنة ١٣٤٤هـ، ودفن بزاويته بلصق داره بسلا، قيل لي: إنها كانت زاوية لشيخه سيدي محمد العربي السابق الذكر رحمه الله.

وقد طالت صحبتي به وجلوسي بين يديه السنين الطوال منذ العقد الأول من هذه المئة، إذ كان سيدي الوالد رحمه الله يحضني على صحبته والاستفادة منه ومن إرشاده.

وكان الشيخ يريد تجريدي على طريق الصوفية كما هي عادته، إذ هو بطبيعة طريقته لا يرى الدنيا إلا خراباً، ولا تؤمن فتنتها التي ملئت كادورات إلا بالزهد فيها، وحتى في العلوم الظاهرة، غير أني من أول يوم اشترطت عليه أن صحبتي معه للتبرك والاستفادة، مع الاستنارة بأنوار أسراره، وصالح دعواته، ونافذ همته، ولكن مع إعطائي حرية بقائي في حدود العمل بالسُّنَّة والظاهر، وسلوك سبيل عبدالرحمٰن بن عوف وعثمان بن عفان وأمثالهم، لا سبيل أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي، والكل على هدى من ربه لضعفي عن ذلك، فعاهدني على ذلك، وقال لي: إن هذا مقام وصول أيضاً وله خطورته، وفيه نفع عام ببث العلم والإرشاد في حدود الظواهر التكليفية، فكان موفياً لي بعهده، منوراً لي بأشعة أنواره النافذة والحمد لله، وفي الحِكم العطائية: (إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد نزول عن الهمة العلية).

وأروي هذه الطريقة أيضاً إجازة عن سيدي عبدالملك البوكيلي المدعو الحشاش المتقدم، عن المعمر مولاي أحمد بن الشريف المتوفى سنة ١٣١٤هـ عن ١١٠ سنة عن سيدي البدوي زويتن السابق، وأرويها من طرق أخرى يطول ذكرها.

وأروي الأسماء وخواصها والأذكار والطرق الأخرى غير الدرقاوية عن شيوخ آخرين منهم بالإجازة سيدي محمد بن علال

الورياغلي وتقدم. وهو أخذ عن العارف بالله صائم الدهر، قائم الليل سيدي محمد، والحاج الهندي، أخذ عنه بمدشر الصواني بطنجة سنة ١٢٩٩هـ وعن الحسن الشايب، وعبدالسلام الطويل وهما معاً من قبيلة بني مصور، وعن الفقيه سيدي محمد بن الهادي الوليدي ثم الأنجري، وعن الفقيه أبي عبدالله محمد بن العربي الملقب أشوبو الأنجري، وعن الفقيه محمد الفرتاخ اليدري الحائك، وعن الفقيه عبدالسلام كرمون، قرب أشاون من الماوزكير (اسم مدشر) وعن سيدي محمد بن خجو العلمي وعن عبدالله زيطار في تاتغايا بالخماس، وعن الفقيه الشليح في تيسوكا مدشر بالخماس أيضاً، وعن الفقيه أزيات في أشاون فعن هؤلاء العشرة البررة أخذ علم الأوفاق والحرف، وعلوم القراءات القرآنية والتجويد.

وأروي أيضاً عن سيدي العربي بن إدريس اللحياني المساوي وتقدم أيضاً، وغيرهم.

هذا، ويطول بنا الإتيان على تراجم بقية الشيوخ أو من لقيناهم في هذا المختصر، وفي العروة الوثقى كفاية.

الحديث المسلسل بالأولية

جرت عادة المتأخرين من المحدثين في فهارسهم أن يبدأوا بالحديث الذي يقول فيه غالب من رواه: هو أول حديث حدثني به شيخي لأمور:

١ ـ المحافظة على هذه السلسلة من باب حفظ آثار المجد الإسلامي التاريخي.

٢ ـ يتبركون بما فيه من التحدث عن الرحمة رجاء دخولهم فيها.

٣ ـ الفال الحسن الذي كان ﷺ يحبه، كما كان يكره التشاؤم.

٤ ـ أن يربوا تلاميذهم على أن يكونوا متفائلين، إذ التفاؤل من محاسن الأخلاق بخلاف التشاؤم.

٥ ـ أن يكونوا رحماء يرحم بعضهم بعضاً غير متشاكسين ولا متقاطعين بل متواصلين متعاونين متحابين لأن ديننا دين حب وتعاون.

٦ ـ ما ورد أن رحمة الله سبقت غضبه، فينبغي أن يقدم حديثها في كتابة الأسانيد الحديثية.

والحديث رواه الإمام سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن مولا، عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال النبي ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف، وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه، والحميدي في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد، يعني بمعناه، وفي باب الكنى من تاريخه الكبير، وأبو علي الزعفراني، وصححه الحاكم في مستدركه، وقال فيه الترمذي: حسن صحيح. وتصحيحه باعتبار ماله من المتابعات والشواهد كما في فهرست الأمير عن المنح البادية ـ زاد الشيخ عبدالقادر الفاسي في الفهرست: وأخرجه البيهقي في الشعب والكنى وغيرها.

قال الحافظ السخاوي: (هذا الحديث من أصح المسلسلات)، وقد رأيت بعض أهل العصر نسبه للنسائي وابن ماجه، وما رأيت أحداً يعتمد من المحدثين نسبه لهما، وقد راجعت المظان منها فلم أره فيها.

ثم إن هؤلاء المخرجين لم يسلسله واحد منهم، قال الحافظ ابن حجر: «تنتهي السلسلة إلى سفيان، ومن رواه مسلسلاً إلى منتهاه فقد وهم»، أي غلط، قال العراقي في الألفية:

ومنه ذو نقص بقطع السلسلة كأولية وبعض وصله

قال الروداني في صلة الخلف: وقد نظم العراقي معناه:

إن كنت لا ترحم المسكين إن عدما ولا الفقير إذا يشكو لك العدما

فكيف ترجو من الرحمن رحمته وإنما يرحم الرحمن من رحما[1]

هذا ولم تقع لي رواية عن أحد من أشياخي بالأولية الحقيقية إذ كنت لا أجد صبراً أو أناة أضبط بهما نفسي حتى لا أروي عن الشيخ قبل هذا الحديث غيره، نعم وقع لي بأولية إضافية عن كثير.

ولما أكملت الطلب، وصرت أتكلم على الناس، وطلبوا مني رواية حديث الأولية الحقيقية اضطررت لروايته عمن لم آخذ عنهم.

وقد اخترت أن أرويه لكم عن حافظ طبقت شهرته المغربين حفظاً وضبطاً وعلماً.

الشيخ أبي شُعيب الدُّكّالي[2]

المحدث الشهير، والعلَم الكبير المتوفى بالرباط في ٨ جمادى الأولى

---

(١) ومما قيل في حديث الأولية من الشعر:
قول الحافظ ابن عساكر (ت٥٧١هـ):

بَادِر إلى الخيرِ يا ذا اللُّبِّ مُغتَنِما ولا تَكُن عن قَلِيل الخَيرِ مُحتَشِمَا
واشكر لمولاك ما أولاكَ من نِعَمٍ فالشكرُ يستوجبُ الإفضَالَ والكرَما
وارحَم بقلبك خلقَ الله وارعهُمَ فإنما يرحَمُ الرحمنُ من رَحِمَا

وقال الشيخ الإمام أبو حفص زين الدين عمر بن أحمد الشَّماع الحلبي (ت٩٣٦هـ):

كُن راحِماً لجميع الخلق مُنبَسِطاً لهُم وعامِلهُم بالبِشْرِ والبِشَرِ
من يرحم الناسَ يرحمْهُ الإله كذا جاء الحديثُ به عن سيّد البَشَرِ

وقال المحدث الشيخ إسماعيل العجلوني (ت١١٦٢هـ):

كُن يا أُخَيَّ رحيمَ القلب طَاهِرَه يرحمك مولاكَ بل يُؤْنسك إينَاسَا
ففي الصحيحين ما معنَاهُ مُتَّصلا لا يَرحَم الله من لا يَرحَم النَّاسَا
والراحمون روى الأشياخُ مُرتفِعا بالأولية في التحديث نِبرَاسا

وقال الأديب عبدالسلام الشَّطّي الدمشقي (ت١٢٩٥هـ):

لقد روينا حديثاً عن مشايخنا مُسلسلاً أوليّاً جاء منتظِمَا
إن تَرحمُوا تُرحموا دنيا وآخرة فإنما يرحَمُ الرحمنُ من رَحِمَا

(٢) هو أبو شعيب بن عبدالرحمٰن الدكالي الصديقي ـ المحدّث الحافظ، يُعرف بيته=

سنة ١٣٥٦هـ. فقصدت منزله الذي كان المولى عبدالحفيظ أنزله به حين قدم عليه من الحجاز، ثانياً دار الوزير الجباص بفاس بالدوح، وذلك بعد مغرب يوم الأربعاء ٢٧ ربيع النبوي سنة ١٣٢٩هـ، وطلبت منه أن أسمع الحديث المذكور إن كانت له رواية متصلة بالأولية الحقيقية فيه مع الإجازة العامة في

= بالصديقات، وهم من أولاد عمرو إحدى (قبائل دكالة العربية) وموطنهم قرب مدينة الغربية المعروفة قديماً بمدينة مشتراية، بيتهم بيت علم وفضل وصلاح، وقد تعدد فيه العلماء كجده الشيخ الصالح أبي فارس عبدالعزيز وكعميه أبي شعيب ومحمد ابني عبدالعزيز وغيرهم.

كان نادرة المغرب وأحد علمائه، إماماً في علوم الحديث والسنة وفقه معاني الآثار، والخلاف العالي والنازل، ومعرفة أنظار أئمة المذاهب ووجوه أقوالها. والامتياز بالتطبيق والاستنتاج مع حفظ المتون والجمع بين الروايات، ومعرفة المخرجين والمتابعين، وأنساب الرواة وتراجمهم، داعية إلى السنة، شديد القمع لأهل الأهواء والمبتدعين والمشعوذين.

كان آية في علوم القرآن وقراءاته وإعرابه وناسخه ومنسوخه، وأحكامه ومعانيه، ووجوه بلاغته، وأنواع تفسيره، متقن لعلم القراءات، عارف بوجوهها، متمكن في العلوم العربية بأنواعها، ملازم لنشر العلم.

كان مضرب الأمثال في الحفظ والاستحضار، وحسن الإملاء، وقوة العارضة فبعد أن ارتشف من حياض المعارف بقبيلته، وارتوى من معينه الصافي على أمثال العلاَّمة ابن عزوز، والعلاَّمة محمد الصديقي، ومحمد الطاهر الصديقي قاضي مراكش ـ انتقل إلى الريف المغربي، وزاول هناك دروس الفقه والحديث والقراءات، ولم تمض إلا مدة وجيزة حتى تشوفت نفسه للرحلة إلى البلاد المشرقية، ففي سنة ١٣١٥هـ. رحل إلى مصر، فمكث بها مدة طويلة درس العلم فيها على جمهور من رجال المشيخة بالأزهر، مثل شيخ الإسلام سليم البشري والعلاَّمة الشيخ محمد بخيت، والشيخ محمد محمود الشنجيطي اللغوي الشهير، والشيخ أحمد الرفاعي وغيرهم كثير، ثم بعد ذلك قصد أم القرى مكة المكرمة بطلب من أميرها، وجاور مدة مديدة، وأخذ عن جل علمائها، واستجاز كثيراً من شيوخ العلم.

في سنة ١٣٢٥هـ، قدم إلى المغرب، ويَمَّم فاساً، وكانت دروسه بالقرويين نموذجاً حياً على طاقة علمية نادرة، واطلاع واسع، ونذر من علماء فاس وقتئذ من لم يحضرها.

ومما يسجل له بمداد الفخر ـ إحرازه على الرياسة العلمية في الدروس السلطانية أيام المولى عبدالحفيظ، وصنوه المولى يوسف، والعاهل محمد الخامس.

ـ للتوسع في ترجمته انظر (**من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين ٢٦٩/٢**)، و(**المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي**) كلاهما للعلاَّمة عبدالله الجراري.

غيره، فأنعم وأجازني إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها المقرر عن أهل هذا الشأن الأكبر، ثم اندفع كالسيل الخضم، فقال: أحدثكم بأول حديث تسمعونه مني:

حدثني:

١ ـ الشيخ عبدالله القدومي[١] النابلسي وهو أول حديث حدثني به قال: حدثني:

٢ ـ الشيخ حسن بن عمر الشطي[٢] حدثني:

٣ ـ العلاَّمة الأمير المالكي حدثنا:

٤ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد الجوهري حدثني:

٥ ـ محمد بن سليمان الروداني المغربي حدثني:

---

(١) هو عالم جليل من علماء الحنابلة بالشام ثم الحجاز، توفي بنابلس سنة **١٣٣٣**هـ ـ المؤلف ـ ولد عبدالله القدومي سنة **١٢٤٦**هـ في قرية كفر قدوم بفلسطين، وبها نشأ، وتعلم القرآن الكريم، وكان في صغره كثير المطالعة في الكتب الموضوعة بمسجد قريته كثير الإعراض عن اللعب مع الأولاد في قريته، يميل لمجالسة أهل العلم والأدب، ولما بلغ السادسة عشرة سافر إلى دمشق، وسكن بالمدرسة المرادية، وأخذ عن الشيخ عبدالرحيم التفال، والشيخ حسن عمر الشطي، ثم هاجر إلى مدينة نابلس وأقام بها. من مؤلفاته: **(هدية الراغب في ترتيب أبواب البخاري)**، **(الرحلة الحجازية)** **(بغية النساك والعباد في البحث عن ماهية الصلاح والفساد)** انظر ترجمته في: **(الأعلام الشرقية ١/٣٤٣ ـ ٣٤٤)**.

(٢) هو العلاَّمة شيخ الحنابلة والفرضيين، الإمام المسند المحدث حسن بن عمر بن معروف بن عبدالله بن مصطفى الكرخي، يرجع أصل أسرته إلى بغداد، هاجرت إلى دمشق واستوطنتها ولد بدمشق سنة **١٢٠٥**هـ، ونشأ في رعاية والده الذي اعتنى به بالتربية والعلوم.

وتلقى العلوم عن كثيرين منهم: محمد بن عبدالرحمٰن الكزبري، وأحمد بن عبيدالله العطار وعبدالله بن صالح الكردي وغيرهم، درس في الجامع الأموي بمحراب الحنابلة، له مؤلفات كثيرة نافعة منها: **(النثار على الإظهار)** **(رسالة في التقليد والتلفيق)** **(مختصر شرح عقيدة السفاريني)** وغيرها. توفي سنة (١٢٧٤) انظر: **(علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر ٢/٥٦٤)** **(بيوتات الحديث بدمشق)**.

٦ ـ الشيخ قدورة الجزائري حدثني:

٧ ـ محمد بن سعيد المقري مفتي تلمسان حدثني:

٨ ـ إبراهيم القادري حدثني:

٩ ـ أبو الفتح المراغي حدثني:

١٠ ـ زين الدين العراقي حدثني:

١١ ـ عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني حدثني:

١٢ ـ أبو سعيد النيسابوري حدثني:

١٣ ـ أبو بلال عمرو بن صالح المؤذن حدثني:

١٤ ـ علي ابن صالح الحجازي حدثني:

١٥ ـ محمد بن بشر العبدي، حدثني:

١٦ ـ الإمام سفيان ابن عيينة عن:

١٧ ـ عمرو بن دينار عن:

١٨ ـ أبي قابوس عن:

١٩ ـ مولاه عبدالله بن عمرو ابن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**». في بعض الروايات بزيادة: تبارك وتعالى بعد الرحمن ـ ورواية بجزم الميم، ويروى بضم الميم، فالروايات حينئذ أربع، قال: وكل واحد من الشيوخ يقول: وهو أول حديث حدثني به شيخي من القدومي إلى سفيان بن عيينة بإخراج الغاية، ففي سفيان انقطعت سلسلة الأولية.

ولقد أملى علي الشيخ أبو شعيب السند بطوله والمتن معاً الكل من حفظه، كذلك ما يأتي من سنده في البخاري ومسلم.

وبعد إملائه والفراغ من كتبه، أمليت عليه، ثم تناول الطرس، فقرأه

مستوعباً ورده إليّ، فجمعت فيه بين التحديث والسماع والمناولة.

فلأبي شعيب فيه وسائط تسعة عشرة بينه وبين عين الرحمة، ومنبع الشريعة رسول الله ﷺ، هذا ما يقتضيه لفظه.

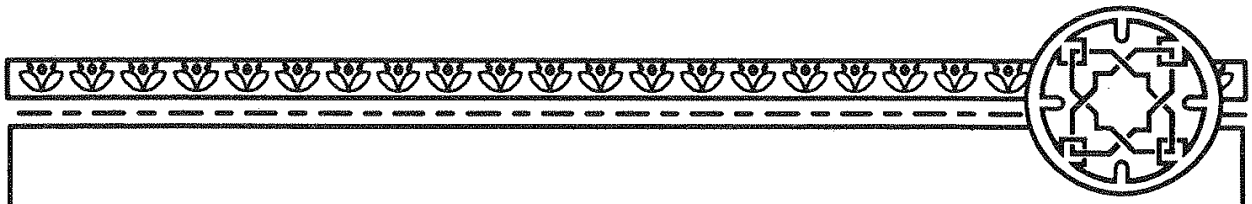

تحقيق عن هذا السند وعليه انتقادات

١ ـ إن الذي في فهرست الأمير التي هي أصله أنه سمع الحديث من أحمد الجوهري عن عبدالله بن سالم البصري المكي، قال: حدثنا محمد بن سليمان المغربي يعني الروداني، فسقط لأبي شعيب واسطة بين الجوهري وبين الروداني وقد اتفق من نقلوا هذا السند عن الأمير على إثبات البصري واسطة بينهما من أصحاب الفهارس.

٢ ـ قوله: محمد بن سعيد المقري، صوابه: أبو عثمان سعيد المقري بإسقاط محمد كما في فهرست الأمير وغيره.

٣ ـ قوله: عن إبراهيم، سقط له هنا واسطة، وهو أبو العباس أحمد حجى الوهراني، والعذر للشيخ أن هذه الواسطة ساقطة من النسخ التي بيدي من فهرست الأمير الفاسية والتونسية وهما معاً بمكتبتي، والصواب: إثباتها كما في صلة الخلف للروداني التي هي أصل فهرست الأمير، وهي في مكتبتي بخط ولده أبي بكر.

٤ ـ قوله: عن إبراهيم القاري، بالقاف، هكذا أملاه عليَّ بلفظه وصوابه: إبراهيم التازي بالتاء والزاي، وهو الشيخ الشهير، دفين وهران، كما في صلة الخلف، وكما في بغية أهل الأثر لعبد الباري الأهدل وغيرهما.

٥ ـ كما سقط له واسطة أخرى بين زين الدين العراقي، وبين عبداللطيف الحراني، وهو الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم

الميدومي وهي ثابتة في فهارس منها فتح الملك الناصر وغيرها.

٦ ـ وسقط له أيضاً واسطة أخرى بين عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي بن نصر الحراني وبين أبي سعيد النيسابوري، وهو أبو الفرج عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي، كما في فهرست الشيخ عبدالقادر الفاسي وصلة الخلف وغيرهما، وهو ابن الجوزي بفتح الجيم الواعظ الشهير كما في المنح البادية للفاسي، وقال الأمير نقلاً عن زكرياء أن صوابه: بضم الجيم وأنه غيره.

٧ ـ تكنية النيسابوري بأبي سعيد خلاف ما في صلة الخلف من أنه أبو إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبدالملك النيسابوري، ولكن في ثَبَت محمد علي ابن ظاهر الوتري في حديث الأولية، أنه أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن النيسابوري، وكذا هو في فتح الملك الناصر أيضاً.

٨ ـ كما سقطت له واسطتان أخريان بين النيسابوري وبين أبي حامد بن بلال البزاز وهما أبو صالح المؤذن والد النيسابوري عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي كما في فهرست عبدالقادر الفاسي وثبت الوتري المدني، وفتح الملك الناصر.

٩ ـ كما وقع له غلط في قوله: أبو بلال عمرو بن صالح المؤذن، والصواب: أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز كما في فهرست الأمير، وثَبَت ابن ظاهر الوَتَري المدني، ونسبه البزاز بزاءين، وفي كتاب فتح الملك الناصر في إجازات بني ناصر، براء مهملة آخره.

١٠ ـ زاد أبو شعيب رجلاً لم يذكره أحد، وهو علي بن صالح الحجار.

١١ ـ قوله: إن أبا بلال حدّث عن علي بن صالح الحجار عن محمد بن بشر العبدي عن سفيان، ليس كذلك، والذي في فهرست الأمير أن أبا حامد بن بلال حدث عن عبدالرحمٰن بن بشر بن عبدالحكم العبدي النيسابوري عن سفيان، وهكذا هو في فهرست الأمير مصرحاً أن عبدالرحمٰن بن بشر بن الحكم العبدي حدث عن سفيان، فالحكم العبدي

هو جد عبدالرحمٰن وليس واسطة بين عبدالرحمٰن وبين سفيان، وهكذا في ثَبَت الوتَري أيضاً إلا أنه قال: ابن الحكم فأسقط لفظ عبد، وكذا هو في فتح الملك الناصر شطب على لفظ عبد. وفي الخلاصة لصفي الدين الخزرجي عبدالرحمٰن بن بشر بن الحكم بن حبيب ابن مهران العبدي أبو محمد النيسابوري، يروي عن ابن عيينة ويحيى القطان، والنضر بن شُمَيل وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة (هكذا رقم لهؤلاء الأربعة) قال صالح بن محمد: صدوق، قال أبو عمرو المستملي، مات سنة ستين ومئتين، فالذي وقع للشيخ أبي شعيب، انقلبت له الكنية اسماً والكمال لله.

وبالجملة قد ساق الشيخ عبدالقادر الفاسي حديث الأولية بأسانيده إلى زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي عن الميدومي عن عبداللطيف الحراني عن أبي الفرج الجوزي عن النيسابوري عن أبي صالح المؤذن عن أبي ظاهر الوتري عن أبي حامد البزاز عن عبدالرحمٰن العبدي كلهم قول: هو أول حديث سمعته منه عن حافظ الأمة سفيان بن عيينة وهو أول حديث حدثنا به، قال: حدثنا عمرو بن دينار إلخ.

وساقه الروداني في الصلة بأسانيده إلى أبي الفتح المراغي عن الزين العراقي عن أبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي عن عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني عن أبي الفرج عبدالرحمٰن بن علي ابن الجوزي عن أبي إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبدالملك النيسابوري عن والده أبي صالح المؤذن عن محمد بن محمد بن محمش الزيادي عن أبي حامد أحمد بن محمد بن بلال البزاز عن عبدالرحمٰن بن بشر بن الحكم العبدي عن سفيان إلخ.

ولا ينبغي أن يشك فيما اتفق عليه الرجلان المذكوران لا سيما وهما أصل فهرست الأمير التي يروي عنها أبو شعيب، فيكون تحقيق سنده هكذا:

ـ أبو شعيب الدكالي عن:

١ ـ القدومي عن:

٢ ـ الشطي عن:

٣ ـ الأمير عن:

٤ ـ الجوهري عن:

٥ ـ البصري عن:

٦ ـ الروداني المغربي عن:

٧ ـ قدورة عن:

٨ ـ سعيد المقري عن:

٩ ـ حجي الوهراني عن:

١٠ ـ إبراهيم التازي عن:

١١ ـ أبي الفتح المراغي عن:

١٢ ـ العراقي عن:

١٣ ـ الميدومي عن:

١٤ ـ عبداللطيف عن:

١٥ ـ أبي الفرج ابن الجوزي عن:

١٦ ـ النيسابوري عن:

١٧ ـ أبي صالح المؤذن عن:

١٨ ـ محمد الزيادي عن:

١٩ ـ أبي حامد بن بلال البزاز عن:.

٢٠ ـ عبدالرحمٰن العبدي عن:

٢١ ـ سفيان عن:

٢٢ ـ عمرو بن دينار عن:

٢٣ ـ أبي قابوس عن:

٢٤ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص إلخ.

فالوسائط أربع وعشرون لا ١٩ واسطة.

١٢ ـ قول أبي شعيب: إن الروايات أربع برفع يرحمكم، وجزمه، وزيادة ـ تبارك وتعالى ـ وحذفها، قد بحث الأمير نقلاً عن زكرياء الأنصاري بأن الرواية بالرفع فقط جملة دعائية من النبي ﷺ وهذا يقتضي أن لا رواية فيه بالجزم، ونحوه للعجلوني في ثبَته عن النجم الغزي قائلاً: لا يمتنع الجزم عربية فيقتضي أنه ليس برواية، لكن الشهاب الجوهري شيخ الأمير، ألف في ذلك رسالة وأثبت أن الجزم رواية أيضاً، قال أحمد بن عبيد العطار[1] في ثَبَته[2] (ولا شك في أن الرفع أبلغ).

---

(١) هو شهاب الدين أحمد بن عبيدالله بن عسكر بن أحمد الشهير بالعطار، أصل أسرته من حمص، ولد بدمشق سنة ١١٣٨هـ، أخذ عن الشيخ علي الكزبري، والشيخ محمد الغزي والمحدث إسماعيل العجلوني، وغيرهم.
درس بين العشاءين في الجامع الأموي كتباً عديدة منها: الجامع الصغير، والجامع الصحيح للبخاري، وإحياء علوم الدين للغزالي.
تولى وظيفة التدريس في السليمانية، فقرأ فيها صحيح البخاري، وكان غالب جلوسه في الجامع الأموي، وكان مرجع البلاد كلها في العلوم النقلية والعقلية وتفرد بالحديث والتفسير.
انتفع به كثيرون، وأجاز عدداً من الفضلاء، منهم الشيخ شاكر العقاد، ومحمد أمين عابدين.
إمام من أئمة دمشق، وأستاذ أساتذتها، شاع ذكره واشتهر، وهو محدث العصر وفقيهه.
قال عبدالرزاق البيطار: كاد يستوعب السنن والآثار حفظاً، إذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه، وذو روايته.
وقال عبدالحي الكتاني في (فهرس الفهارس) قال عنه الحافظ ابن عبدالسلام الناصري في رحلته: (أمثل من رأيته في سفري من لدن خروجي من مقري).
قال الكتاني: (وناهيك بهذه الشهادة منه بعد تطوافه في الأرض من درعة إلى مكة براً).

(٢) انظر: (انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار) لعبدالرحمٰن الكزبري.

وذلك لأن الرفع لا يقتضي مجازاة رحمة برحمة كمعاوضة عن عمل بل يقتضي أن الرحمة تطلب لكونها رحمة ولو دون جزاء، فبحث زكرياء ساقط، وكلام أبي شعيب صحيح.

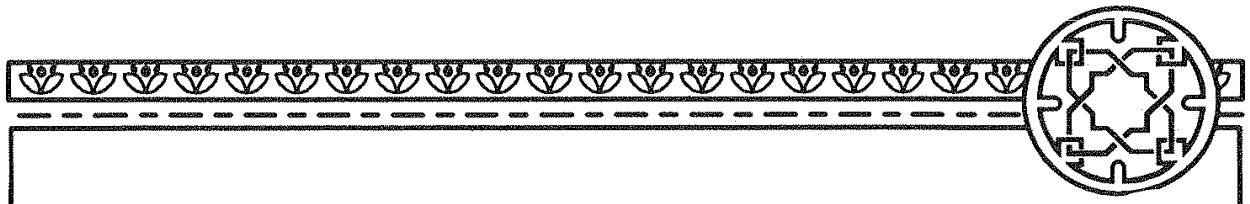

سنده العالي في البخاري

قال حدثني:

١ ـ الشيخ سليم البشري، قال: حدثني الشيخ:

٢ ـ منة الله قال: حدثني:

٣ ـ الأمير عن:

٤ ـ أبي الحسن الصعيدي عن:

٥ ـ الشيخ محمد بن عقيل المكي عن:

٦ ـ الشيخ حسن بن علي الحُجيمي عن:

٧ ـ أحمد بن العجل اليمني عن:

٨ ـ الشيخ يحيى بن مكرم الطبري عن:

٩ ـ جده محب الدين الطبري عن:

١٠ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي عن:

١١ ـ الشيخ عبدالرحمٰن بن عبد الأول الفرغاني عن:

١٢ ـ محمد بن نصر عن:

١٣ ـ يحيى بن عمار الختلاني عن:

١٤ ـ الفربري عن:

١٥ ـ الإمام البخاري عن:

١٦ ـ مكي بن إبراهيم عن:

١٧ ـ يزيد بن عبيد عن:

١٨ ـ سلمة بن الأكوع عن النبي ﷺ قال: «**إن لله ملائكة سياحين وظيفتهم حِلق الذِّكر**» الحديث.

فبين أبي شعيب وبين النبي ﷺ في ثلاثيات البخاري ثمان عشرة واسطة من هذه الطريق العالية.

تحقيق هذا السند كذلك

١ ـ صوابه: في الراوي الخامس محمد بن عَقيلة بفتح العين لا عقيل كما في فهرست الأمير، وثَبت محمد بن حمودة بوهاها القيرواني وأسقط هذا لفظ ابن، فقال: محمد عقيلة، وكذا هو في فهرست الأمير، ولعله على قاعدة المشارقة يحذفون لفظ ابن بين الوالد وأبيه اتكالاً على الشهرة.

٢ ـ صوابه: في السادس العجيمي بالعين كما في فهرست الأمير.

٣ ـ الصواب: إسقاط التاسع الذي هو جد الطبري كما في ثَبَت بوهاها، وفي فهرست التاودي ابن سودة التصريح بسماع يحيى بن مكرم من الدمشقي، ومثله في ثَبَت شيخنا جعفر الكتاني وهو رجل متثبت، وكذا هو في فهرس الأمير.

٤ ـ الصواب: في الثاني عشر، وهو محمد بن نصر، إبداله بأبي عبدالرحمٰن محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني عن الختلاني وهو أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل كما في الفهارس المذكورة وثبت بوهاها أيضاً، وراجع ما تقدم في سند شيخنا كنون للصحيح، ولا بد وعلى هذا فليس بين أبي شعيب وبين النبي ﷺ من هذه الطريق سوى سبعة عشر رجلاً، لأن أبا عبدالله الفرغاني معمر مات عن ١٤٠ سنة وشيخه يحيى بن

عمار الختلاني مات عن ١٤٣ سنة، والفربري عن ٩٠ سنة انظر فهرست الأمير.

هذا وقد وقفت على إجازة بخط أبي شعيب أجاز بها السيد عبدالعزيز الفاسي التازي، روى له البخاري بالسند السابق أصلح فيها بعض الخطأ مؤرخة في ٨ حجة سنة ١٣٥١هـ. قال: عن سليم البشري عن منة الله عن الأمير عن الصعيدي عن محمد بن عقيلة المكي عن حسن العجيمي عن أحمد العجل عن يحيى بن مكرم بن محب الدين الطبري عن محمد بن إبراهيم بن صدقة الدمشقي عن عبدالرحمٰن بن عبد الأول الفرغاني عن محمد بن نصر بن شاذ بخت عن يحيى بن عمار الختلاني عن الفربري عن البخاري، فأصلح الغلط الأول والثاني والثالث وبقي عليه الرابع.

والكمال لذِي الفضل والكمال.

سنده في صحيح مسلم

قال لي أرويه عن:

١ ـ الشيخ أحمد الرفاعي عن:

٢ ـ منة الله عن:

٣ ـ الأمير عن:

٤ ـ الصعيدي عن:

٥ ـ محمد بن عبدالباقي الزرقاني عن:

٦ ـ والده عن:

٧ ـ الأجهوري عن:

٨ ـ محمد بن أحمد الرملي عن:

٩ ـ الشيخ زكرياء الأنصاري عن:

١٠ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني عن:

١١ ـ التنوخي عن:

١٢ ـ ابن جماعة عن:

١٣ ـ الإمام النووي عن:

١٤ ـ إبراهيم بن أبي حفص الواسطي عن:

١٥ ـ أبي الفتح الفراوي عن:

١٦ ـ جد أبيه محمد بن المفضل الفراوي عن:

١٧ ـ عبدالغافر الفارسي عن:

١٨ ـ أحمد بن عيسى الجلودي عن:

١٩ ـ إبراهيم بن محمد بن سفيان عن:

٢٠ ـ الإمام مسلم بن الحجاج رحمهم الله.

تحقيق هذا السند كذلك

١ ـ ليس هو في فهرست الأمير، وعندي منه نسختان فاسية وتونسية خطيتان مصححتان، لكن الأمير كان مسند وقته بمصر لم يستوعب في فهرسته كل أسانيده، فربما يكون له في غير الفهرست والناقل أمين.

٢ ـ الذي في فهرست الشيخ عبدالقادر الفاسي من طريق ابن عساكر عن المؤيد عن الفراوي عن الفارسي عن الجلودي، فأسقط محمد بن الفضل الفراوي جد أبي الفراوي، بل أسقطه من طرق عديدة، وفي ثبت ابن المبارك اللمطي أورد نظم القصار لسنده ونصه:

عن الفراوي مسند الوجود عن عبد غفار عن الجلودي

بهذا النظم يتبين أن زيادة الشيخ لجد أبيه فيها غلط إلا أن يثبت أنه

روى عنه بواسطة وبدونها ولو كان ذلك لبينته هذه الفهارس.

٣ ـ قوله في الراوي الثامن عشر أحمد بن عيسى الجلودي، وقع له قلب فيه، والصواب: أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، كما في فهرست شيخنا جعفر الكتاني، وكما في فهرست الأمير من طريق أخرى وضبط الجلودي بضم الجيم نسبة لسكة الجلودیين بنيسابور الدارسة وقيل بفتحها، وكذا هو مسمى محمداً في فهرست كتاب فتح الملك الناصر في إجازات بني ناصر لأحمد بن محمد بن ناصر الدرعي وفيها التصريح بتحديث عبدالغافر الفارسي لأبي القاسم الفراوي، وكناه أبا القاسم ولعل له كنيتين: أبا الفتح وأبا القاسم، كما فيها التصريح بتحديث الحافظ محمد بن عيسى الجلودي لعبدالغافر الفارسي.

٤ ـ كان ينبغي للشيخ أن ينبه على أن رواية إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن مسلم ليست متصلة كلها، بل فاته أفوات ٣ كان لا يصرح بسماعها من مسلم.

قال ابن الصلاح: لا يدرى حملها عنه إجازة أو وجادة فوت واحد من الحج، فوتان من الوصايا، ثلاثة من الإمارة وقد بينها في صلة الخلف، وأجملها الأمير في فهرسته فانظرهما.

اعتـــذار

الله يعلم أني ما كتبت هذه السطور إلا أداء لحق الأمانة التي أخذ علينا العهد العام بحفظها كتاباً وسنة وإجماعاً لا رخصة فيها ولا هوادة، وقد اشترطها الشيوخ علينا في كل إجازة، لأن الشيخ رحمه الله كان من أخص أحبتي، طالت عشرتي به وأخوتي معه، وورثت أخوته عن سيدي الوالد، كان له فيه الاعتقاد المتين، ولكن الله يقول: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥].

والشيخ جليل القدر، واسع الذكر، وكان يقصد من الجهات ويروي حديث الأولية، ويجيز مشرقاً ومغرباً لتلاميذه ولغير تلاميذه، فالقصد تنبيهم ليصلحوا ما بيدهم، وليس في التنبيه أدنى تنقيص يلحق جانبه الرفيع، فإنه لم يزل أعرف أهل وقته بالرجال، وأشدهم اعتناء بهذا الشأن، وطالما نشر هذا الفن، وله يد عظمى، ومِنّة كبرى في نشر الحديث وفنونه وفنون أخرى، وله الحق الذي لا يغمط، ومن الذي يسلم من الغلط.

إن قلبي وجميع جوارحي ممتلئة تعظيماً وإكباراً لعمله في نشر العلم، وإنه مع هذا لنادرة النوابغ حفظاً وذكاءً وفهماً وأخلاقاً، وليت أرض المغرب بل أراضي الإسلام تكثر من إنبات أمثاله، ولكن واأسفاه ذهبت بخصوبتها عوامل التأخر التي أحاطت بنا من كل النواحي لا سيما من ناحية التربية والأخلاق الإسلامية التي كادت أن تفقد بيننا.

ومن أخطر الأسباب في أغلاط العلماء ثقتهم العمياء بحفظهم أو

فهمهم، وغلط الفهم أصعب علاجاً وأمتن اعوجاجاً وبسببه تشعب الخلاف في الأمة، وعزَّ حَلُّ مشكلاتها من لدن الصحابة إلى الآن، ولولا هذه الثقة لخفت أغلاط كثيرة.

والشيخ رحمه الله قلما يأتيه الغلط من قبل الفهم غالباً لما كان عليه من الأخلاق الكريمة التي أجلها الإنصاف، فقلما راجعته فيما هو من هذه الناحية إلا وكان أسرع ما يكون للاعتراف والإنصاف، لا يماري ولا يرتكب سفسطة ولا مواربة، وطالما اعترف أمام الجم الغفير، وذلك الذي زاده محبة في قلبي وقلب كل منصف.

أما هذا الغلط فإنما أتاه من جهة اتكاله على حفظه، وعدم مراجعة المراجع لاشتغاله بالسياسة التي ما دخلت في شيء إلا أفسدته، وهي أغلاط طفيفة ونادرة في جانب محفوظات الشيخ الجمة، والله يقدسه ويلحقه بالرفيق الأعلى.

أسانيد بقية الكتب الستة وغيرها من كتب سائر العلوم

إن اتصالي من طريق شيوخي السابقين سماعاً أو إجازة عامة بفهارس الإمام ابن غازي والمنجور وصلة الخلف للروداني، والشيخ عبدالقادر الفاسي والأمير والشيخ التاودي ابن سودة من طريق فهارس أشياخي، سيدي جعفر الكتاني، وسيدي محمد القادري، وسيدي أحمد بن الخياط وغيرها.

ومن هذه الفهارس ما هو مطبوع متداول، كل ذلك يبيح لنا أن نستغني في هذا المختصر عن إيراد كل سند لكل كتاب على حدة وأن نكتفي بما سبق كالتمثيل والتنقيح، والطريق عبدت والأشواك أبعدت، فاتصالي بهذه الفهارس وغيرها، صيّر كل ما فيها من الأسانيد حبلاً متيناً لي للاتصال بسائر الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، بل وسائر كتب العلوم الأخرى فأي كتاب من أي علم أردت اتصال سندي به، فأبحث عن سنده في فهرست صلة الخلف، أو فهرست المنجور أو غيرهما وصل بها سندي الذي وضح لك من قبل، وعند ذلك يتبين لك سندي الخاص بذلك الكتاب، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تواليف هذا العبد الضعيف

جرت العادةُ بختم الفهارس بها، ونحن نُراعي جبرَ خواطر العوائد إذا وافقت الهوى، فأقول:

١ - أول تأليف خطَّته يُمناي سنة ١٣١٧هـ توليف أدبي لغوي، في حَلِّ اللغز المشهور:

إن هـنـدُ الـمـلـيـحـةُ الـحـسـنـاءَ وأيَ مـن أضـمَـرتْ لِـخـلٍّ وفَـاءَ

مع جمع الأفعال المعتلة التي تبقى على حرف واحد، والتي لا تبقى منها إلا على حركة دون حرف، مع فوائد لغوية وأدبية.

٢ - أول تأليف ألفته في الفقه «**في اقتداء من كان ببلد الإنجليز برؤية هلال المغرب في رمضان، دون هلال مصر**» وقد قرَّظه لي شيوخي سيدي جعفر الكتاني، وسيدي أحمد ابن الجيلاني، وسيدي الحاج محمد كنون سنة ١٣١٧هـ.

٣ - **صفاء المورد، في عدم القيام عند سماع المولد**: أول ما طبع من تواليفي بفاس سنة ١٣٣٧هـ، وأول كتاب ظهر من نوعه بالمغرب على عهد النهضة الأخيرة، عن فكر استقلالي سلفي مستند للكتاب والسنة، غير مكترث بأقوال تعتمدُ على الخيال.

٤ - **الحق المبين**: وهو نضال عن التأليف المذكور - طبع بتونس.

٥ - **سوط الإفهام والإفحام**: مثله طبع بالجزائر.

٦ ـ **مستقبل تجارة المغرب**: محاضرة اقتصادية ألقيت بثانوية فاس، وطبعت بتونس.

٧ ـ **تعليم المرأة تعليماً عربياً ابتدائياً**: مسامرة أُلقيت بالرباط في المؤتمر الأدبي، وطبعت بتونس.

٨ ـ **النظام في الإسلام**: محاضرة ألقيت في المؤتمر السادس بالرباط، وطبعت به، ومحصله أن الإسلام دينُ نظام، وأدلة ذلك كتاباً وسُنَّة وتاريخاً.

٩ ـ **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**: أجزاء أربعة، طبع الأول بالرباط، والثاني والثالث بتونس والرابع بفاس، وأصله: محاضرة ألقيت بفاس في ربيع الآخر سنة ١٣٣٦هـ، ثم أكملت كتاباً ضخماً شرَّق ذكره وغرَّب.

١٠ ـ **الفتح الإسلامي لإفريقيا الشمالية، ودفع المثالب عنه**: ألقيته محاضرة في الخلدونية بتونس، وطبع بها.

١١ ـ **نقدُ كتب الدراسة في إفريقيا الشمالية**: محاضرة ألقيتُها في مؤتمر الآداب بتونس، وطبع بها.

١٢ ـ **تفسير الآيات العشر الأولى من سورة قد أفلَح**: وهو درس ألقيته على علماء الزيتونة سنة ١٣٣٦هـ، وطبعوه بها. وهو أول ما طبع لي خارج المغرب.

١٣ ـ **تطور الإنشاء بالمغرب الأقصى**: محاضرة أدبية تاريخية، ألقيتها في مؤتمر الآداب بفاس، وطبع ملحقاً مستقلاً بمجلة المغرب بالرباط.

١٤ ـ **حكم ترجمة القرآن العظيم**: طبع بها أيضاً.

١٥ ـ **التعاضُدُ المتين، بين العقل والعلم والدين**: محاضرة ألقيتها بمكناس، ونشرتها السعادة بالرباط، ثم اختصرتها ونشرتها مجلة الزيتونة، وتطبع مستقلة بتونس، وهو من التواليف المهمة في الدين والاجتماع.

١٦ ـ **أدلة نجاسة الخمر**: نشرته «مجلة المغرب»، فالتواليف المطبوعة أو التي تحت الطبع ١٤.

والتواليف التي لم تطبع:

١٧ ـ **انتحار المغرب بيد ثوَّاره**: وهو مذكرات لي تاريخية، قيدتها مدة توظيفي بوجدة نائباً عن السلطان في الحدود، تاريخ الثورة الحمارية والحصيرية

والريسونية والحفيظية، وما يتعلق بحدود الجزائر والمغرب، وما عاناه المغرب من أهوال، وأسباب الاحتلال في الاختلال، وبيان عن أوفاق الحدود سنة ١٩٠١ ـ ١٩٠٢، وتدقيقات واقعية لا توجد في غيره عن معاينة يجب إصلاح ما يخالفها مع وثائق رسمية لا تحتمل الشك.

١٨ ـ **نظام القرويين**: هو أول نظام عُرف للقرويين بالمعنى العُرفي، ألفته بمعونة مجلسها التحسيني لما ترأسته لأول مرة، ونظام ذلك المجلس، وذلك سنة ١٣٣٢هـ.

١٩ ـ **تاريخ إفريقيا الشمالية**: المسمى المناظر الجمالية، نحو أربعة أجزاء ضخام، خرج منه جزءان مبيَّضان إلى الدولة المرينية، والباقي مسوَّد.

٢٠ ـ **مختصره**: خرج منه جزء إلى الدولة المذكورة، وهو بيد الناس منذ سنة ١٣٤٠هـ.

٢١ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: في سفر، جعلته ختماً لدروس التفسير التي كنت ألقيها بالضريح الإدريسي والقرويين، وكان الختم سنة ١٣٣٩هـ بالضريح المذكور.

٢٢ ـ **نقد تاريخي على كتاب نسب إلى النبي ﷺ**: بيد سليم بن عبدالحميد العثماني.

٢٣ ـ **الفهرست المسماة**: العروة الوثقى بمشيخة أهل العلم والتقى مختصرها هذا.

٢٤ ـ **قصيدة رائية في تهذيب الناشئة المدرسية**: أولها: قم يا فتى، وقد أسموها بأولها، وهي منتشرة بينهم، وقد شرحها بعض الأصحاب بشرح لطيف لا بأس به.

٢٥ ـ **نقد التعليم الابتدائي بالمغرب**: ألقي محاضرة في المؤتمر سنة ١٣٤١هـ للمعهد العالي بالرباط، وهي أول محاضرة عربية ألقيت في الرباط، لم يتقدمها سواها.

٢٦ ـ **برهان الحق في الفرق بين الخالق والخلق**: في سفر ضخم، في الحكم بين نزاع الوهابيين والأشعرية، ممتع جداً، كاشف للبدع المحدثة، ولما لكل واحد من الفريقين، بفكر مستقل غير متحيز.

٢٧ ـ **الفرصة الثمينة في مختصر تاريخ الترك بقسمطينة**: في أربع كراريس.

٢٨ ـ **اختصار الابتسام**: عن دولة المولى عبدالرحمٰن بن هشام.

٢٩ ـ **كراسة في تلخيص النزاع في القبض والسدل**: وتحقيق المناط فيه وثمرته.

٣٠ ـ **الأحكام الشرعية في الأوراق المالية**: في حكم زكاتها والمعاملة بها وما هو أصلها تاريخاً وعملياً، وأحكامها الاقتصادية والفقهية، وقرظه جماعة من نخبة علماء المغرب وتونس، وانتشر ولم يطبع.

٣١ ـ **النفس النفيس**: في ترجمة الوزير ابن إدريس.

٣٢ ـ **رسالة في أصل مذهب الوهابية**: وحصر موضوع الخلاف بينهم وبين غيرهم مختصرة.

٣٣ ـ **مسامرة الزائر برحلة الجزائر**: وهي في جزأين لطيفين، ألقيتها بالمدرسة الثانوية لما كانت بسويقة ابن صافي بفاس، وهي أول مسامرة وقعت بفاس على عهد النهضة الأخيرة، فكنت أول من فتح باب المحاضرات بفاس بل بالمغرب.

٣٤ ـ **الرحلة الأوروبية عام ١٩١٩**: ألقيتها محاضرة أيضاً.

٣٥ ـ **حديث الأُنس عن تونس**: ملخص رحلاتي الثلاث لتونس عام ٣٦ و٣٩ و٤٤، وكل من هذه الرحلات مُشاهدات وتواريخ، وجغرافية وأخلاق، ومسائل علمية.

٣٦ ـ **رسالة في ثبوت خطبته ﷺ بعرفة يوم عرفة**: رداً على من أنكرها.

٣٧ ـ **الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة التي ورد فيها سهوه ﷺ في الصلاة**: وهو جواب عن سؤال للفقيه سيدي محمد بن علي دينية، قبل أن يؤلف في المسألة، ولكنه لم يستوف الجواب في مؤلفه.

٣٨ ـ **الأمالي الحديثية**: وهي بعض ما كان يجري من المذاكرات والمراجعات بيني وبين الشيخ أبي شعيب الدكالي في المجالس السلطانية.

٣٩ ـ **رسالة ضد نسبة الكذب للصحابة رضي الله عنهم**: وتأويل ما يوهمه لثبوت الأدلة بخلافه.

٤٠ ـ **نقد مقالة من يقول**: السلام عليك يا من العوالم كلُّها في طيِّ قبضته.

٤١ ـ **رد على من زعم أن العار**: ـ كذا ـ بالمصحف الكريم إكراه، فأباح به المبتوتة.

٤٢ ـ **تصحيح مقالة اليوسي في رده على عبدالملك التجموعتي القائل**: إن علمه ﷺ إحاطي كعلم الله، لا فرق إلا بالحدوث والقدم، واستندت في التصحيح إلى أدلة قطعية من كتاب وسنة وبرهان عقلي، وهي من أنفس ما كتبت كحاشية على الرسالتين معاً.

٤٣ ـ رسالة في الرد على من زعم أن آل البيت لا يعذبون بذنوبهم وأنهم معصومون.

٤٤ ـ أخرى في الردِّ عليه حيث قال: إن إرادة الله يجوز تخلفها.

٤٥ ـ الخلافة في الإسلام: وهو كتاب واسع في أصل الخلافة، ومستندها في الأحكام، وتصوير حقيقتها.

٤٦ ـ رسالة في أن المسجد المنسوب لعقبة بوجدة ليس هو لعقبة الفاتح.

٤٧ ـ القول الفصل في أدلة أقصى الحمل ورد من زيَّف كلام الفقهاء بكلام الأطباء، والرد عليه بكلام أطباء آخرين.

٤٨ ـ دليل إثبات صفات السمع والبصر والكلام له.

٤٩ ـ ما قيل في النعال النبوية التي توجد بفاس.

٥٠ ـ رفع الخفا ودفع الجفا عمن قال: ضُرب الدُّف بين يدي المصطفى.

٥١ ـ الخلاف الفقهي في البسملة مبني على اختلاف القراء في قراءتها.

٥٢ ـ الطائع أو التائب لا يجوز تعذيبه بالجواز الشرعي، وإن جوزه العقل.

٥٣ ـ جواب هل نبتت الدُّبَّاءُ على فم الغار عند الهجرة النبوية.

٥٤ ـ جواب من استشكل انشقاق القمر مع قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾[1] وأجوبة عن إشكالات أخرى مدهشة في الموضوع.

٥٥ ـ تلخيص السيرة النبوية: لم يتم بعد.

٥٦ ـ تلخيص المغازي النبوية وتواريخها، تام.

٥٧ ـ جواز إيلام الحيوان بالذبح، مع منع تعذيبه، والجواب عن ذلك عقلاً ونقلاً.

٥٨ ـ الرد على من زعم أن طلاق العوام كله بائن.

٥٩ ـ أدلة الدلك عند مالك في الوضوء والغُسل.

٦٠ ـ أصل الظهار في الجاهلية، وهل كان طلاقاً؟

٦١ ـ وجه تخصيص الحديد في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾[2] والثناء عليه دون ما هو أنفس من الذهب ونحوه.

٦٢ ـ المنتخبات الجعفرية من خطب وأشعار ومقالات أدبية تدرب عليها النشأة المغربية.

---

(١) الإسراء: ٩٥.

(٢) الحديد: ٢٥.

٦٣ - **إرشاد الخلق إلى الاعتماد في الهلال على الهاتف والبرق نحو كراستين.**

٦٤ - **طيب الأنفاس في تاريخ بناء الأضرحة والزوايا بفاس**: وهو مختصر من روض الأنفاس العالية.

٦٥ - **محاضرة في الآداب الدينية والأخلاقية والاجتماعية المأخوذة من سورة الحجرات**: ألقيتها في المدرسة الحربية بمكناس محاضرة.

٦٦ - **حاشية لطيفة على الزرقاني وبناني والرهوني**: قيدتها عليها عند الطلب وعند إلقاء الدروس الفقهية كطرر على الكل.

٦٧ - **حواش على صحيح البخاري أيضاً**: مثل ذلك، انتقادات على شراحه الحافظ وغيره.

٦٨ - **أخرى على هامش سنن أبي داود السجستاني.**

٦٩ - **حواش أخرى على التفسير كذلك.**

٧٠ - **أجوبة أسئلة عالم الجديدة الفقيه السيد محمد الرافعي.**

٧١ - **تحقيق انتقاد على فرض اعتقاد، نظم ونثر في مسائل وقعت المذاكرة فيها مع مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي رحمه الله.**

٧٢ - **جواب مبين لمن سأل ما هو القصد من حج المسلمين.**

٧٣ - **مسألة الضمان التجاري المسمَّى (لاسورانس).**

٧٤ - **جواز الصلاة على غير الأنبياء استقلالاً.**

٧٥ - **جواز المسح على الجوارب غير الجلد.**

٧٦ - **جواز المسح على الرجلين مباشرة لضرورة.**

٧٧ - **أساس التهذيب الإسلامي**: وهو كتاب مدرسي أخلاقي.

٧٨ - **أصول التربية عند المسلمين.**

٧٩ - **الدين النصيحة**: وهو كتاب جامع للسياسة والإصلاح الاجتماعي قدِّم للحضرة الملوكية.

٨٠ - **تاريخ علم التصوف وقد أدرج ملخصه في (الفكر السامي).**

٨١ - **مختصر تاريخ النحو والصرف**: أدرج فيه ملخصه أيضاً.

٨٢ - **تعليم الفتيات لا سفور المرأة**: غير التأليف السابق برقم ٧ وأوسع منه، لم يطبع.

٨٣ - **جواب سؤال من القاضي سابقاً السيد حجي زنيبر السلوي لأي شيء اختاروا انشقاق القمر دون الشمس وهي أعظم وأبلغ في المعجزة.**

٨٤ ـ **دلالة المعجزة على صدق الرسول**: هل هي عقلية أو طبيعية ونفائس أبحاث مُدهشة، لا تجدها في غيره.

٨٥ ـ **بحث في جواب السيد أحمد بن مبارك اللمطي في المسألة ومراجعات مع زنيبر المذكور.**

٨٦ ـ **تلخيص كبرنامج لمسائل اشتمل عليها كتاب ابن تيمية «موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول» والبحث في بعضها.**

٨٧ ـ **معضلات العصر**: جواب عن أسئلة ثلاث وردت من الشيخ حافظ إبراهيم ربيشطي، أحد أعلام شقودرة «ألبانيا» الأول: عن لُبس البرنيطة اضطراراً، الثاني: قبض مرتب كبير من دولة أجنبية في غير عمل، الثالث: مقالات التيجانيين.

٨٨ ـ **حاشية على بهجة السيوطي شرح (الألفية).**

٨٩ ـ **مختصر رحلة ابن عثمان المكناسي لإسبانيا ومالطة المسمى أُنس السائر في اختصار البدر السافر، لهداية المسافر إلى فكاك الأسرى من يد العدو الكافر.**

٩٠ ـ **أجوبة شافية عن أسئلة وردت من عالم جدة بل الحجاز محمد حسين إبراهيم حديثية ومتعلقة بمذهب الحنابلة في مسألة الصفات الإلٰهية وغيرها في سفر.**

٩١ ـ **بالأخلاق تسود الأمم**: توليف في عدم جواز لعن يزيد بن معاوية.

٩٢ ـ **المطر من السحاب لا من نفس السماء.**

٩٣ ـ **الرحلة الأندلسية الفيشية.**

٩٤ ـ **أطوار المعارف بالمغرب.**

٩٥ ـ **دفاع الأيِّد عن صفاء المورد.**

٩٦ ـ **مجموع به خطب ومقالات**: كنت ألقيتها في التعليم، مما كان من أسباب نهضة المغرب العلمية والأدبية.

٩٧ ـ **إبطال دعوى بعض أهل فارس من الرافضة**: أنهم عثروا على مصحف علي كرَّم الله وجهه، بوجوه نقلية وعقلية.

٩٨ ـ **محاضرات ألقيتها في الأدب**: سنة ١٣٥٧ بثانوية الرباط.

٩٩ ـ **السر المُذاع في جواز تلاوة القرآن أمام المذياع.**

وهذا ما أمليته في يوم ١٥ رمضان ١٣٥٧ من غير استعانة بأي كتاب.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

(١) الأحقاف: ١٥.

الفهارس[1]

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الموضوعات.

(١) هذه الفهارس من إعداد والدي الأستاذ أحمد بن عزوز جزاه الله خيراً.

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
- أ -			
﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	٥٧	الأنعام	٢٥
- ر -			
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾	١٥	الأحقاف	١٣٢
- و -			
﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾	١١	الجمعة	٩٥
﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾	١٣٥	النساء	١٢٢

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
- أ -	
«إن رحمتي سبقت غضبي»	١٠٥
«إن لله ملائكة سياحين»	١١٨
- ر -	
«الراحمون يرحمهم الرحمن»	١٠٥ ـ ١٠٩
- ل -	
«ليبلغ الشاهد منكم الغائب»	٧٢
- م -	
«من كذب علي متعمداً»	٧١
- ي -	
«يحب الفال الحسن»	١٠٤

فهرس الأعلام

ـ أ ـ

إبراهيم البرهوني: ٨٣.
إبراهيم بن الصديق: ٧٥.
إبراهيم بن محمد التادلي: ٧١.
إبراهيم الرياحي: ٦٣.
إبراهيم القادري: ١٠٩.
إبراهيم الكوراني: ٧٩.
إدريس الكتاني: ٣٦.
إسماعيل العجلوني: ١٠٦.
الأمير الصغير: ٦٤.
ابن آجرومر: ٣٠.
ابن بطوطة: ٨١.
ابن حجر ـ الحافظ: ٧١ ـ ١٠٥.
ابن الخياط: ٨٥.
ابن زيدان: ٨٥.
ابن سعادة: ٥٤ ـ ٨٨.
ابن عاشر: ٣٢.
ابن عاصم: ٩٧.
ابن عبدالبر: ٨٢.
ابن عبدالرحمن الحجوتي: ٩٧.
ابن عبد النبي ـ السلاوي: ٣٨.
ابن عزوز: ١٠٧.
ابن عساكر: ١٠٦.
ابن عطاء الله: ١٠٢.
ابن غازي: ٥٨.
ابن الفارض: ٤٩.
ابن لب: ٢٠.
ابن ماجة: ٥٨ ـ ١٠٥.
ابن مالك: ٣٠.
ابن المغيرة: ٨٩.
ابن الونان: ٣٠.
أبو أحمد محمد بن قاسم القادري: ٢١ ـ ٨٩.
أبو أحمد محمد بن الحاج الخصاصي: ٢٤.
أبو أحمد محمد بن العربي الحجوي: ٢٤.
أبو إسحاق إبراهيم التادلي: ٣٠ ـ ٤٠.
أبو إسحاق إبراهيم الهاشمي: ٢٢ ـ ٦٨.

أبو إسحاق الطاوسي: ٨١.
أبو بدر الدين التاودي الورياكلي: ٢٢.
أبو بكر بن أبي شيبة: ١٠٥.
أبو بكر بناني: ٦٢.
أبو بكر الحجوي: ٩٤.
أبو بكر زنيبر: ٣٨.
أبو بكر شعيب بن علي الجليلي: ٤٢.
أبو جمرة: ٨٩.
أبو جيدة الفاسي: ٣٤ ـ ٣٩.
أبو حامد المكي البطاوري: ٣٠.
أبو الحسن بن ظاهر الوتري: ٣٤.
أبو حسن علي بن عبدالرحمن: ٤٢.
أبو الحسن علي بن عبدالقادر السودي: ٣٣.
أبو حنيفة: ٦٦..
أبو الخطاب السكوني: ٥٨.
أبو داود: ٨٨ ـ ١٠٥.
أبو دلامة: ٤١.
أبو ذر الغفاري: ١٠٣.
أبو ذر الهروي: ٥٩.
أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي: ٩٤.
أبو زيد عبدالرحمن التلمساني: ٢٦.
أبو زيد عبدالرحمن الدرقاوي: ٣٤.
أبو زيد عبدالرحمن المير: ٣٩.
أبو زيد الفاسي: ٥٧.
أبو سالم عبدالله الأمراني: ٢١.
أبو سعيد الحبشي: ٧٤.
أبو سعيد النيسابوري: ١٠٩.
أبو شعيب بن عبدالرحمٰن الدكالي: ٢٨ ـ ١٠٦ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٩.
أبو العباس أحمد بن أحمد بناني: ٥٣.
أبو العباس أحمد بن أحمد الجلاني: ٩١.
أبو العباس أحمد بالخياط: ٢١.
أبو العباس أحمد بن الطالب بن سودة: ٢١.
أبو العباس أحمد بن عمر الصنهاجي: ٢٦.
أبو العباس أحمد بن الشريف باش: ٢٨.
أبو العباس أحمد الشنجيطي: ٣٤.
أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن السجلماسي: ٣٤.
أبو العباس أحمد بن الفقيه الجريري: ٣٨.
أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط: ٨٢ ـ ٨٣.
أبو العباس أحمد بونافع: ٦٣.
أبو العباس أحمد الفيلالي: ٢٧.
أبو العباس أحمد المكودي: ٦٤.
أبو العباس بن الطالب السودي: ٦٠.
أبو العباس دينية: ٣٥.
أبو عبدالله بن إدريس البكراوي: ٢٣.
أبو عبدالله بن الطيب بن سودة: ٢٧.
أبو عبدالله بن عمر ابن سودة: ٢٢.
أبو عبدالله بوحجار: ٢٤ ـ ٩٤ ـ ٩٦.
أبو عبدالله القصار: ٥٢.
أبو عبدالله الكامل الأمراني: ٩٢.
أبو عبدالله محمد باش طبجي: ٣٧.
أبو عبدالله محمد البقالي: ٢٣.

أبو عبدالله محمد بن أبي شنب: ٤١.
أبو عبدالله محمد بن التهامي كنون: ١٥ ـ ٢١ ـ ٥١..
أبو عبدالله محمد بن جعفر الكتاني: ٣٤.
أبو عبدالله محمد بن خوجة: ٤٤.
أبو عبدالله محمد بن رشد العراقي: ٢٢.
أبو عبدالله محمد بن الريفي: ٢٤.
أبو عبدالله محمد بن سودة: ٣٤.
أبو عبدالله محمد بن صالح الجودي: ٤٣.
أبو عبدالله محمد بن الطاهر الفاسي: ٤٤.
أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام بن عبود السلاوي: ٢٢ ـ ١٠٠.
أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام كنون: ٢١.
أبو عبدالله محمد بن عبدالقادر الفاسي: ٢٧ ـ ٥٧.
أبو عبدالله محمد بن الواحد الإدريسي: ٢٦.
أبو عبدالله محمد بن علال الوزاني: ٢٦.
أبو عبدالله محمد بن علي البوكلي: ٣٧.
أبو عبدالله محمد ابن الفقيه الورياكلي: ٢٣.
أبو عبدالله محمد بن عمر الفيلالي: ٣٤.
أبو عبدالله محمد بن الجباص: ٤٢.
أبو عبدالله محمد بن المهدي بن سودة: ٢٧.
أبو عبدالله محمد حجيج: ٣٧.
أبو عبدالله محمد الحنفي: ٣٩.
أبو عبدالله محمد الحمومي: ٥٩.
أبو عبدالله محمد العلاني: ٣٩.
أبو عبدالله محمد العلمي: ٢٤.
أبو عبدالله محمد الغياثي: ٢٧.
أبو عبدالله محمد ماني الصنهاجي: ٢٣.
أبو عبدالله محمد المرزوقي: ٤٤.
أبو عبدالله محمد الورياغلي: ٢٤.
أبو العلاء إدريس بن الطايع: ٢٢.
أبو علي الحسن بن المفضل كنون: ٤٨.
أبو علي الزعفراني: ١٠٥.
أبو علي الصدفي: ٥٩.
أبو عيد المهدي بن عبدالسلام: ٤٠.
أبو عيسى المهدي الوزاني: ٣٣.
أبو الفتح المراغي: ١٠٩.
أبو الفضل الجيلاني بن إبراهيم: ٣٥.
أبو لقمان يحيى بن عمر: ٦٥.
أبو محمد التاتودي بن سودة: ٣٩.
أبو محمد التهامي بن المدني كنون: ٢١ ـ ٩٩.
أبو محمد جعفر بن إدريس الكتاني: ٢١ ـ ٩٨.
أبو محمد الحسن بن العربي الحجوي: ٢١ ـ ٩٣.
أبو محمد عبدالله بن أحمد عسيلة: ٣٩.
أبو محمد عبدالله بن حمدون بناني: ٣٦.
أبو محمد عبدالله السنوسي: ٤٤.
أبو محمد عبدالسلام الهواري: ٢١ ـ ٩٦.

أبو محمد عبدالكبير الكتاني: ٣٦.
أبو محمد عبدالهادي الصقلي: ٢٢.
أبو محمد العربي البربوشي: ٣٣.
أبو محمد العربي بن إدريس اللحياني: ٢٥.
أبو محمد المختار زويتن: ٢٤.
أبو محمد المفضل ابن زكري: ٢٣.
أبو مروان عبدالملك الفاسي: ٢٥.
أبو مروان عبدالملك العلوي الضرير: ٢١ ـ ٩٧.
أبو مصعب الزبيري: ٦٨ ـ ٨٢.
أبو المعالي عبدالملك البوكيلي: ٢٥.
أبو المودة خليل الحشمي: ٢٢.
أبو الوفاء أحمد بن علي العجل: ٦٥.
أبو الوليد الباجي: ٥٩.
أحمد البدوي: ١٠١.
أحمد بن أحمد بناني: ٣٠ ـ ٣٤ ـ ٩٤.
أحمد بن الحاج المحشي: ٨٥.
أحمد بن حنبل: ١٠٥.
أحمد بن خالد الناصري: ٣٨.
أحمد بن الخياط الزكاري: ٩ ـ ١٥..
أحمد بن سودة: ١٥.
أحمد بن الطاهر بناني: ٤٨.
أحمد بن عبدالله الطاوسي: ٨٢.
أحمد بن عبيدالله العطار: ١٠٨.
أحمد بن علي المنجور: ٥٨.
أحمد بن علي المنيني: ٧٣.
أحمد بن مبارك اللمطي: ٦٤.
أحمد بن محمد الطاوسي: ٨٠.
أحمد بن موسى: ٦١.
أحمد بناني كلا: ٧٢ ـ ٧٨ ـ ٨٤ ـ ٨٦.
أحمد الجوهري: ١٠٨.
أحمد خطور السلاوي: ٣٨.
أحمد السلاوي التطواني: ٣٥.
أحمد المرنيسي: ٨٥.
أحمد المرواني: ١٠٢.

ـ ب ـ

بابا يوسف الهروي: ٧٤ ـ ٨٠ ـ ٨١.
بدر الدين الشاذلي: ٥٧.
بدرالدين الحسني: ٣٤.
بدر الدين الحمومي: ٧٨ ـ ٨٥ ـ ٨٦.
بلقاسم بن مسعود الدباغ: ٤٤.
بوحمارة: ٢٥.

ـ ت ـ

التاودي بن سودة: ٦٣ ـ ٧١.
الترمذي: ١٠٥.

ـ ج ـ

جعفر بن إدريس الكتاني: ٣٤ ـ ٤٥.
جمال الدين الأفغاني: ٤٨.
جمال الدين القاسمي: ٣٤.

ـ ح ـ

حجي بن محمد زنيبر: ٣٨.

الحسن الأول ـ ملك المغرب: ٣٦ ـ ٦٢.
الحسن بن حنيني: ٩٤ ـ ٩٦.
الحسن بن علي ـ رضي الله عنه: ١٠٢.
حسن بن علي العجمي: ٦٥.
حسن بن عمر الشطي: ١٠٧ ـ ١٠٨.
حسن العطار: ٣٠ ـ ٦٤.
حسين بن إبراهيم الأزهري: ٧٢.
الحسين بن عبدالكبير كنون: ١٣.
الحسين بن محمد القادري: ٧٤.
حمدون بالحاج: ٦٤.
حمدون العلمي: ٤٩.
حميد بن محمد بناني: ٨٥.

ـ د ـ

داود عليه السلام: ٩١.
داود الباخلي: ١٠٢.
الداودي التلمساني: ٨٥.

ر

رثن الهَندَي: ٧٠.
رضوان بن عبدالله الجنوي: ٥٨.

ـ ز ـ

زكرياء الأنصاري: ١١٩.
زين الدين عمر بن أحمد الشماع: ١٠٦.
زين العابدين بن عبود: ٣٨.
زين العابدين بناني: ٣٥ ـ ٧١ ـ ٧٢.

ـ س ـ

سالم بوحاجب: ٣٢.
سعد الدين التفتازاني: ٣٢.
سعد زغلول: ٤٨.
سفيان بن عيينة: ١٠٥.
سلمان الفارسي: ١٠٣.
سليم البشري: ١٠٧.
سليمان العلوي ـ ملك المغرب: ٧١.

ـ ص ـ

صالح التادلي: ٨٤ ـ ٨٥.
الصدفي: ٧ ـ ٥٥.
الصديق بن هاشم الفيلالي: ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٧.

ـ ط ـ

الطالب بن عثمان بن سودة: ٦٣.
الطاهر بن عشور: ٥ ـ ١٦ ـ ٣٢.
الطاهر بن المتوكل العلوي: ٩٦.
الطاهر مكوار ـ الحاج: ٤٧.
الطرابلسي ـ الحاج: ٢٩.
الطيب بن كيران: ٣٤.

ـ ع ـ

العابد بن أحمد بن سودة: ٦٢.
عابد السندي: ٨٦ ـ ٩٩.
العباس بن جعفر العمراني: ٤٧.

عبدالله البكراوي: ٨٥.
عبدالله بن خضراء: ٣٨.
عبدالله بن سالم البصري: ٦٥.
عبدالله بن عمرو بن العاص: ١٠٥ ـ ١٠٩.
عبدالله الجراري: ٣١ ـ ٣٥ ـ ٤٠ ـ ٧١ ـ ١٠٧.
عبدالله الرندة: ٣٥.
عبدالله القدومي: ١٠٨.
عبدالله الودغيري: ٨٥.
عبدالحفيظ العلوي ـ ملك المغرب: ٢٥ ـ ٦٢ ـ ١٠٧.
عبدالحفيظ الفاسي: ٣٧.
عبدالحكيم الأفغاني: ٣٤.
عبدالحليم بن علي الجزائري: ٤١.
عبدالحسين الكتاني: ٨ ـ ٦٥ ـ ٩١.
عبدالخالق بن علي المزاجاجي: ٨٠.
عبدالخير بن أبي الخير: ٨١.
عبدالرحمن بن خلدون: ٣٢.
عبدالرحمن بن رشيد الخطيب: ٣٤.
عبدالرحمن بن عوف: ١٠٣.
عبدالرحمن بن محمد الكتاني: ٣٨ ـ ١٠٠.
عبدالرحمن السفياني: ٥٨.
عبدالرحمن شمهروش: ٧٠ ـ ٧١.
عبدالرحمن الفرغاني: ٦٧.
عبدالزيات: ١٠٢.
عبدالسلام الأسمر: ٢٩.
عبدالسلام بن الطايع بوغالب: ٨٥.
عبدالسلام الشطي: ١٠٦.
عبدالسلام الهواري: ٩ ـ ١٥ ـ ٣٨.
عبدالعزيز الدباغ: ٢٦.
عبدالعزيز العلوي ـ ملك المغرب: ٢٤ ـ ٦١.
عبدالغني بن حجيج: ٢٦.
عبدالغني النابلسي: ٧٣.
عبدالفتاح أبو غدة: ٥ ـ ١٦ ـ ٦٦ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧٤.
عبدالقادر بن علال الصقلي: ٣٦.
عبدالقادر الجيلاني: ٧٤ ـ ٧٥.
عبدالقادر الحكيم الأبرقوهي: ٨١.
عبدالقادر الفاسي: ١٠٥.
عبدالقادر المجاوي: ٥٠.
عبدالقادر المغربي: ١٦.
عبدالقاهر الجرجاني: ٣٢.
عبدالكبير المجدوب: ٩٣.
عبدالكريم الوزاني: ٢٧.
عبداللطيف أكراني: ١٠٩.
عبدالملك البوكلي: ١٠٣.
عبدالملك العلوي الضرير: ٣٥ ـ ٦٧ ـ ٨٤.
عثمان بن عفان (رضي الله عنه): ١٠٣.
العربي بن أحمد الدرقاوي: ١٠١.
العربي بن إدريس اللحياني: ١٠٤.
العربي الوزاني: ٩٧ ـ ٩٨.
علاء الدين الزبيدي: ٧٩.
علال بن كيران: ٩٤.
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ١٠٢.

علي بن ظاهر الوتري: ٩٨.
علي بن مكرم الصعيدي: ٦٥.
علي بن المنتصر الكتاني: ٣٧.
علي الجمال: ١٠٢.
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ٦٧.
عمر بن سودة: ٣٥.
عمر بن الشيخ: ٣٢.
عمر بن المكي بن المعطي: ٧٣.
عمرو بن دينار: ١٠٥.
العمري عبدالله الأهوازي: ٧٩.

ـ ف ـ

فاطمة الحلبية: ٣٦.

ـ ك ـ

الكامل الأمراني: ١٥.

ـ م ـ

مالك بن أنس: ٣٢ ـ ٨٢ ـ ٨٧.
مالك بن خدة: ١٠١.
محمد ﷺ: ٧.
محمد أمين البيطار: ٣٤.
محمد الأمين الشنجيطي: ٢٥.
محمد بن الأعرج: ٢٧.
محمد بن احساين النجار: ٣٨.
محمد بن أحمد العلوي: ٣٨.
محمد بن أحمد النهروالي: ٧٩ ـ ٨٢.
محمد بن أحمد النيفر: ٦٣.
محمد بن إسماعيل البخاري: ٥٩.
محمد بن الأمين: ٤٩.
محمد بن التهامي الوزاني: ١٥.
محمد بن جعفر الكتاني: ٣٦.
محمد بن الحبيب ابن الخوجة: ٣٢.
محمد بن الحسن الحجوي: ٥ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٣ ـ ٣٧.
محمد بن حمدون بالحاج: ٩٨.
محمد حمزة بن علي الكتاني: ١٠٠.
محمد بن خليفة المدني: ٧٣.
محمد بن دحو الزموري: ٧٢.
محمد بن سعيد الأيوبي: ٣٤.
محمد بن سعيد المقري: ١٠٩.
محمد بن سليمان الروداني: ٧٠ ـ ١٠٨.
محمد بن شاذبخت: ٨١.
محمد بن الشاذلي الحمومي: ٦٣.
محمد بن صالح الزبيدي: ٨١.
محمد بن صالح عيسى الكتاني: ٤٣.
محمد بن عباس العراقي: ٨٢.
محمد بن عبدالرحمن بن زكري: ٥٧.
محمد بن عبدالرحمن التادلي: ٣٠.
محمد بن عبدالرحمن الحجراتي: ٨٥.
محمد بن عبدالرحمن العلوي: ٣٦.
محمد بن عبدالرحمن الفاسي: ٨٠.
محمد بن عبدالرحمن الكزبري: ١٠٨.
محمد بن عبدالسلام السائح: ٣٨.
محمد بن عبدالسلام كنون: ١٥ ـ ٧٥.
محمد بن عبدالسلام الناصري: ٦٤.
محمد بن عبدالقادر السودي: ٣٣.

محمد بن عبدالكبير الكتاني: ٣٦.
محمد بن عبدالكريم السمان: ٧٩.
محمد بن العربي بالحاج: ٧٩.
محمد بن العربي المدغري: ١٠١.
محمد بن عزوز: ٤٥.
محمد بن عقيلة: ٦٥ ـ ١١٨.
محمد بن علال الورياغلي: ١٠٣.
محمد بن علي السنوسي: ٦٤.
محمد بن علي الطرابلسي: ٢٩.
محمد بن عمر البابي: ٨٠.
محمد بن العياشي: ١٠١.
محمد بن قاسم القادري: ٣٥ ٩٤.
محمد بن محمد بيرم: ٦٤.
محمد بن محمد الزمزمي الكتاني: ٤٥.
محمد بن المدني كنون: ٣٨ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٥ ـ ٩٤.
محمد بن نصر: ١١٨.
محمد بناني المراكشي: ٨٥ ـ ٨٦.
محمد التهامي بن رحمون: ٧٤ ـ ٧٥.
محمد الخامس ـ ملك المغرب: ١٠٧.
محمد الخصاصي: ٩٥.
محمد الخياري: ٣٢.
محمد الرغاي: ٣٠.
محمد السراج: ٥٨.
محمد السنوسي: ٧٨.
محمد شريف النص: ٣٤.
محمد الصادق بسيس: ٩ ـ ١١.
محمد الصديقي: ١٠٧.
محمد الصبيحي الحاج: ٣٨.
محمد الطاهر بن عبدالله الأصبهاني: ٧٤.
محمد عابد السندي: ٦٦ ـ ٦٧.
محمد عبده: ٤٨.
محمد العزيز بن محمد الحبيب: ٣٢.
محمد فال بن بابا الشنجيطي: ٨١.
محمد القادري: ١٥.
محمد القباج: ٤٧.
محمد كرد علي: ١٦ ـ ٤٢.
محمد المريني ـ الحاج رحمه الله تعالى: ٣٨.
محمد المنتصر الكتاني: ٣٦.
محمد منصور المشترائي: ٣٦.
محمد المهدي الوزاني: ٩.
محمد النخلي: ٣٢.
محمد النجار: ٣٢.
المدني بن عبدالسلام التازي: ٤٩.
مرتضى الزبيدي: ٦٩.
مسلم ـ الإمام: ٦٨.
مصطفى بن محمد بن الكبابطي: ٦٥.
المعطى بن محمد بن عبود: ٣٧.
المقدم محمد الشاهد: ٩٦.
المكي بن الحاج محمد الصبيحي: ٣٨.
المكي البطاوري: ٧٣.
المهدي بن أبي نصر العلوي: ٣٦.
المهدي بن الطالب السودي: ٦٢ ـ ٨٥.

- ن -

النسائي: ١٠٥.

- و -

الوليد العراقي: ٧٢.

- هـ -

هاشم المركطاني: ٤٩.

الهاشمي بن خضراء: ٣٨.

هشام بن المكي الكتاني: ٣٦.

- ي -

يحيى بن مكرم الطبري: ٦٥.

يحيى بن يحيى البربري: ٨٨.

يحيى بن يحيى بن بكير النسابوري: ٨٧.

يحيى بن يحيى بن كثير الليثي: ٨٢ ـ ٨٧.

يوسف العلوي ـ ملك المغرب: ١٠٧.

يوسف الكتاني: ٥٩.

فهرس الأماكن

ـ أ ـ

الأزهر: ١٠٧.
الإسكندرية: ٧٢.
أشاون: ١٠٤.
أصفهان: ٧٤.
إفريقيا: ٩٦.
أم القرى: ١٠٧.
أمريكا: ٤٦.
الأندلس: ٨ ـ ٣٨ ـ ٥٨ ـ ٨٧.
انكلترا: ٤٢.
أوروبا: ٤٦ ـ ٩٥.

ـ ب ـ

باب الطبالين: ٢٣.
باب عجيسة: ٤٩ ـ ٩٦.
باريز: ٤١.
بخاري: ٥٩.
بغداد: ١٠٨.
بلنسية: ٥٤.
بوبريح: ١٠١.
بوطا فرقاشة: ١٠١.

ـ ت ـ

تاتاغيا ـ بالخماس: ١٠٤.
تـــازة: ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٩ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦.
تافيلالت: ١٠١.
تلمسان: ٤٢.
تونس: ٩ ـ ١١ ـ ٣٢ ـ ٤٣ ـ ٦٣.
تيسوكا ـ مدشر: ١٠٤.

ـ ج ـ

جامع الأزهر: ٧٢.
الجامع الأموي: ٣٤ ـ ١٠٨.
جامع الأندلس: ٤٨.
الجامع الأعظم: ٣٢.
جامع باب عجيسة: ٤٨.
جامع الزيتونة: ٣٢ ـ ٦٣.

جامع سفير: ٤٤.
جامع القرويين: ١٥ ـ ٣٦ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٨.
الجامع الكبير ـ بمكناس: ٣٧.
جبال غمارة: ٢٣.
الجديدة: ٤٢ ـ ٦٢.
جرنيز: ٢٤.
الجزائر: ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٥٠ ـ ٦٥ ـ ٩٤.

ـ ح ـ

الحج: ٦٤.
الحجاز: ٦٥ ـ ١٠٧.
الحرم الإدريسي: ٦٢.
حرم زرهون: ٨٩.
حمص: ١١٥.

ـ خ ـ

خراسان: ٥٩.
الخزانة العامة بالرباط: ٩.

ـ د ـ

الدار البيضاء: ٢٤ ـ ٤٤.
دار المخزن: ٣٦.
دار الوزير الجباص: ١٠٧.
دمشق: ٣٤ ـ ٣٥ ـ ١٠٨.
الدوح: ١٠٧.

ـ ر ـ

الرباط: ٩ ـ ٣٠ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٤٠ ـ ٧٢.
الرميلة: ١٠٢.
الريف المغربي: ١٠٧.

ـ ز ـ

الزاوية التيجانية: ٥٣ ـ ٨٤.
زاوية الصقِليين: ٤٩ ـ ٩٦.
زاوية وزان: ٩٦.
زاوية عقبة جرنيز: ١٠١.
زاوية مدغرة: ١٠١.
زرهون: ٢٥ ـ ٣٩ ـ ١٠١.
زقاق البغل: ٢٣.
زنقة جعدة: ٢٣.

ـ س ـ

سجلماسة: ٨٤.
سرخس: ٥٩.
سفيان: ٥٨.
سلا: ٩ ـ ٣٨ ـ ١٠١.
سماط عدول فاس: ٣٦.
السودان: ٦٧.

ـ ش ـ

الشام: ٩٥.
الشرابليين: ٩٧.

الشرق: ٤٦.
شنجيط: ٢٥.

ـ ص ـ

صفاقص: ٤٤.
صنهاجة: ٢٦.
الصويرة: ٥٢ ـ ٦٠ ـ ٨٩ ـ ٩٦.

ـ ض ـ

الضريح الإدريسي: ٢٣ ـ ٥٣ ـ ٧٨.

ـ ط ـ

طرابلس: ٢٩.
طنجة: ٣٣ ـ ٤٣ ـ ٨٧ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ١٠٤.

ـ ع ـ

عقبة جرنيز: ١٠٥.

ـ غ ـ

غمارة: ٣٨.

ـ ف ـ

فاس: ٩ ـ ٢٣ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٨ ـ ٤٠ ـ ٦١.
فربر: ٥٩.
فلان ـ قبيلة سودانية: ٦٧.

ـ ق ـ

القباب: ١٠٠.
قبيلة بني زوال: ١٠١.
قبيلة بني منصور: ١٠٤.
قرية المدية: ٤١.
قرية موساوة: ٢٥.
قسنطينة: ٤١.
قصر كتامة: ٩٦.
القنادسة: ٩٤.
القيروان: ٣٩ ـ ٤٣.

ـ ك ـ

كتّاب المصاري: ٢٤.
كرمة بني سالم: ٣٧.
كفر قدوم ـ بفلسطين: ١٠٨.

ـ ل ـ

لاهور: ٧٩.

ـ م ـ

مجوط: ٣٤.
محراب الحنابلة: ١٠٨.
المدرسة الباشية: ٦٤.
المدرسة الثعالبية: ٤٠.
المدرسة العنقية: ٦٤.
مدرسة المدية: ٤١.
المدرسة المرادية ـ بدمشق: ١٠٨.

مدرسة الصواني: ١٠٤.
مدشر الماوزكير: ١٠٤.
مدغرة: ٩٧ ـ ١٠١.
مدينة مشتراية: ١٠٧.
المدينة المنورة: ٣٤ ـ ٤٣ ـ ٦٦ ـ ٧٩.
مراكش: ٣٣ ـ ٩٧.
مرو: ٥٩.
مسجد الأندلس: ٦٢.
المسجد الحرام: ٧٢.
مسجد سيدي ابن حديد: ٣٢.
مسجد الضرار: ٢٥.
المشرق: ٨.
مصر: ٤٨ ـ ٨٧ ـ ١٠٧.
مصمودة: ٨٧.
معهد الرباط: ١٩.
المغرب الأقصى: ٥ ـ ٨.
مكة المكرمة: ٦٥ ـ ٧٢ ـ ٩٨.
مكناس: ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٦١.
الموصل: ٧٤.

ـ ن ـ

نابلس: ١٠٨.
نيسابور: ١٢١.

ـ هـ ـ

هراة: ٧٥.
الهند: ٧٩.
هوارة: ٦٩.

ـ و ـ

وادي ورغة: ١٠١.
وجدة: ٣٩.
وزان: ٥١.
وهران: ٤٢.

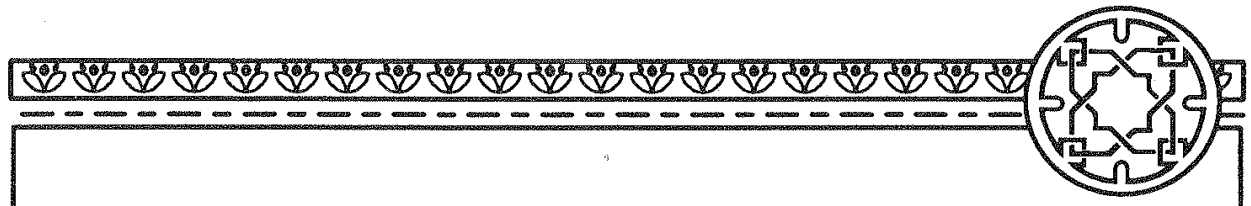

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٧
ترجمة موجزة عن حياة محمد بن الحسن الحجوري	١٣
صورة النسخة المعتمدة في التحقيق	١٧
خطبة الكتاب وتتضمن مشايخ المؤلف وما قرأه من العلوم	١٩
من أجاز المؤلف وأجازهم بالإجازة العامة	٣٠
ذكر رجال لم يشتهروا بالعلم ولكن لهم فضل على أقرانهم	٤٥
بعض الأسانيد التي لبعض من سبق من الأساتيذ	٥١
أبو عبدالله محمد بن التهامي الوزاني	٥١
سنده في صحيح الإمام البخاري	٥٣
رواية ابن سعادة لصحيح البخاري	٥٤
أبو العباس أحمد بن الطالب السودي المُريّ	٦٠
روايته لصحيح الإمام البخاري والموطأ وعلوم الفقه عن مغاربة ومشارقة	٦٣
جواب سؤال مقدر	٦٩
الرواية عن الجن والمعمرين	٧٠
شيخ المؤلف أبو عبدالله محمد (فتحا) بن عبدالسلام كنون	٧٥
إجازته المؤلف في صحيح البخاري	٧٨
إصلاح غلط شيخنا تبعاً للرهوني	٨٠
زيادة واسطة ثالثة	٨٠
سنده في الموطأ للإمام مالك والفقه والأصول والبخاري أيضاً	٨١
أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني الفاسي	٨٣

الموضوع	الصفحة

سند الشمائل وغيرها ٨٤
سنده في صحيح مسلم والموطأ ٨٥
أبو أحمد محمد (فتحاً) بن قاسم القادري الحسني الفاسي ٨٩
إجازة منامية ٩٠
أبو العباس أحمد بن الجيلاني الأمغاري الحسني ٩١
أبو سالم عبدالله الكامل الأمراني الحسني ٩٢
أبو محمد الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي الجعفري أبو المؤلف ... ٩٣
أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن الطاهر الهواري ٩٦
أبو مروان عبدالملك بن محمد العلوي الضرير ٩٧
أبو محمد جعفر بن إدريس الكتاني الحسني ٩٨
أبو محمد التهامي بن المدني بن علي بن عبدالله كنون المستاري ٩٩
أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام بن عبود ١٠٠
سند الطريقة الدرقاوية وغيرها وسند الأذكار والأحزاب وسر الحرف ١٠٢
الحديث المسلسل بالأولية ١٠٤
الكلام على المحدث الشهير الشيخ أبي شعيب الدكالي وسنده في الحديث المسلسل بالأولية ١٠٦
تحقيق عن هذا السند وعليه انتقادات ١١١
سنده العالي في البخاري ١١٧
تحقيق هذا السند كذلك ١١٨
سنده في صحيح مسلم ١١٩
تحقيق عن هذا السند كذلك ١٢٠
اعتذار ١٢٢
أسانيد بقية الكتب الستة وغيرها من كتب سائر العلوم ١٢٤
تواليف هذا العبد الضعيف ١٢٥
الفهارس ١٣٣
فهرس الآيات ١٣٥
فهرس الأحاديث ١٣٦

الموضوع	الصفحة

فهرس الأعلام ١٣٧
فهرس الأماكن ١٤٦
فهرس الموضوعات ١٥١